



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة كربلاء  
كلية التربية للعلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية

# أهل البيت (عليهم السلام) في مستدرك شعراء الغري

## دراسة (موضوعية وفنية)

رسالة تقدمت بها الطالبة

**إيناس عبيس علي الجبوري**

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء  
وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في  
اللغة العربية وآدابها / أدب

إشراف

**الأستاذ المساعد الدكتور**

**عبد نور داود**

٢٠٢١ م

١٤٤٣ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ

عَلَيْكَ عَظِيْمًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النساء / الآية: ١١٣

إقرار المشرف

أشهد إن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ "أهل البيت في مستدرك شعراء الغري-دراسة موضوعية وفنية  
المقدمة من الطالبة (إيناس عيسى علي) قد جرت بإشرافي، في قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية  
جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ولأجله وقعت.

الإمضاء

المشرف: أ.م.د. عبد نور داود الطويل

التاريخ: ٢٠٢١ / /

بناءً على التوصيات المتوافرة، أشرح هذه الرسالة للمناقشة.

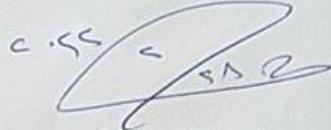
الإمضاء

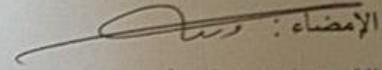
رئيس القسم اللغة العربية

أ.د. المحترم: ليث قابل الوائلي

## إقرار لجنة المناقشة

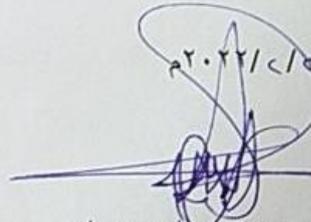
نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (اهل البيت في مستدرك شعراء الغري دراسة موضوعية فنية) التي تقدم بها الطالب (ايناس عبيس علي) وناقشناه في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ونرى أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/ أدب بتقدير ( ) .

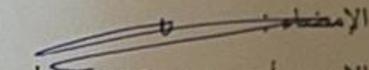
الإمضاء :   
الاسم : م. د حمزة عبد الحمزة عليوي  
عضواً

الإمضاء :   
الاسم : ا. د وسام علي محمد  
رئيساً

التاريخ : ٢٠٢٢/١٠/٢٨ م

التاريخ : ٢٠٢٢/١٠/٢٨ م

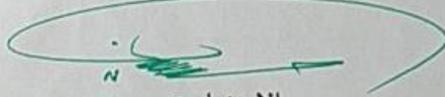
الإمضاء :   
الاسم : أ. م. د عبد نور داود عمران  
عضواً ومشرفاً

الإمضاء :   
الاسم : أ. م. د محمد حسين علي  
عضواً

التاريخ : ٢٠٢٢/ ١٠ / ٢٤ م

التاريخ : ٢٠٢٢/ ١٠ / ٢٤ م

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء على قرار لجنة المناقشة.

الإمضاء : 

أ. د حسن حبيب عزز الكريطي  
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية  
التاريخ : ٢٠٢٢ / ١٤ / ٢٤ م

## الإهداء

إلى ربي وبارئ الذي أنعم علينا بنعمة الحياة والوجود، إلى من أحال العسر يسرا.  
إلى خاتم النبیین والمرسلین، إلى حبيبنا وقدوتنا أشرف الخلق والمرسلین محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إلى بيت التوبة ومعدن الرسالة (عليهم السلام اجمعين).  
إليك ياتالي كتاب الله وترجمانه، إليك يابن فاطمة البتول ياقرّة عين الرسول يا حجة الله ودليل إرادته يا بقية الله في أرضه يا أميري وأمير المؤمنين الإمام المهدي (عجل الله فرجه)  
إلى فلذة كبدي، وقرّة عيني الى من فرقني عنه الدنيا، وجمعتني به الأقدار وسكنت روحه روحي، الذي كان وما زال ناصحاً لي، ومرشداً (الشيخ علي عبيس علي)، اللهم ارحم من حنّ لهم القلب وهم في القلب.  
إلى الغالية التي سهرت الليالي وأعانتني على إنجاز رسالتي أختي، وابنتي وتوأم روحي وملاكي البريء وأعز ما عندي (زهراء)، اللهم أدم وجودها في حياتي.  
إلى صاحبة القلب الحنون، ومصدر الحب، والعطاء (أمي الغالية). ولا أنسى فضل أبي (أطال الله في عمره)  
إلى صديقتي، وابنة والدي نبراس، وإلى قرّة عيني (يقين وجنات ومروة ونور).

إيناس

## المستخلص

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان مستدرك شعراء الغري دراسة (موضوعية فنية) هادفة الى تحليل نتاجهم الشعري في ضوء المنهج الاستقرائي الوصفي ، فجاءت هذه الدراسة مشتملة على مقدمة ، وتمهيد، وثلاثة فصول ، وخاتمة ، ان شعراء المستدرك في شعر وتناولوا الحياة من جميع نواحيها موظفين فيها قضية الامام الحسين الذي كان غرضه الأصلي من الخروج هو الاصلاح. ان المعنى المقصود من ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) هو المعنى القرآني و ميثاقنا هذا الاصلاح هو الإسلام في اصوله وعقائده. يقول ( عليه السلام) " الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً فأني لا ارى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين الا برماً"، نهضة الحسينية لها ابعاد غير محدودة في زمان أو مكان معين وإنما تمتد إلى أمتداد بقاع الأرض وكأنه ليس حدث تاريخي حدث وأنتهى كبقية الأحداث التاريخية الأخرى. انها لوحة شعرية رائعة الجمال مناسبة بهدوء مريحه للنفس رسمها شعراء المستدرك في شعرهم .أن ثورة الإمام الحسين ( عليه السلام) التي كانت من اجل تحقيق العدل ورفض الظلم قد أسست لمبادئ وقيم حقوق الإنسان أصبحت هذه الثورة مدرسة لتعليم وتنمية الثقافة الحقوقية الممتدة من قيم الإسلام الحنيف واحكامه. ان هذه الثورة لها أهداف هي صناعة الإنسان الرسالي الملتزم بالقيم الدينية والحقوق الانسانية والأخلاق الإسلامية. وقد عني الشعراء عناية فائقة برسم الشخصية ومراحلها فهي صباغ لشخصيات تاريخية يستخدمها الشاعر في سبيل القناع وتخزن الشخصيات كل ما تحمله داخلها من ألم وحزن وصمت كاشفاً عن هواجسه وآرائه و نفسياته ومعاناته التي توجي بنفس مرهفة حساسة عانت كثيراً في غربتها و تأملت في إشراق يوم جديد .

## قائمة المحتويات

رقم الصفحة	التفاصيل
أ-ت	المقدمة
٦-١	التمهيد
٤٥-٧	الفصل الأول: الأغراض والموضوعات الشعرية
١٩-٧	المبحث الأول: الرثاء
٢٨-٢٠	المبحث الثاني: المديح
٣٥-٢٩	المبحث الثالث: الفخر
٤١-٣٦	المبحث الرابع: الاستنهاض
٤٥-٤٢	المبحث الخامس: الغديريات
٨٦ -٤٦	الفصل الثاني: الدلالات
٥٣-٤٦	المبحث الأول: دلالة الألفاظ
٦٥-٥٤	المبحث الثاني: دلالة الشخصيات
٨٢-٦٦	المبحث الثالث: دلالة المكان
٨٦-٨٣	المبحث الرابع: دلالة الزمان
١٢٤ - ٨٧	الفصل الثالث: الدراسة الفنية
٩٦ -٨٨	المبحث الأول: اللغة والأسلوب
١٠٣-٩٧	المبحث الثاني: التناس
١١٢-١٠٤	المبحث الثالث: الصورة
١١٧-١١٣	المبحث الرابع: الإيقاع الداخلي
١٢٤-١١٨	المبحث الخامس: الإيقاع الخارجي
١٢٨-١٢٥	الخاتمة
١٤٥-١٢٩	المصادر
A_C	المستخلص باللغة الانكليزية



# المقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين الذي خلق الانسان، وصوّره بأحسن تصوير، وعلمه البيان، والصلاة والسلام على سادة الخلق أجمعين محمّد وآله الطيبين الطاهرين، وبعد

مثلت واقعة كربلاء مادة بحث جاذبة لكتاب ودارسين من مختلف الامكنة والازمنة، وهي قبل ذلك كانت وما تزال موضوعا ابداعيا متجددا قابل للتوظيف الابداعي والاستتطاق الفني، لسعة معطيات المكان وما دارت عليه من احداث تاريخية مهمة تعددت دلالاتها وامتدت لتجاوز منها وحدوده الجغرافية بالتجاه وافق انساني مفتوح انه لا تدعي هذه الدراسة لنفسها الاحاطة بكل شعراء المستدرك ولا سترد كل اسماء الشعراء فهم كثير، ان غاية مهمة تقف وراء هذا البحث وهي توجيه انظار الباحثين من ذوي المنهج العلمي القويم الى ثروة هائلة من القول الشعري والادبي عامة لم تجد بعد من يعطيها حقها من الالتفات والعناية بالدراسة والتمحيص، وتناول بيئة هؤلاء الشعراء تاثيرها على كتاباتهم في شعر اهل البيت، وتركت قسماً كبيراً من الشعراء لان شعرهم لم يكن عن أهل البيت (عليهم السلام) وهذا يعاكس منهج البحث، وشعراء المستدرك تفاعلوا مع الظروف الواقعية الجديدة المجتمعم الاسلامي، واحداثوا تغيرات ملحوظة في المضامين الشعرية والانماط البنائية للقصيدة الحسينية، هذه القصائد وضعت كربلاء ومقتل الحسين واهله في محاولات من الشعراء للتعبير بها عن أبعاد مقاسات العربي المعاصر بين حدي الضما الى الحرية والتقدم مقيد السلطة وظلم الولاة والحكام منذوفاجعه كربلاء سجل الشعر حضورا واستطاع الشعراء تسجيل مواقفهم بعد وقرب من تلك الفاجعة حاولت الإمام ب النصوص التي تخص أهل البيت في هذه الدراسة -بقدر المستطاع- ولو بالإشارة إليها في الهوامش؛ لذلك أدخلت في الدراسة التي كانت محوراً لها وإن لم تكن كلّها تشير إلى تفاصيل ما جرى في كربلاء، فعمدتُ إلى دراسة النصوص الشعرية التي عدت الأساس الذي بُنيت عليه، والوقوف على الغرض الذي عالجته على اختلاف دواعي التجربة التي أفرزتها تلك النصوص.

لم تجد الباحثة دراسة أكاديمية فنية سبقتها إلى دراسة كتاب (مستدرك شعراء الغري) للأستاذ كاظم عبود الفتلاوي، وقد اعتمدت نسخته الصادرة عن دار الأضواء، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ\_٢٠٠٢م)؛ لذلك أخذتُ على عاتقي إحصاء ودراسة النصوص الشعرية التي ذكرت أهل البيت (عليهم السلام)، على أنني لم أستشهد بنصوص شعرية لكل من عدّهم الأستاذ كاظم في مستدركه، والذين بلغ عددهم (١٧٨) شاعراً في أجزاءه الثلاثة؛ لأنّ الإحاطة بالموضوعات عامّة وما جهدي في هذا إلا توثيق للنصوص الشعرية في المستدرك وشاهدي على ذلك هوامش البحث، بعض النصوص الشعرية يمكن تناولها من وجوه عدّة متوزّعة على فصول الرسالة ومباحثها، اكتفيت بمعالجة أحد وجوهها في بعض النصوص، ودرست وجوهاً عدّة في مواضع متفرقة في الرسالة في بعضها الآخر؛ وذلك بحسب ما أرى فيه خدمة للدراسة؛ لذلك كثرت النصوص بناء على هذا الأساس، ولا غفلة منا عن ذلك، وإنّ تلك النصوص ذات قراءات متعددة؛ ممّا يشير بوضوح إلى براعة شعر شعراء المستدرك وتمكّنهم من لغتهم، فضلاً عن عمق الأفكار التي يؤمنون بها، وبلاغة التعبير عن تلك الأفكار داخل النص الواحد، ومن وجوه عدة، وقد

اعتمدت في اختيار الأشعار على كثرتها، وعملت على توظيف الشواهد في باب واحد سواء في الأغراض أو الدراسة الفنية؛ وذلك لاستعمال أكثر عدد من النصوص في الرسالة، إنَّ الأساس في ترتيب المباحث داخل الفصول، وفي المطالب والمقاصد التي تنقسم عليها تلك المباحث هو كثرة ورود الشواهد الشعرية التي تنطبق عليها.

بعد هذا نقول: إننا ندرك أنَّ الشعر الذي يتصل بالجانب العقائدي والفكري هو من الموضوعات التي تصب في دراستنا؛ إذ كثيراً ما يتطلب من الباحث أن يدرس موضوعات عدّة لها مساس بجوهر الموضوع المدروس، كما وإنَّ إهمال هذه الموضوعات يخلُّ بمسار البحث، وقد يجعله قاصراً عن استيفاء أغراضه؛ لذلك توكلت على الله، وعملت بتؤدة وصبر على النَّظر في مصادر الموضوع ومضائه حتى اتضحت صورته، فمثلما وجدنا السبيل إلى دراسة هذا الموضوع غير ميسرة وجدنا أنَّ الدخول إلى عالم الشعر النَّجفي (الغري)، وشعر أهل البيت (عليهم السلام) خصوصاً الفكري أصعب بكثير، فكان لزاماً عليّ أن أكثر من القراءة والإلمام بما يتصل بموضوع الدراسة من حياة أهل البيت وخصوصاً الإمام الحسين (عليه السلام)، ومتابعة حضور ذلك عند الشعراء؛ لذلك تتوّعت مصادر هذه الدراسة بين دينية ونقدية ولغوية وأدبية وفلسفية، ومقارنة بين شعر الشعراء، وبيئة الشعراء، قديماً وحديثاً، فضلاً عن الاستتارة بالأطاريح والرسائل الجامعية والبحوث، والدوريات والمجلات التي تمّت إلى مباحث الكتاب بصلة. أمّا خطة البحث فقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تكون النصوص الشعرية هي الأساس الذي تنطلق منه تلك الخطة، معتمدين منهجاً (استقرائياً وصفيّاً) يقوم على رصد الظواهر عن طريق الشواهد الشعرية، وتحليلها تحليلاً فنياً، ولا يغفل هذا المنهج الإحاطة بالظروف والحيثيات التي تكشفها النصوص، وما تؤدّيه من وظيفة تجاه المتلقي.

بعد التوكل على الله شرعت في البحث وجمع المادة، حتى إذا استوى على سوقه انقسم على ثلاثة فصول تقدّمتها مقدّمة وتمهيد، تناول التمهيد البيئة النَّجفية وتطوّر الشعر وانعكاسها على شعر شعراء المستدرك؛ ذلك أنَّ هذا الشعر تعبير أو إفصاح عمّا نثيره الحياة في نفس الشاعر من مشاعر وأحاسيس، وهو ثمرة من ثمرات تفاعل الأديب مع بيئته والظروف المؤثرة فيها.

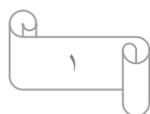
انعقد الفصل الأول على دراسة الأغراض الموضوعية، وتناولت فيه الرثاء والمدح، والفخر والاستنهاض والغديرية، أمّا الفصل الثاني فقد درست فيه الدلالات الموضوعية، فكان على أربعة مباحث، الأول: دلالة الألفاظ، والثاني: دلالة الشخصيات، والثالث: دلالة المكان، والمبحث الرابع: دلالة الزمان، وجاء الفصل الثالث ليتناول الدراسة الفنية، فتناول المبحث الأول الأساليب، أمّا المبحث الثاني فكان التناص، واختص المبحث الثالث بالصورة بأنواعها، والرابع بالإيقاع الداخلي، فيما تناول المبحث الخامس الإيقاع الخارجي، وتضمّنت الخاتمة عرضاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الرسالة.

وختاماً، مهما بذلت الباحثة من جهدا في التحليل واستخلاص النتائج فهذه الرسالة لا تخلو من النقص والسهو، تمر بها عثرات وهفوات، وإن كانت تسعى نحو الأفضل، وعلى هذا الأساس أقدم جزيل شكري وعظيم امتناني وفائق تقديري لكل من أسدى إليّ نصحا وتابَع توجَّهاً وغمرني مسانداً من أساتيدي الأجلاء ودكاترتي الأكفاء، ومَن له

فضلٌ عليّ في تقويم رسالتي بمجاهدتي، وتذليل صعوباتي، وتصحيح هناتي، ومعالجة كبواتي، وجبر هفواتي، وأخصّ نكراً أستاذي ومشرف رسالتي الاستاذ المساعد الدكتور عبد نور داود عمران الطويل، وأعضاء اللجنة الموقرة، فلهم منّي كل شكرٍ وثناءٍ ودعوة لارتقاء سلّم العلم والأدب والمكارم والأرب، ولا يسعني في هذا المقام إلا القيام بما تمليه وقتي وتجديد ثقتي بأعلام جامعتي التي احتضنتني وليدّة نمت بين ربوعها وتدفأت عند سطوعها، فالله يجزي خير الجزاء ومنه التوفيق والسداد، فإن وفق فلله الحمد والمنّة وإن أخفق فما أبرئ نفسي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله الأمين وأهل بيته الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

الباحثة

# التصنيف



## التمهيد

برز في العصر الحديث عدد كبير من الشعراء الذين نظموا قصائدهم في الاغراض الشعرية المختلفة، وشكلت أشعارهم نماذج لغوية وفنية يحتذى بها من قبل الناشئة من متعلمي الشعر وغيرهم من دارسي اللغة والباحثين، وكانت أشعارهم على درجة من البراعة والاتقان والجدة والابتكار لا تقل شأنًا عن أشعار السابقين، غير أن هنالك نصوصاً لا ترتقي إلى المستوى المطلوب، ولو أطلعنا على كتاب المستدرك لوجدناه يحمل كلا النوعين، فقد اعتمد الجامع على تخيير النصوص التي تعنى بأهل البيت (عليهم السلام) وسيرتهم، فقد اعتمدوا في أغلب أشعارهم على تتبع سيرة أهل البيت من مواليد، ووفيات، وتواريخ، وثنائيات جميلة، وحوادث تاريخية، واخوانيات، ومشطر، ومخمس، ومناسبات دينية، واجتماعية، وعائلية، ووصف، وهجاء، وشعر القريض، ومراسلات بين العلماء.

وقد برزت مدينة النجف الأشرف بوصفها واحدة من أشهر المدن الحضارية الإسلامية، واكتسبت أهميتها التاريخية والدينية عبر الزمن من احتضان تراها رفات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد لعبت دوراً حضارياً في تاريخ العراق والعالم الإسلامي، وكانت ولا تزال مركزاً للإشعاع الفكري والديني والثقافي، ولقرون متعددة على الرغم من تعرضها خلال العقود الثلاثة الأخيرة للظلم والاضطهاد والإهمال المتعمد ومحاولات تعطيل دورها الديني والأدبي المتميز. وقد أثرت هذه الشحنات العقائدية على تفكير الشعراء وموضوعاتهم الشعرية، فأصبح شعرهم منصباً حول أهل البيت (عليهم السلام) وقضاياهم، التاريخية والعقائدية، فكانت وجهة العلماء والشعراء و"إن هجرة الشيخ الطوسي إيداناً بتأسيس الجامعة الإسلامية على أسس منظمة أهلت مئات الطلاب؛ لكي يتلقوا العلم على يد كبار علمائها ولدراسة علوم القرآن والفقه والأصول وآداب البحث واللغة العربية والآداب والبلاغة والفلسفة وعلم الكلام".<sup>١</sup>

واكتسبت هذه المدن شهرة أدبية واسعة لتوافد الأدباء والشعراء عليها واشتركهم في المحافل الشعرية والمناسبات الدينية إذ انها سايرت؛ "أنها سايرت التطورات الدينية الأدبية في العالم العربي، بصدر رحب وأفق واسع فهي مع محافظتها على أصالة الفكر الإسلامي، لم تتزمت فترفض المعاصرة، وإنما أخذت من وسائلها وأسبابها ما رأته الضروري النافع حتى أن الكتب الحديثة ما تكاد تدخل العراق حتى تتجه رأساً إلى النجف فتلقفها الأيدي، وهي وكتابها أكثر حداثة"<sup>٢</sup>

وكان الادب عامة والشعر خاصة يمثل سلاحاً ماضياً تتسلح به الفرق المتخاصمة إذ قال تعالى: " وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ" [الشعراء: ٢٢٤ -

(١) ينظر المفصل في تاريخ النجف الأشرف مدرسة النجف الأشرف في عصر التجديد حسن عيسى الحكيم، ط١، المكتبة الحيدرية - قم المقدسة، ١٤٢٨هـ - ١٣٣٦م، ١٤٢٨ - ١٣٨٦: ٩٩ .

٢ أعلام وتراث الاستاذ هاشم حسين ناصر المحنك اثر بيثة النجف الاشرف في بناء شخصية، الشيخ الوائلي ٢٠١٧، وينظر: المفصل في تاريخ النجف الاشرف مدرسة النجف الاشرف عصر التجديد حسن عيسى الحكيم، ط١، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ١٤٢٨ - ١٣٨٦: ١٨ / ٥ - ١٨ .

٢٢٦]، فالنص القرآني يبين طائفتين من الشعراء الأول هم الشعراء الذين يتبعهم الغاؤون وهم شعراء قريش وغيرهم من الشعراء الذين يتبعون الهوى<sup>١</sup>؛ "لأن المقصودين بهذا النص شعراء المشركين ، فأما من سواهم من المؤمنين فغير داخل في شيء من ذلك، استثناهم الله عز وجل ونبه عليهم فقال: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا) يريد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم ينتصرون له، ويجيبون المشركين عنه..... وقد قال فيهم النبي( ص ) : هؤلاء نفر أشد على قريش من نضح النبل"<sup>٢</sup>، فساعد هذا التوجيه القرآني على تشيع الشعراء في كتابة نصوصهم بما يتلاءم مع هذا التوجه، وقد "حرص شعراء الشيعة على اظهار موالاتهم لأهل البيت في مواضع عدة، فهو المحور الأساس الي تقوم عليه عقيدتهم، فحملت أشعارهم غذاءً روحياً وفكرياً للمجتمع ورسائل بليغة في السياسية والدين"<sup>٣</sup>

وكان المنبر "الوسيلة الكبرى للدعاية والإعلام، ويعبر عن أوضح صور أدب الشيعة وعن عقائدهم واتجاهاتهم ويمثل أصدق العواطف في أحاسيسهم ومشاعرهم فليس في الدنيا وقعة كوقعة الحسين هزّت العالم هزاً عنيفاً وأثرت في النفوس وأهاجت اللوعة واستدرت الدمعة بل هي التي كوّنت فيهم حب الأدب"<sup>٤</sup>؛ لأن "واقعة الطف كانت المحرك الاساسي والباعث الرئيس في إثارة الشعراء منذ حلولها إلى الآن"<sup>٥</sup> تأصلت موضوعات شعر الشيعة وزاد انتشارها بسبب هذه الانفتاح الثقافي، فكثرت المدائح النبوية، والقصائد العلوية، والقصائد الحسينية، والطفيات وهي: "القصائد المتضمنة وصفاً لواقعة الطف وما جرى فيها من فاجعة حلت بالامام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه"<sup>٦</sup>.

وإنّ أغلب شعر شعراء المستدرك لم يكن عاطفياً ولا تقليدياً، وإنّما ساقتهم الأدلة العقائدية المستمدة من الكتاب والسنة، وكان ذلك عنصراً من عناصر حياتهم العقائدية لا يحدون عن ذلك<sup>٧</sup>.

استطاع الشعر الخاص بأهل البيت أن يأخذ مكانته في المجتمع؛ لاشتماله على عناصر القوة التي تتألف غالباً من الأصالة النفسية والأدبية والاجتماعية والتمكّن من تصوير هذه الجوانب كلها، وللدأب آفاق واسعة ، وأصل تنقيب العنوان في لفظ (مستدرك) من أنّ المستدرك هذا ما استدرك به مؤلفه الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي<sup>٨</sup>.

<sup>١</sup> ينظر: العقد الفريد: ١٤٥ / ٦ .  
<sup>٢</sup> العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ٣١ / ١ .  
<sup>٣</sup> مظاهر الإعلامية عند الشعراء الشيعة في العصر الاموي، رحيق صالح فنجان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٤٢، الجزء ١، شباط، ٢٠٢١: ٢٢ .  
<sup>٤</sup> أدب الطف او شعراء الحسين(عليه السلام) من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ط١، ١٣٨٨-١٩٦٩ م .  
<sup>٥</sup> الطفيات المقولة والاجراء النقدي، علي كاظم المصلاوي، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ط١، ٢٠١٢: ١٨ .  
<sup>٦</sup> الطفيات المقولة والاجراء النقدي: ٢٥ .  
<sup>٧</sup> ينظر: الإمامة في مدرسة أهل البيت، باقر شريف القرشي، ماهر- ستارة، ط١، ١٤٢٩: ٢٤٤ .

<sup>٨</sup> الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي كاظم عبود طاهر حسين داود سلمان حميد ناصر جده(آل قتله) الاكبر ولد كاظم الفتلاوي(رحمه الله) في مدينة النجف الاشرف يوم ٢٧ جمادى الاخر من سنة(١٣٨٠هـ- ١٩٦٠ م) نشأ في مدينة النجف الاشرف المدينة التي لم يفارقها ملاذ عشقة و مسكنه عاش الفتلاوي ظروفأ معيشية قاسية شأنه في ذلك شأن كثير من ابناء الجنوب في ظل أنظمة قهرية ظالمة ومنذ نعومة إظفارة أصطحبه أبوه الى زيارة مكتبات النجف الاشرف كمكتبة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) العامة او مكتبة السيد الحكيم (قدس) العامة فشغف قلبه و حلق عاليا في فضاء الكتب والقراءة وتعلق فكره بهذه الزيارة الاولى التي كررها مراراً وتكراراً، اذا فتحت افاقاً اخرى في حياته دفعته الى زيادة التحصيل الثقافي والادبي، المستدرك، ٤٠٤-٣: ٤٠٢. تتلمذ الأستاذ الفتلاوي على يد العلامة الجليل السيد محمد حسين الطالقاني الذي اجازه في التاسعة والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٤٦١هـ قاتلاً في

على كتاب (شعراء الغري) للأستاذ علي الخاقاني<sup>١</sup>، والمستدرك هو كتاب يكتب بشروط مؤلف كتاب سابق؛ إذ اعتنى العلماء بجمع الكتب وكان لكل مؤلف رواة ذلك، فلما اقتدى بهم من جاء بعدهم بشروطهم ألفوا بذلك كتباً سميت بالمستدركات لتكمل ما كتبه المؤلف الأول، بشروطهم وبذلك سميت بالمستدركات لتكمل ما كتبه المؤلف الأول. ولذلك نرى الأستاذ كاظم في مستدركه اكمل العمل السابق الذي سار عليه الشيخ علي الخاقاني فجمعه في كتابه المستدرك وقد اعتمدت في دراستي (أهل البيت (عليهم السلام) في مستدرك شعراء الغري) على دراسة نماذج من شعراء المستدرك والذين بلغ عددهم (٧٥) شاعراً من اصل مئة وثمانية وسبعين شاعراً موزعين على اجزائه الثلاثة.

**المستدرك :** من الإدراك وهو اللحوق، ويقال مشيت حتى أدركته وعشت حتى أدركت زمانه وأدركته ببصرى

آتي رأيته وإدراك الغلام وإدراك الثمر أى بلغ<sup>٢</sup>، "واستدركت وأدركت بمعنى واحد والدرك إدراك الحاجة"<sup>٣</sup>.

وأهمية كتب المستدركات تكمن في جمع الأحاديث والأشعار والروايات التي فاتت مؤلف الكتاب الأصلي عن جمعها ضمن الشروط التي وضعها في زيادة ببساط من التعريف، فإنّ منهج كتابة المستدركات فهو منهج المؤلف في الكتاب الأصلي، فهو إضافة للكتاب الأصلي على شروط المؤلف، وهذا ما يشترط أن يكون، إلا أنه قد يتساهل مؤلف المستدرك، والاستدراك هودليل قوة الكتاب الأصل؛ فلو لم يكن الكتاب الأصل قد كُتِبَ على منهج قويم، لما قام العلماء من بعد مؤلف الكتاب بالحدو حدوه، وقد جمع المستدرك الأشعار التي عجز مؤلف الكتاب الأصل عن جمعها ضمن الشروط التي وضعها، فلا يضيع بذلك، ويجمع المستدرك نتيجة تعمّد مؤلف الكتاب الأصل، وترك بعض الشعراء عمداً أو لسبب رآه<sup>٤</sup>، وكتاب (شعراء الغري) بأجزائه الثلاثة يعطيك أوضح الصور عن الأدب عامّة والأدب الشيعي خاصة وعن عقائدهم واتجاهاتهم، وتمثّل أصدق العواطف عن أحاسيسهم ومشاعرهم، ووجد مجالاً لبث أحزانهم ومنتفساً للآلامهم عن طريق واقعة الطف، خاصة وأنّ هذه الفرقة محاربة من كل الحكومات وفي جميع

أجازته (فإن سعدي للغاية ان ارى الخلف يقضي اثر السلف في الحرص فأجازته اجازة عامة) قال الشيخ جعفر آل محبوبة في تلمذة المرحوم الفتاوي على يد السيد الموسوي الطلقاني (السيد موسى يرى في (كاظم) برعماً ندياً من شجرة العلم والمعرفة النجفية الوارفة الظلال، الدانية القطوف، المتعطرة بشذا الولاية لألبيت (عليهم السلام) وأيضاً قال عنه الأستاذ الموسوي حميد المطيعي في موسوعة اعلام القرن العشرين (نسابة شهير في الفرات الأوسط، باحث في التراجم، أجيز بالرواية على عدد من علماء النجف ومؤرخين في الأنساب)، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطيعي، ٣: ٢٠٣، ط١ بغداد ١٩٩٨، وأذا به يرفع قرطاس الأجازة بيديه اللتين عملتا ب(الطين) في صغرة و((صبغ الدور)) في يفاعته وتقديم((الشاي للزبائن في شابه وهو يتحسس ثقل المهمة التي أنيطت به... معجم الادباء، ٥، باب الكاف: ١٤ معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى ٢٠٠٢، كامل سلمان جاسم الجبوري، انتقل الى رحمة الله تعالى المؤلف والباحث والنسابة المعروف الشيخ كاظم عبود الفتاوي مساء يوم الثلاثاء ٢٩ كانون الاول ٢٠٠٩م الموافق ١٢ محرم ١٤٣١م وذلك عن عمر ناهز الخمسين عاما بعد معاناة شديدة مع المرض في السنة الاخيرة .

<sup>١</sup> علي الخاقاني موسوعة نجفية غناء، الكاتب الأستاذ هادي الفتاوي. وبعد تجاوز الثامنة من عمره اخذ يعتمد على نفسه و يذهب الى بعض مكنتات البيوتات في مدينة النجف آنذاك مثل ال الجزائري، ال الصافي، ال كاشف الغطاء) وغيرهم وكان يستنسخ المخطوطات، وفي عام واحد أستنسخ أكثر من (ثلاثين) مخطوطة بين كتاب كتيب وبعد أكمله السابعة عشرة من عمره قام بنشر كتابين بالتعاون مع والدته وكانت فاضلة في زمانها وبين قريباتها والكتابات هما (إنقاذ البشر في الفضاء والقدر) (واستقصاء النظر) وكان اول كتاب قام بتأليف (ثمررة العارفين في العلماء الربانيين ثم فكر بعمل موسوعة اسمها (معجم وفيات القرون الهجرية) وقد تجاوز (اربعة عشر) مجلداً ثم اخذ بجمع موسوعة اخرى اسمها (الادبي الشعبي) تجاوزت عشرة مجلدات، علي الخاقاني، موسوعة نجفية غناء، هادي الفتاوي، م. ن من الموضوعات التي قام بطبعها (موسوعة شعراء الغري) اشتمل على اثني عشر مجلد طبع في النجف الاشراف عام ١٩٥٤م، رابطة العشائر الخاقانية في العراق منشور وتوفي ١٣٢٨ وقيل ١٤٠٠هـ، ١٩١٠-١٩٨٠).

<sup>٢</sup> ينظر: الصحاح و تاج اللغة وصحاح العربية للجواهري دار الكتب العالمية، بيروت لبنان، ١٥٨٢: ٤

<sup>٣</sup> لسان العرب، ابن منظور ١٠: ٤١٩ .

<sup>٤</sup> ينظر: ادب الطف وشعراء الحسين، جواد شبر من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١: ٢١ مؤسسة الاعلمي

للمطبوعات بيروت لبنان ١٣٨٨هـ ١٩٦٩

الأدوار، ومما ساعد على ذلك أنّ فاجعة الحسين (عليه السلام) هي فاجعة إنسانية عظيمة في التاريخ بفواجعها وفوادحها، فأجاد شعراء المستدرك في تصوير وتمييق الوقائع والأحداث، وكان السبب الكبير الذي دفع بالشيعة لهذا الإكثار من الشعر هوحث أئمتهم لهم على ذلك.

لقد مضى على استشهاد الامام (عليه السلام) ألف وثلاثمئة وثمانين وثمانين سنة، ومن يومه إلى يومنا هنا، والأجيال من قوميات شتى ينظّمون فيه الأشعار بالفصحى وغير الفصحى، وقد تغيّرت الحياة ومرّت بأطوار متعددة، ونصت على عادات كثيرٍ إلّا أنّ الاحتفال بذكرى الحسين (عليه السلام)، والهتاف باسمه شعراً ونثراً، فإنّه ظلّ ينمو من عصر إلى عصر، تماماً كما تنمو الحياة، وسيستمر هذا النّمو مع السنين، إنّ منهج مؤلف الكتاب: هوترتيب اسماء الأفراد وفقاً للحرف الأول من الهجائية مع إعطاء الاسم ومكان الميلاد ومكان الدراسة والتعليمات، وأخيراً مكان وفاتهم ودفنه.

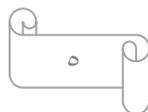
ليس من السهل الكتابة عن الشعر النّجفي وما مر به من أدوار تاريخية منذ تأسيس الجامعة النّجفية إلى هذا اليوم، فقد سار سيراً حثيثاً ملازماً لحلقات العلم والأدب\_ التي تقام في المساجد والمدارس والبيوت\_ ومرّت به فترات ازدهر بها، ومرّ أيضاً بفترات خمول واضمحلال حتى كاد أن يُنسى إلّا أنّ ازدهاره وخموله ملازم لازدهار الحوزة العلمية وخمولها، وقد كتبت عن الفكر النّجفي بكلّ مجالاته وبصورة عامة العشرات من الكتاب والمؤرخين الذين أغنوا المكتبة العربية بما جادت به أقلامهم، وكنت أود أن أبحث هذا الجانب من الفكر النّجفي، إلّا أنّي اكتفيت بما كتبه المرحوم الشيخ علي الخاقاني<sup>١</sup> في مقدمة الجزء الأول من موسوعته (شعراء الغري)<sup>٢</sup>، وما كتبه المرحوم الأستاذ جعفر الخليفي في كتابه (العوامل التي جعلت من النّجف بيئة شعرية)، وهو في كتابه هذا يسجل ويؤرّخ لسير كم من الشعراء النّجفين الأصل والمقيمين أو المهاجرين عن النّجف، كما ويجمع بعضاً من أمتع وأجمل مخطوطاتهم الشعرية والنثرية، دون أن يذكر عليها أي تعليق أو نقد، وقوامه في كل ما جمع مجهوده الشخصي ومقابلاته الشخصية لهؤلاء الشعراء، أمّا ترتيبه لمادة كتابه فجاءت وفق ترتيب حروف المعجم العربي، متبعاً الأول فالأول، ومخالفاً للخاقاني في ترتيبه لمادة موسوعته المتشعبة، ولم اقف إلى الآن على كيفيته وإن كان مرتباً على الحروف، واستدركت عليه ما حدث بعد الطبع من وفيات للشعراء الذين ترجم لهم وإن كان من النزر القليل.

إنّ المرحوم الخاقاني اتبع طريقة وهي: إنّ كل من درس في النّجف الأشرف فهو نجفي؛ لذا عدّ جماعة كثيرة من سائر البلدان كالإحساء، والبحرين، وإيران، ولبنان، والهند وغيرها نجبيين، وهذا بلا شك خارج عن موضوع الكتاب، فليس كل من درس في النّجف نجفياً، ولوتبعنا ذلك لاستدركنا عليه العشرات منهم؛ إذ الأصل أن يكون من مواليدها ونشأ أو سكن بها مدة طويلة.

ويذكر مؤلف الكتاب أنه قد عمل عمل المؤرخ الناقل إذ لم يعلق أو ينقد القصائد الواردة في المستدرك، فيقول: "الشعر المنشور في هذا الكتاب ليس لي عليه أي تعليق أو نقد، وإتّما هومتروك لنقاد الأدب العربي المتخصصين،

<sup>١</sup> المنتخب من اعلام الفكر والادب، كاظم عبود الفتلاوي، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر: ٣٢٩

<sup>٢</sup> شعراء الغري أو النّجفيات ١-١٢



وشأنني في ذلك شأن المؤرخ الناقل لا غير وإن عنت بعض الملاحظات، رتبت قوافي الشعر على الحروف ثم وردت بعد الترتيب\_ بعض القصائد والمقطوعات؛ لذلك تجد انعدام الترتيب في بعضها<sup>١</sup>.

" فسبب التأليف يعود الى طلب الخاقاني صاحب الكتاب الأصل أن يستدرك على كتابه ليذك من فات من الشعراء، وقد استجاب الفتلاوي لهذا الطلب على الرغم من أنه كانت تعذريه العديد من المخاوف أهمها: سعة الموضوع، وان كانت قصيرة إلا أنها غنية بمن نبغ فيها من الشعراء، ومن المصاعب إنّ هنالك الكثير منهم لم يكتب عنه مطلقاً، إضافة الى الامزجة المختلفة للعديد من الشعراء<sup>٢</sup>.

أما طريقة جمع المادة فقد ذكر المؤلف معاناته فيها فقال: "طرقت أبواب أكثر الشعراء ولاحتقتهم أينما توجهوا، فمنهم من أزعجتُهُ بالإلحاح ومنهم من أزعجني بالتسويق والمماطلة، وأخيراً أسعفني بصفحة واحدة، ومنهم شعراء جمعت مادتهم من مصادر متفرقة جداً، ومنهم توفوا،

ويبدو أن هذه المعاناة في جمع المادة قد مرت بالواقاني قبل الفتلاوي إذ يقول الأول: "أجهدت نفسي في تتبع المصادر التي يتعين بها الباحث في مثل هذه المواضيع السماعية، وما يتجلى ذلك إلى كافة أبناء النجف خاصة والعراق عامة، وقمتُ بأسفارٍ وجولاتٍ وضحيّت خلالها بصحةً وزمن ومال"<sup>٣</sup>. وقد جمع الفتلاوي في كتابه (المستدرك) بأجزائه الثلاثة باقة عطرة من تراجم العلماء والفضلاء والأدباء والشعراء وكان تسلسلهم بحسب الحروف الأبجدية ليس لكثرة نتاجهم الشعري، فقد أجازته بالرواية عدد من أساتذته وأعلام عصره؛ وذلك لأمانته ودقته، وتفانيه في إظهار الحقيقة، فانهمرت عليه وابل الإجازات حتى زادت على الخمس عشرة إجازة من خيرة الأعلام والفضلاء، وكان منهجه استدراك ما فات (علي الخاقاني) من الشعراء.

بين شعراء المستدرك ولأنهم لأنتمهم وقيامهم بإحياء ذكراهم في احتفالات تابينية يعرض فيها لما أصاب الأئمة الطيبين (عليهم السلام) من الكوارث والخطوب التي تعصف بالعبد من فراعنة زمانهم الذين لم يألوا جهداً في ظلمهم؛ دعماً لسلطانهم وحكمهم، فإنّ الحفلات التي تقيمها الشيعة لأنتمّتهم مشفوعة بالوعظ والإرشاد والحث على تقوى الله وطاعته عرضه أكثر أهل البيت في الوعظ والإرشاد والحث على تقوى الله وطاعته، وعرض مآثر أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً<sup>٤</sup>، ان خدمة سيد الشهداء صلوات الله عليه من أجل الأعمال التي لا يوفق لها إلا من خصه الله تعالى بكرامة من عنده.

<sup>١</sup> ينظر: المستدرك ١:٦

<sup>٢</sup> ينظر: المستدرك ٣: ٤٠٢

<sup>٣</sup> ينظر: شعراء الغري او النجفيات علي الخاقاني، ٣: ١-٤ منشورات دار البيان ١٢ المطبعة الحيدرية النجف، مشاهير مدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عيود الفتلاوي، المكتبة الحيدرية

<sup>٤</sup> ينظر: الامامة في مدرسة اهل البيت باقر شريف القرشي، ماهر-ستاره، ١، ٥١٤٢٩: ٢٤٤-٢٤٦

## الفصل الأول:

### الأغراض والموضوعات الشعرية

المبحث الأول: الرثاء

المبحث الثاني: المديح

المبحث الثالث: الفخر

المبحث الرابع: الاستنهاض

المبحث الخامس: الغديريات

## المبحث الأول: الرثاء

### الرثاء:

قيل: "رثى: رثاً الرجل رثاءً: مدحه بعد موته، لغة في رثيته، ورثأت المرأة زوجها كذلك هي المرثية، وقالت امرأة من العرب: رثأت زوجي، بأبيات وهمزت: أرادت رثيته" (١). والرثاء من رثى له رق له، وأشفق عليه (٢)، يعتمد الرثاء على مشاعر صادقة واحاسيس معبرة، ورثيت الميت رثياً، ورثاءً، ومرثاةً ومرثية: مدحته وبكيتته (٣)، وكذلك الرثاء في اللغة يعني: بكاء الميت وتعدد محاسنة (٤)، يقول ابن منظور: "رثى فلاناً يرثيه رثياً ومرثيةً إذا بكاه بعد موته. فإن مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثيةً. ورثيت الميت رثياً ورثاءً ومرثاةً ومرثيةً ورثيته: مدحته بعد الموت وبكيتته. ورثوت الميت أيضاً إذا بكيتته وعددت محاسنة، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً، وعرفه بعضهم بأنه حسن الثناء على الميت" (٥)، "ويدل (رثى) في أصله اللغوي على التوجع والإشفاق" (٦).

الرثاء يرتبط بالقصيدة الشعرية ويقول ابن فارس: إن "الراء والثاء والحرف المعتل أصيلاً على رقة وإشفاق. يقال رثيتُ لفلان: رقتُ. ومن الباب قولهم رثى الميت بشعرٍ. ومن العرب من يقول: رثأت. وليس بالأصل" (٧) ويمكن ان تقال القصيد لبث حزن الشاعر وشكواه الى من يسمعه

وقيل في رثى: "رثى الميت رثياً ورثاءً ورثاية ومرثاة ومرثية بكاه بعد موته وعدد محاسنة، ويقال رثاه بقصيدة ورثاه بكلمة، وله رحمة ورق له؛ (رثاه) مدحه بعد موته (المرثاة) ما يرثى به الميت من شعر وغيره" (٨). ويرتكز الرثاء الرثاء على العاطفة، ويحرك النفس، ويثير الوجدان، ويربط الإنسان بقضية من أهم قضايا الحياة، إنه يرتبط بالحياة والموت، وبالبحث في المعاجم اللغوية نجد أن كلمة (الرثاء) تتألف من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول: "رثاً" بالهمزة يرثاً رثيةً، والرثية من اللبن، ورثأت اللبن خلطته يقال رثا اللبن: خثر والاسم الرثية، قالوا في أمثالهم: إن الرثية تفتأ الغضب، وهي اللبن الحامض، ومنها ارتثا عليهم أمرهم إذا إختلط (٩)، والجزء الثاني: "رثاً بالألف المنقلبة عن واو يروثون الرثو، فأما قولهم رجل مرثوأي: ضعيف العقل فمن الرثية، ورثوت الرجل لغة في رثائه ورثت المرأة بعلها ترثيه وترثوه رثاية" (١٠)، والجزء الثالث رثى بالألف المنقلبة عن ياء يرثى رثياً ومرثية ورثية، يقول ابن فارس: الراء

(١) لسان العرب لابن منظور (٣٦٠-٧١١ هـ) تصحيح: امين عبد الوهاب -محمد الصادق العبيدي: دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط٥: ٣، ١٣٥.

(٢) ينظر: العين: ٨، ٢٣٤، الصحاح: ٥، ١٨٧٦.

(٣) ينظر: لسان العرب: ٣، ١٥٨٢.

(٤) الرثاء في الشعر العربي نسخة محفوظة، ١٨، ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين

(٥) لسان العرب لأبن منظور مادة رثى، كتاب الراء: ١٤٩.

(٦) المرثي الشعرية في عصر صدر الاسلام لمقبولة علي بشير النعمة: ١٣

(٧) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، كتاب الراء (باب الراء والثاء) ٢/ ٢٥٥

(٨) ينظر: نقد الشعر: قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجب بمصر ومكتبة المثني ببغداد ط٢ (١٩٦٣) م: ١١١.

(٩) اساس البلاغة، الزمخشري، مكتبة لبنان بيروت، ط١٥١: ١٩٩٦، ١

(١٠) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، ٦، ١٨٦٣: ٩٩-١٠٠

والثاء، والحرف المعتدل، أصيل يدل على رقة وإشفاق، يقال: رثيت لفلان: رقت، من باب قولهم رثي الميت بشعر<sup>(١)</sup> يجسد الشاعر في هذا الغرض قدرته على الخلق والابداع

**الرثاء:** "هو تأبين الميت وذكر محاسنه وفضائل أخلاقه وتصوير ما يترك فقده من أثر في القلوب، من الأسى والحسرة والفرح، ويرتكز الرثاء على العاطفة، بل يمكن القول: إنه أصفى أنواع الشعر العاطفي وأكثرها اتساقاً مع النفس الإنسانية؛ لأنه يستمد مادته من القلب ويعبر عن الشعور، فيجد فيه الشاعر متنفساً عما يكنه قلبه من آلام وأشجان يؤطرها بأراء سامية عميقة، وكلما كانت العلاقة بالمرثي متينة جاءت القصائد أكثر قوة وأصدق عاطفة"<sup>(٢)</sup>. عاطفة"<sup>(٢)</sup>.

وهو إظهار التقجع على الميت والحزن عليه وتصوير الخسارة التي نجمت عن فقده وتعداد فضائله وصفاته الحسنة، وتحمل الأشعار التي تتضمنه-عادة- فضلاً من العاطفة، ودعوى إلى التأمل في حقيقة الحياة، وإن تجاوز الأمر إلى الصراخ والنواح<sup>(٣)</sup>، يرى الدكتور عمر فاروق الطباع أن الرثاء "هو هذا التعبير بالذات: التقجع على الميت، وبكي فضائله، وتصوير مشاعر الوجدان حيال حادثة الموت، ولا رأي ثاني هذا اللون من العاطفة وقد ارتقى خلال الأعصر وعبر الأجيال الإنسانية حتى استوى فناً من الفنون الغنائية، إن الرثاء يدور حول الإنسان ذاته، فالشاعر إن لم يرث نفسه فهو يرثي إنساناً فقده"<sup>(٤)</sup> ونجد الشاعر في المستدرك يصرح في القصيدة عن الحزن وبث الشكوى وماكانت إلا لمصاب أهل البيت في كربلاء.

وقد أصبح الرثاء غرضاً شعرياً مهماً، وبحسب تقسيم شوقي ضيف أن العرب تناولته من اتجاهات ثلاثة:

١-الندب: بكاء الأهل والأقارب؛ حيث يعصف بهم الموت فيكون فيه التوجع والدموع الغزيرة وهولاً يندب نفسه فقط أجزءاً من كيانه كالأب أو الأخ، فقد يندب من ينزلهم منزلة النفس والأهل ممن يحب ومراثي الشيعة خير مثال على ذلك.

٢-التأبين: ليس نواحاً ولا نشيجاً، بل هو أقرب إلى ذكر مناقب المتوفى من الحزن العميق، فتكون فيه العاطفة تتأرجح بين الفتور والمجاملة، ويكون في رجالات المجتمع والسياسة غالباً.

٣-العزاء: مرتبة عقلية فوق مرتبة التأبين؛ قد يقضي بالشاعر إلى معانٍ فلسفية، فتخف شدة الصدمة ليعود الشاعر بفكره في الكون وخالقه تعالى<sup>(٥)</sup>.

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل بيروت، ١٩٩٩م، ٢: ٤٨٨، اللسان "مادة رثاً"، ٦: ١٠٠

(٢) الرثاء عند شعراء الحلة، أسعد محمد علي النجار، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠١٢: ٥٩

(٣) ينظر: شعر الرثاء في العصر الجاهلي: ٧ دراسة فنيه، الدكتور مصطفى عبد الشافي النوري، الدار الجامعية للطباعة والنشر بيروت بيروت ١٩٨٣ م.

(٤) فنون الشعر العربي، فاروق الطباع، دار القلم، بيروت ط١، ١٤١٢- ١٩٩٢ م: ١٩١.

(٥) ينظر: الرثاء د شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ط٤، ١٩٥٥، ٥.

ومن الأدباء من عدّ الرثاء ضرباً من المديح، والفرق بينهما قليل، وليس بين الرثاء والمدح فرق إلاّ أنّه يُخلط بالرثاء شيءٌ يدلّ على أنّ المقصود به ميت مثل "كان أوعدنا به" و"كيت، وكيت"، وما يشاكل هذا ليعلم أنّه ميت، وسبيل الرثاء تفجع بين الحسرة والتلهف والأسف والاستعظام إن كان الميت ملكاً أو رئيساً كبيراً<sup>(١)</sup>.

**الرثاء في المستدرك:** تنوّعت المراثي عند الشعراء وتوزّعت بين التقليدي لشخصيات عامة وسياسية وعلماء وأعيان، ورثاء أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولعلّ الرثاء يعبر أكثر شيء عن أحاسيسهم ومشاعرهم الصادقة دون تكلف أو تجميل، بل يقول مافي قلبه اتجاه شخص من أئمة أهل البيت، وكانت أغلب المراثي في الحسين (عليه السلام)، ولقد "توزّعت آراء المؤرخين والباحثين في من أول من رثى الإمام الحسين (عليه السلام) فبعضهم قال إنّ سليمان ابن قتة الهاشمي هو أول من رثى الإمام الحسين ويقال عقبه ابن عمر السهمي وتؤكد الروايات أنّه أول من زار قبر الإمام وناح عليه هوسليمان بن قتة الهاشمي"<sup>(٢)</sup>.

نلاحظ أنّ أغلب المراثي التي جمعت في المستدرك هي مقطوعات أو قصائد قصيرة من دون مقدمات، وهي ظاهرة طبيعية سادت في رثاء أهل البيت؛ بسبب الحكومات الجائرة التي تراقب كل من تشك في ولائه<sup>٣</sup>، وكان لواقعة الطف أثر كبير في استقطاب الأفكار، وإنّ أغلب تلك القصائد كانت "استجابة انفعالية تعبّر عن لحظات الحزن في نفوس أشجاها الأسي؛ ..... فإنّ تلك المراثي كانت استجابة للحظتها الراهنة، فهي إمّا أن تكون صادرة عن موالٍ محبّ أو قريب مفجوع من أهل البيت، فالوقت الذي أعقب الفاجعة ليس وقت إطالة وتكلف ولا هوقت تقنن وتزويق، فالنفوس حزينة، والعبرات حرّى"<sup>(٤)</sup>.

## ١ - رثاء أهل البيت (عليهم السلام):

- رثاء الرسول (صلى الله عليه وآله)

(البحر الكامل)<sup>(٥)</sup>

قال الشاعر يوسف الحلوفي الرثاء:

صلى الإله ومن يحف بعرشه	والطيبون على النبي الناصح
وعلى قرابته الذين تهضموا	بالنائيات وكل خطي فادح
طلبوا الحقوق فأبعدوا من دارهم	وعوى عليهم كل كلب نابح
لعن الذي عاداهم وقلاهم	وشناهم في كل قلب كاشح

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده: ابن رشيق القيرواني(ت٥٤٥٦هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد؛ دار الجبل بيروت ط٥، ١٩٨١م، ٢٠١٤٧.

(٢) مقالات مكتبة الرسول الأعظم (ص) واله واهل بيته (عليهم السلام) الإمام الحسين، السيد صالح الشهرستاني: ٢٠١٢، ١٢، ٢.

(٣) ينظر: الامام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث، دراسة موضوعية فنية، د.علي حسين يوسف، العتبة الحسينية المقدسة ط

١، ١٤٣٤-٢٠١٣م: ٢٤.

(٤) المصدر السابق: ٢٤.

(٥) المستدرك: ٣ / ٣٨٩.

لقد أحدثت الفاجعة الاليمة التي ألمت بآل محمد "رثة هائلة ورجة عظيمة في إبداء الحقيقة وإظهارها للحق والكشف عن أسرار تلك النهضة وترفع النقاب عن مخبأة حقائق تلك السياسة للاهتداء إلى أسرار الإمامة والنّبوة، واستخراج وجوه الحكمة من معاني تلك الآثار"<sup>(١)</sup>، لذا عبر الشاعر عن تلك المظلومية التي وقعت عليهم بالمفارقة بين فعلهم (عليهم السلام) الذي تمثل بأن (طلبوا الحق) وبين فعل الآخرين - أعدائهم - الذين أبعدهم عن مكانهم وحشدوا عليهم أصوات الباطل، فقد شبه إعدال الإسلام بصياح أهل النار فأنزله لهم وخطّ من قيمتهم أو قدرهم؛ بسبب غضبهم الشديد، وكرههم، فكان يسعى إلى التعريف بعاقبة أعداء الرسول عند الله<sup>(٢)</sup>.

### رثاء أمير المؤمنين

قال الشاعر هاشم الطالقاني في قصيدة (أرخصت نفسك) في رثاء أمير المؤمنين (عليه السلام):  
(البحر الكامل)<sup>(٣)</sup>

سكرى خطاي وأحرفي تتعثرُ	ومدامعي بمحاجري تتحجرُ
ويلفني اعصار آلامي التي	في كل جارحه تحز وتحرُ
وأجول في لجج الفجيعة تائهاً	وأذوب تصهرني الهموم وتعصرُ
وظلام افقي لا يزال مطبقاً	وأنين آلامي يضج ويهدرُ

رثا شاعرنا فقد دلّت الألفاظ الرقيقة والمعاني الحزينة والصورة المؤثرة على شدة الجزع الذي ألمّ بالشاعر نتيجة فقد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فبينت هذه الأبيات الحزن العميق عبر الافعال الدالة عليه ( تتعثر، تتحجر، تحز، تتحر، أجول، أذوب، تعصر، يضج يهدر).

الشاعر هنا يعاني من الاغتراب النفسي، ويضجر من سلطة الواقع عليه، ويبحر في التساؤلات عن الحقائق التي آلت به إلى هذا المطاف أ هو غريب بتصرفاته المغايرة للآخرين فإنّ الشاعر لم يسلك مسلك المباشر والتقريرية في إيجاد جواب لتساؤلاته، بل ضمن تعبيره الشعري هذا الظاهرة الجمالية، فعكست جمال الأسلوب الشعري وأوحت إلى المتلقي بل سحرته بتلك الجمالية لتحذو باللمعان والانصهار في النصّ لمعايشة التجربة الشعرية<sup>(٤)</sup>.

(١) سفير الحسين مسلم بن عقيل: ٣: ١ ط عبد الواحد الشيخ احمد المظفر، مطبعة الآداب في النجف ١٣٨٨هـ-١٩٦٨، ١٣٦.

(١) المستدرك: ٣ / ٣٦٨.

(٢) ينظر: الغموض في الشعر الحديث رؤيه فنية عبد الحسين حداد كنهيل د. علي عبد الحسين حداد مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية المجلد (١٢) والعدد (٢٢) حزيران ٢٠١٤.

(٣) المستدرك، ٣، ٤٠٨.

## -رثاء الإمام الحسين:

قال الأستاذ كاظم الفتلاوي في رثاء الحسين (عليه السلام): (البحر الكامل) (٣)

هذي الطفوف يشعُ فوق رباها      نورُ الحسين وفي الدنا تتباهى  
مرت عليها الكالحات ويومها      متبسم من فيضها ودمائها  
تلك الدماء الطاهرات تأرجت      روضاً يعرّشُ في الفضاء مداها  
للآن ماجفت وينبعث الشذا      نغمًا يردد في سماء سماها

يبدأ النص هذا باسم الإشارة (هذي) المشيرة إلى الطفوف ذلك المكان الذي ارتبط ارتباطاً مباشراً بالامام الحسين، ذلك المكان الذي مثل المفارقة بعينها، مفارقة (الأعلى والاسفل)، فعلى الرغم من أن الامام الحسين كان موضعه الى الثرى (مرت عليه الكالحات) إلا أن نوره كان يشع فوق الربايا فتتباهى الدنا به.

وقال الشاعر كاظم عبود الفتلاوي: (البحر الكامل) (١)

حسبت بأن تظفي لأحمد جذوة      تستذكر الأحقاد ما أشقاها  
لكنّها خابت وخاب حسابها      إذا طبق الصوت الهدير دناها  
صوت يردد ما خبت نبراته      تترسم الثوار منه خطاها  
والمؤمنون تلوذ في أعتابه      فيفيض وحيًا يرتقي بهداها  
هذي قبورهم وتلك قبابهم      فيها يقضى للعفاف رجاها

يوجه الشاعر خطابه للأخر بالفعل (حسبت) وهو من أفعال الرجحان، ويوبخه في خطابه بأنه أراد إطفاء جذوة آل أحمد بقتل الامام الحسين عليه السلام، فيستدرك ب (لكن) ليبين أن أفعاله ومسايعه قد خابت، لأن صوت الحسين كان ولا يزال صوت الثورة والثوار ضد الظلم والجور، لذا حاولت السلطات المتعاقبة اسكات هذا الصوت الهادر (٢) إلا أنه بقي يتردد فيرسم للنوار خطاهم نحو المجد.

وقد أشار إلى قبور أهل البيت وأنها مصدر للإياء والعزة والشموخ ورفض الباطل ومقارعة الظالمين، وهم النور الذي لا يخبوا: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣).

(١) المستدرك: ٣، ٤٠٨

(٢) ينظر: الامام المهدي من المهدي الى الظهور السيد محمد كاظم القزويني مؤسسة الوفاء-بيروت لبنان ط١، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥ م: ٤٥.

(٣) سورة التوبة: ٣٢.

قال الشاعر محمد مهدي الفتوني<sup>(١)</sup> في رثاء الحسين (عليه السلام) (البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

ماذا تقول اذا جاء الحسين بلا رأس وريك يشكيه ويثأره  
وأبرزت ثوبه المدموم فاطمة في الحشر في موقف الاشهاد تنشره  
ام كيف تقتل ريحانة النبي ومن بكاؤه كان يؤذيه ويضجره

تدلنا القصيدة على ثورة نفسية، وعاطفة صادقة، وشعور ديني فياض، يصف فيه مشاهد يوم القيامة، ومظلومية الزهراء (عليها السلام) أبنائها، فقد صورها واقفة محتجة على الظلمة بقميص ولدها المدمى وهذا الدفق العاطفي والشعور المرهف يتأكد بتكرار الاستفهام متأثراً مفكراً كيف يُقتل أحب الناس إلى رسول الله وولده وريحانته.

قال الشاعر عبد نور داود<sup>(٣)</sup> في قصيدة (الرأس القاطع): (البحر الخفيف)<sup>(٤)</sup>

نافضاً عن تراب عمري شقائي قمت من كربلا...أنا اشلائي  
جثث عسكري، وراء رؤوس وقعتها الرماح... للأهداء  
من عبيد والحاملون عبيد يقطعون الإمام نحو الورا  
ليزيد الذي سيأتي الينا أو علينا من عترة الطلقاء  
دون رأس أتيت، هم قطعوه حسبوا فيه يقطعون ولائي  
قيل أني اتخذت راسي وكراً امسكوه مدججاً باختفائي  
قيل جاسوسهم علي ولكن خانهم وانتمى الى لانتمائتي

(٤) اذا قارنا أن صح التعبير بين الشيخ محمد مهدي الفتوني والاستاذ كاظم عبود الفتلاوي لوجدنا ان الاول ولد في "لبنان وارتحل الى النجف و درست بها مدة طويلة على يد ابن عمه الشيخ ابي الحسن الفتوني وكان نابغة في الفقه وأصوله، ومدرساً كبيراً تخرج فيها جمع من العلماء والنابهيين وهو اديب، شاعر فقيه، عثرت على مقطعات من شعره متفرقة في بطون الكتب، ولم يحفظ لنا التاريخ والمجموعات الشعرية شيئاً منها وله مؤلفات متعددة وتوفي في النجف "أما الأستاذ كاظم فقد تخصص في قراءة التاريخ وما يتعلق به من فنون أخرى كالتراجم والرجال والفهرس والأدب مع أنه لم يتم مرحلة الدراسة الابتدائية إلا أنه ترسم خطي الافذاذ فقرع ابواب العلماء المتخصصين وأعلن بفرح أنه تلميذ العلامة الجليل السيد محمد حسن الطالقاني يرى والسيد الموسوعي في "كاظم" برعماً ندياً من (١) شجرة العلم المعرفة النجفية الوارفة الظلال، الدانية القطوف المتغطرة بشذا الولاية لآل البيت (عليهم السلام) " ينظر المستدرك

٣: ٢١٠، ٤٠٣

(٢) المستدرك ٣ / ٢١٣.

(٣) السيد عبد نور داود شاعر مردي مجد في الشعر العمودي مشهور له اسلوبه المتميز، عضو اتحاد الادباء دكتور جامعي عضو بيت الشعر في النجف الاشرف لم يطبع ديوان، له مقلدين، ثقافات، معجم موجز شعراء النجف الاشرف المعاصرين ٢٠١٠ وهاب شريف مجلة ايلاف .

(٤) المستدرك ٢: ١٦٢.

إن قضية قتل سيد الشهداء (عليه السلام) كشفت لك الحقيقة التي أرادوا إخفاءها؛ لأن ترسيخ هذه المعاني من معطيات قضية الإمام الحسين يوضح أنها قضية قوية وهائلة وعجيبة التأثير، وإن الثورة والنهضة ليست مهمة عند الله سبحانه وتعالى، فإن يثور الإنسان أولاً يثور ليس ذا قيمة عند الله إنما الباعث المحرك وراء عمله وثورته هوالمهم، فلم تكن قضية كربلاء تجلياً لقيمة واحدة، وإنما لمختلف أنواع القيم، مثل قيمة الوفاء، والتوبة والعبادة، والدعاء، والرضا، والحرية، والمساواة والأخلاق<sup>(١)</sup>، وقد أكد الشاعر في قصيدته التي أقيمت في الجلسة الأولى لمهرجان المرید (الثالث عشر) على رسم صورة فنية رائعة مزج فيها بين الماضي والحاضر فخرجت بهذا الأسلوب الجميل، وإنه صال بالحسين (عليه السلام) على أعداء السماء، وإن الإنسان عندما يعيش أجواء تضحيات يوم عاشوراء يتأثر شيئاً فشيئاً حتى يتحول الإنسان نفسه إلى مشروع تضحية، لأن يوم عاشوراء وأرض كربلاء تملك شحنات روحية اكتسبتها من المرجعية العقائدية لأغلب محبي أهل البيت، حتى عدت أرض كربلاء عند البعض من أهم أسباب حفظ إيمان المؤمنين في العراق<sup>(٢)</sup>، ومن وجهة نظر الباحثة إن شاعرنا يتخير الألفاظ، ويضعها في موضعها، وذلك ما نلاحظه في القصيدة التي تميّزت بالكلمة الجزلة والبوح الصادق والإحساس الرقيق والأسلوب المشوق.

قال الشاعر الاستاذ محمد صالح الظالمي: (البحر الكامل)<sup>(٣)</sup>

ذكراك تتضحها الدموع فتعشبُ	ورؤاك تتهلها القلوب فتخصبُ
ياسيد الشهداء مجدك لم يزل	طودا تتيخ به السنون وتذهبُ
غض الشبيبة بالهدى متألقا	تجلى به ظلم ويكشف غيبُ
يهب الثبات لكل شعب نائر	ويخط درب الخالدين ويكتبُ

وتعد هذه القصيدة آخر قصيدة نظمها الشاعر محمد الظالمي، وحملت عنوان ( ملحمة الفداء) وكان موضوعها "رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) وعياله، وهي قصيدة تاريخية تواكب ثورة الحسين(عليه السلام) من بدايتها وترسم أحوالها ومآسيها الدامية"<sup>(٤)</sup>، وقد نظم الشاعر هذه الملحمة في مسيرة زين العابدين وعيال أبيه إلى الشام، ونستطيع أن نقول: إن الأدب النجفي فصيح وشعبيه "استطاع أن يأخذ مكانته في مجتمع يعيشه لاشتماله على عناصر القوة التي تتألف غالباً من الأصالة النفسية والأدبية والاجتماعية والتمكن من تصوير هذه الجوانب

(١) ينظر الامام الحسين عظمه الهية وعطاء بلا حدود، الشهيد المقدس ايه الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، مؤسسة انصار الحجة النسوية دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر: ١٣٣- ٢٣٨.

(٢) ينظر: الامام الحسين عظمة الهية وعطاء بلا حدود محمد رضا الحسيني الشيرازي، دار العلوم مؤسسة انصار الحجة النسوية: ٣١٤- ٣١٩.

(٣) المستدرک: ٣ / ١٢٩.

(٤) م.ن: ٣ / ١٢٩

كلها<sup>(١)</sup>، وقد أوضح الظالمي في قصيدته الدور الرئيس للإمام زين العابدين ودوره الإعلامي والسياسي في نجاح ثورة أبيه (عليه السلام).

قال الشاعر: عبد الأمير الحسيناوي في قصيدة طويله اسمها (ملحمة الطف):

(بحر الرمل)<sup>(٢)</sup>

بأبي أفدي شهيدا مات بالطف ظمى	كيف لا تبكيه عيني بدل الدمع دما
كيف لا عيني تبكي لمن الهادي بكاه	وله قال:حسيناً هومني ورثاه
وبا براهيم قدما سيد الخلق فداه	مذ اتاه الوحي بالتخير من رب السما
قال:أختار حسينا وله ابني بديل	إنه قررة عيني ما له ندي مثيل
عن قريب سأراه في ثرى الطف قتيل	نأبنا عن وطن الاهل وعن ارض الحمى
منعته آل سفيان عن الحج المباح	واباح الدم الزكي لأبناء السفاح
ترك الحج حسين خائفا ان تستباح	حرمه البيت جهاراً أن يرى فيه الدما

إنّ هذه القصيدة على غرار قصيدة (الشيخ حسن الدمستاني ١١٨١ هـ - ١٧٥٩ م)<sup>(٣)</sup> وهي من ١٦٣ بيتاً ونادراً ما تستعمل قصائد الرثاء على بحر الرمل، ولأنّ قصيدة شاعرنا عبارة عن موشحة وصف الشاعر في أبياته أحداث الثورة الحسينية من خروجه (عليه السلام) من المدينة إلى استشهاده في كربلاء "وللرثاء قيم اجتماعية وفنية وشخصية يتميز بها عن غيره من ضروب الشعر ومن ناحية وعن شاعر دون آخر من ناحية اخرى، وتتعدد الدواعي وأغراض الرثاء عند الشاعر بحسب مكانة المرثي ومنزلته"<sup>(٤)</sup>، وكان مبدعاً في الشعر، وشعره مشحون بالعلم والمعرفة والأدب واللغة<sup>(٥)</sup>، وفي نهاية قصيدته يشير إلى الوليد بن عتبة الذي كان والياً على المدينة المنورة

(١) البلاغة الشعبية في مرثي الحسينية في مدح ورثاء العترة النبوية المرحوم عبود غفلة الشمرتي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف:

(٢) المستدرك ١: ٣٥٢ .

(٣) حسن الدمستاني و هو(حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم بن ضيف الله بن حسن بن صدقة الدمستاني البحراني من بني عبد القيس فقيه و متكلم واديب وشاعر وفيلسوف من اعلام العلماء في البحرين لقب ب(العالم الرباني) و(صاحب الاوراد) ولد في قريه دمستان في البحرين واليهما نسب، توفي سنة (١١٨١ هـ)، درس العلوم الدينية في بدايه حياته في مدينته غير ان الأوضاع الامنية فيها اضطرته للهجرة وحاز على درجة الاجتهاد وأصبح، المرجع الكبير في البحرين. موسوعة الامام الحسين كربلاء في الشعر العربي، حسن الدمستاني، العتبة الحسينية المقدسة: ١٥١ .

(٤) قصيدة الرثاء عند المتنبي الرؤيه والاداءة،سند علي صلاح الجهني١٤٢٩-١٤٣٠هـ، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية جامعة ام القرى: ١٢ .

(٥) ينظر: نظم مقتل الحسين،الشيخ حسن الدمستاني(قدس سره) اعداد السيد محمود الغريفي، دار حفظ التراث البحراني،من تراث البحرين[٢٥]: ١٠ .

ومأمورا من يزيد بقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، كما ذكر الخوارزمي في مقتله (الجزء الاول ص ١٧٨ أنه لم يبايع)<sup>(١)</sup>.

### - رثاء الإمام الصادق (عليه السلام):

قال الشاعر محمود البستاني في قصيدة تحت عنوان من وحي الإمام الصادق (عليه السلام):

(البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

رأيتني\_ وحشود الفكر تشمخ في ضخامة الحرف\_ مبهور العباراتِ  
لوشوشات العلى مهدت كاساتي وحول سامرها التفت عشياتي  
والله ينثر من أنباء حكمته على الندى زرافات... زرافاتِ  
يا ملهم الجيل أخلاقاً ومعرفة ومشعل الفكر آيات فأياتِ

لقد كثرت علوم أهل البيت (عليهم السلام) في زمان الإمام الباقر (عليه السلام) ثم توسعت كثيراً في زمن الإمام الصادق (عليه السلام) حتى نسبت إليه الإمامية وسميت بالجعفرية تميزاً عن المذاهب الأربعة، وقد سنحت للإمام الصادق (عليه السلام) فرصة نشر العلم لاسيما عند سقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢)، وقيام الدولة العباسية، وقد تخرّج على يديه أربعة آلاف تلميذ، فدار الإمام الصادق (عليه السلام) كانت جامعة كبيرة تموج بالحكماء

و أهل العلم<sup>(٣)</sup>، وشكّلت مدرسته منبعا سياسياً وفكرياً يلوذ به طلاب الحقيقة، ومن كان يشعر بالمسؤولية، ويريد التخلص من التيه الذي خلفته التيارات الفكرية والسياسية المتضاربة في أهدافها ومساراتها<sup>(٤)</sup>، ويؤكد الشاعر إرادة الإمام (عليه السلام) في ترسيخ "الكلمات الإنسانية في جانب الأخلاق والعبادة التي تعرضت للضياع طيلة سنوات المحنة، ويوضح أنّ الانتماء لخط أهل البيت (عليهم السلام) هو العمل والتحلي بهذه الصفات"<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر عبد الرزاق القاموسي<sup>(٦)</sup> بمناسبة ذكرى وفاة الإمام الصادق (عليه السلام):

(البحر المتقارب)<sup>(٧)</sup>

(١) نظم مقتل الحسين الشيخ حسن الدمستاني، مصدر سابق: ٣٨.

(٢) المستدرك ٣: ٢٣٥.

(٣) ينظر: المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، د حسن كريم الربيعي الجامعة الإسلامية النجف الاشرف ط ٧٦: ١.

(٤) ينظر اعلام الهداية الامام جعفر بن محمد "الصادق" المجمع العالمي لاهل البيت، ط ٥، ١٤٣٠ هـ: ١٢٦.

(٥) ينظر: م . ن: ٥٩.

(٦) كان القاموسي خطيباً وأديباً ينظم الشعر متقناً لعلوم العربية "فيصور حوله ويتأثر فيعبر ويأخذ ويعطي وترى على أخواله ال

قاموس فنسب اليهم/ المستدرك ٢، ٥٨

(٧) المستدرك ٢: ٦٠.

تطاول فخرا على المشتري	وعمّ الورى بالمنى الأزهرِ
تجلى إلى الكون مجد الإباء	لتبدو الحقيقة للمبصرِ
ونور النبي أضاء الدنا	وضاع شذا المسك والعنبرِ
وفجر الهداية للعالمين	أباد الدجى بالسنن النيرِ
فخلق في الفكر وحي الخيال	وفاض شعورا على الأسطرِ
سمات المهابة في المصطفى	وفخر الشجاعة في حيدرِ
وكف السماحة في المجتبي	تسامت بوابها الممطرِ
صفات الفخار نماها الحسين	جرت في دم العرق من جعفرِ
فيا صادق القول من هاشم	ويا صفوه الشرف المسفرِ

عمد القاموسي في نصه هذا الى ذكر فضائل الامام الصادق عليه السلام، فهذه الفضائل تسمو وتعلو على كزكب المشتري، فمجده مستمد من نور النبي الأعظم، الذي أباد الدجى بنور علمه، فجمع الفكر والخيال، فهذه السماء مستمدة من مهابة النبي، وشجاعة الكرار، وسماحة المجتبي، ومفاخر الحسين، وهذه الفضائل كلها اجتمعت في الامام الصادق عليه السلام.

فقد عبر القاموسي عن مضامينه الوردية بالتص بلغة بليغة غنية غزيرة مضيئة حين نقرأها كأننا نلتقي بأطياف قصيدة وكان شاعرنا متأثراً لا يكف عن ذكر شيخه وملهمه الروحي كان متيماً بالحاج عبد الزهره (١) " وما اكسبه درية في هذا التصوير أن كانت له ممارسة في النقد بكل أنواعه (٢)، واتجاه إلى الخطابة وكان يقرأ المقدمة أمام الخطيب الشهير "الشيخ أحمد الوائلي" (٣)، وقرأ في مدن عدة.

### رثاء ال البيت (عليهم السلام):

قال الشاعر صادق الهندي في ذكر ال البيت والتفجع لمصابهم من قصيدة عامرة:

(١) عبد الزهرة الكعبي الشيخ، ١٣٢٧-١٣٩٤، ١٩٠٩-١٩٧٤م عبد الزهرة الكعبي بن فلاح بن عباس بن وادي الكعبي ولد في كربلاء العراق اشهر خطباء المنبر الحسيني في العراق معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري دار الكتب العالمية بيروت لبنان باب العين، ٣: ٣٤٧.

(٢) المستدرک ٣: ٢٣١.

(٣) احمد بن حسون بن سعيد الوائلي اللبني الكناني ١٩٢٨ كان وتفاعله مع الوسط الادبي النجفي الاثر البارز في الفكرة والعاطفة المتدفقة في شعره حيث عاش الوائلي احداث عصره الاجتماعية والسياسية برهافة الحس وعمق في الوعي ساير التطورات الفكرية وتابعه اساليبها ومادتها ومفاهيمها ديوان الوائلي ديوان شعر الدكتور احمد الوائلي قدس سره عميد المنبر الحسيني سمير شيخ الارض مؤسسة البلاغ دار سلوني ط ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م: ٨.

(البحر الطويل) (١)

إلى مَ وحتى مَ التجلد والصبرُ  
فقد ضاق ذرعاً في لواعجه الصدرُ  
أما آن أن تشفى القلوب من الجوى  
ويدرك في حرب وأحفاده والوتر  
أما آن أن تروى السيوف من الدما  
وترفع في أعماق اكبادها السمُرُ  
أما آن أن تذكي لظى الحرب هاشمُ  
فيصبح منها ذائبا قلبه صخرُ  
على معشر ما بارح الشرك سرهم  
فاسلامهم جهرا على شركهم سترُ

عمد الشاعر الى تكرار اسلوب الاستفهام مرتين في شطر البيت الاول للتأكيد على حالة الحزن والالم التي تعترضه لمأساة آل البيت عليهم السلام، ثم يستمر الشاعر في اسلوب الاستفهام الذي يفتتح به بدايات أبياته (أما آن أن)، لاستنهاض الهمم لأخذ الثأر (تشفى الصدور، وتروى السيوف، وتذكى لظى الحرب) على قوم أظهروا الاسلام وستروا الشرك.

#### - رثاء شهداء الطف

قال الشاعر عبد الصاحب البرقعوي في رثاء شهداء الطف: ( بحر الرمل) (٢)

كربلا جئنك مشبوب الوداد  
حاملا في موجة الدمع فؤادي  
أتقرى موطن الرزء وقد  
أشرق الرمل بأسرار الجهاد  
ألثم التراب أناجي ريوء  
أسأل التل أنادي عند وادي

اختار الشاعر الألفاظ المناسبة والتي اشتملت على وصف تفاصيل حادثة الطف ومقتل الحسين (عليه السلام)، فإنّ السليقة العربية للشاعرنا مكنته من الإبداع في رسم صورة الفاجعة بأروع ما عبر عن الواقع، وفي حينه فقد تلاقفتها الأيدي" (٣).

يمكن القول: إنّ الرثاء أصدق الأغراض الشعرية؛ لأنّ رثاءهم للحسين (عليه السلام) يمثل قمة المعارضة لنظام الحكم، وأعطت مثالا حيا للاباء والشموخ في طلب العيش بعزة وكرامة، وإنّ بعض شعراء المستدرك رثوا الحسين (عليه السلام) بصورة سرية وبتكتم، وبعد إحصائي لغرض الرثاء وجدت أنّ أغلب قصائد المستدرك في رثاء الحسين (عليه السلام)، والجدول الآتي يوضح عدد القصائد والمقطعات والنتف وعدد الابيات.

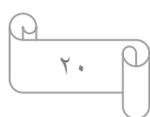
(١) المستدرك ١، ٢٤١.

(٢) المستدرك ج٢: ١١١-١١٢.

(٣) الملحمة الكبرى لواقعة الطف المسماة ب المقبولة الحسينية نظم الشيخ هادي كاشف الغطاء تحقيق السيد جعفر للسيد باقر الحسيني، منشورات أنوار الهدى للطباعة والنشر قم المقدسة، ط١، ١٤١٦هـ: ١١.

جدول إحصائي لأبيات الرثاء في المستدرك

أهل البيت	القصيدة	القطعة	النتفة	عدد الأبيات
الرسول (ﷺ)	٣	١	لا يوجد	١٣٣
الإمام علي (عليه السلام)	٥	١	١	١٤٢
الإمام الحسن (عليه السلام)	٢	لا يوجد	لا يوجد	٧٠
الإمام الحسين (عليه السلام)	٣٢	١٢	٧	١٠٣٩
السيدة زينب (عليها السلام)	٣	لا يوجد	لا يوجد	٣٨
الإمام العباس (عليه السلام)	١	لا يوجد	لا يوجد	٢٢
الإمام زين العابدين (عليه السلام)	١	لا يوجد	لا يوجد	٢٥
الإمام الصادق (عليه السلام)	٣	لا يوجد	لا يوجد	١٥٢
الإمام المهدي (عليه السلام)	١	لا يوجد	١	٣٠



## المبحث الثاني: المدح

**المدح:** جاء في لسان العرب لابن منظور: المدح نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء يقال: "مدحته، مدحة واحدة، ومدحه يمدحه مدحا ومدحة" هذا قول بعضهم والصحيح ان المدح المصدر والمدحة الاسم، والجمع مدح وهو المديح والجمع هو المدائح والا ما ديح والمدائح جمع المديح من الشعر الذي مدح به كالمدحة والأمدوحة رجل مادح من قوم مدح ومديح وممدوح<sup>(١)</sup>.

**المدح:** يعد فن المدح "من الأغراض الشعرية الأساسية الذي عرفته القصيدة العربية باعتباره فناً يعتمد على تعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهارها لتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيه تلك المزايا"<sup>(٢)</sup>.

والمديح في المستدرك شعر ديني يركز على سيرة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وفضائله النيرة وقد ارتبط هذا الشعر بالمناسبات الدينية، وبيان فضائل أئمة أهل البيت (عليهم السلام)؛ كون هذا الشعر تعبيراً عن موقف انفعالي وفكري بواقع اجتماعي وسياسي وثقافي، ويبدو أن الشعراء وجدوا في استشهاد الإمام الحسين خاصة ونكبات آل البيت عامة منفذاً لهم عن سوء الأوضاع<sup>(٣)</sup>.

وهو من "الثناء والإكبار والاحترام، قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري لجوانب من حياتنا التاريخية؛ إذ رسم نواحي عديدة من أعمال الملوك، وسياسة الوزراء، وشجاعة القواد، وثقافة العلماء، فأوضح بذلك بعض الخفايا وكشف عن بعض الزوايا"<sup>(٤)</sup>.

ويعدّ المديح من أبرز أغراض الشعر العربي بل هو من أبرز الفنون الشعرية على الإطلاق فلقد أعجب الشاعر العربي بالخلق الحميد والرأي السديد والشجاعة والكرم الواسع، ويمكن أن يلحق بغرض المديح أغراض أخرى في مستدرك الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي مثل التهاني، الأخوانيات، العتاب، التعاريض فهي مشهورة.

قال محمد حسين الصغير<sup>(٥)</sup> في قصيدة له بعنوان: (يارائد الإسلام)

(البحر الكامل)<sup>(٦)</sup>

ولد النبي فقيل: يانار اخمدي وأفض شعاعك يا جبين محمد  
أشرف على الدنيا وتوج ألقها بمشعشع من نورك المتوقد

(١) لسان العرب ٢: ٥٨٩.

(٢) ينظر: صوره الممدوح بين المتنبي وابن هاني الاندلسي موازنة فنية، حذاق ليلي، ٢٠١٢م ٢٠١٣م، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية: ١٤.

(٣) ينظر: المدائح النبوية في الشعر العربي المعاصر نوال مطشر عبود.

(٤) المديح سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ط١٩٩٢، ٥.

(٥) محمد حسين الصغير "عالم كاتب شاعر له مؤلفات كثيرة مطبوعة و دراسات وبحوث كثيرة المنشوره في المجالات العراقية العربية ونشرت ذلك من شعره الجيد الشيء الكثير والعلامة الصغير متواضع حسن السلوك ذو اخلاق عالية كبير في علمه وادبه نشرت له دار المؤرخ العربي في بيروت موسوعة الدراسات القرآنية في عشر اجزاء " /المستدرك ج٣، ٣٣، ٣٤.

(٦) المستدرك ٣: ٤٨.

وتحد أبراج السماء وشهبها وأدف لجين بهائها بالعسجد

وانشر حديث محمد متضمخا بالطيبات الفيح والارج الندي

أتى استطاع بأن يوجّه أمة ويقيم مائل غصنها المتأود

.....

يارائد الإسلام في تخطيطه ومفجر الايمان للظامي الصدي

قدست عملاقا تطاول مجده للذيرات فإن تمثل تسجد

لقد كان منهج الشاعر الذي أكد عليه مراراً وتكراراً هو التقارب بين وجهات النظر الإسلامية "لأننا في عصر تكالبت فيه قوى الشر والاستكبار العالمي على طمس معالم القرآن والإسلام بدعوات خيرة تريد قلع الإنسان من الجذور وتفريغ كلمة المسلمين وإشعال نار الفتنة بين صفوفهم ويؤكد على الالتزام بمبادئ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل البيت (عليهم السلام) والمنتجيين من الصحابة وأن لا يندعوا عن دينهم بالمبادئ المتطرفة والآراء الدخيلة والدعايات المظلمة"<sup>(١)</sup>.

قال الأستاذ حميد المظفر في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام):

(البحر المتقارب)<sup>(٢)</sup>

أبا العدل والجود والمكرمات بحبك خضنا زحام الحياة

فانت الدليل به نهدي حباك الآله عيون الصفات

حبيب النبي وزوج البتول ضمير تأجج بالصالحات

سخي قنوع بقرص الشعير حليم صبور على الكالجات

أن الشاعر استعمل الأبيات الوصفية في وصف أمير المؤمنين وتأثيره في المجتمع إلى وقتنا الحاضر، وقد جاء نص الشعر عن طريق العلاقة التضافية بينه وبين الرسول، وهذه العلاقة متجددة بتجدد الذات القارئة والإمام هو الحق لأنه نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر عبد الجبار الساعدي في قصيدة بعنوان في رحاب الصديقة الزهراء (عليها السلام):

(البحر الكامل)<sup>(٤)</sup>

(١) المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية مجلة مع الشاب، مقابلة مع العلامة محمد حسين الصغير الكاتب محمد حميد.

(٢) المستدرك ١: ١٣٠.

(٣) ينظر: ملامح التوجه الاسلامي في شعر حسين علي محمد، مصدر سابق.

(٤) المستدرك ١: ٣٩٨.

صاغ الإله من الجلال كيانه	فتألفت تسموعلى الجوزاء
هي عفة ونزاهة وقداسة	تمشي على ارض من النلاء
لولا علي ينبري لزواجها	ما صادفت احد من الاكفاء
نوران قد قرنا فزادا بهجة	غمرا الوجود بمشرق الاضواء
والكل مفتقر إلى نوريهما	حتى الذي في الصخره الصماء
سرّ ناقصر عن بلوغ قراره	فكر الحصيف وحكمة الحكماء

بلغ الشاعر الغاية في المديح وتجسيد المعاني وإبرازها في صورة محسوسة تزخر بالحياة والحركة، فيكون ذلك أدعى لتأكيدا ورسوخا في النفس، وذلك لتبلغ كل نفس تأثير هذه الشخصية العظيمة وكيف هي صفاتها من (عفة، ونزاهة، وقداسة)، وأين ما تضع قدميها على الأرض فيظهر الخير كله، ويبين الشاعر أنّ الله سبحانه اختار لها زوجاً في السماء فزوج النور من النور، ثم تطرّق إلى أنّها سر من أسرار الله (سبحانه وتعالى) لما تمتلكه من علم وحكمة، وأبرز المعنى المعنوي في نسبة العلم؛ لأنّها المشكاة والمميزة عن علم بقية البشر، فهذه العلوم كلها ورثتها (صلوات الله عليها) من أبيها<sup>(١)</sup>، ثم يتناول في البيت السادس سر قبر الزهراء (عليها السلام)، وحيرة العلماء والحكماء في تحديد مكان القبر الشريف<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر جاسم الخاقاني: (البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

وخصنا بنبي صادق ورع	رسول حق على الاديان مؤتمن
وآله الغر سادات الورى جمعا	واعلم الخلق في فرض وفي سنن
وهذه ليلة عمت بشائرها	للمسلمين من الاعراب والمدن
قد شع نور الهدى من بيت فاطمة	وذلك النور نور المجتبي الحسن
وأصبحت امه الزهراء في جذل	في مولد السبط ذي الاحسان والمنن
والمرتضى في سرور ليس يشبهه	شخصا يبشر في خير وفي حسن

(١) ينظر: بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار الشيخ محمد باقر المجلسي طبعة جديدة ومحققة ومصححة باشراف لجنة من العلماء احياء التراث ٤٣ تاريخ الزهراء ص ١٧٢- بيروت - لبنان- ط ١ مصححه.  
قال أبو جعفر الطوسي: الأصوب أنّها مدفونة في دارها أوفي الروضة، ويؤيد قوله قول النبي (صلى الله عليه واله وسلم): إنّ بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة وفي البخاري: (بين بيتي ومنبري)، وفي الموطأ والحلية والترمذي ومسنده أحمد بن حنبل: (ما بين بيتي ومنبري، وقال (صلى الله عليه واله وسلم): منبري على ترعة من ترع الجنة، وقالوا: حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد<sup>(٢)</sup> المستدرك ١: ٧٣.

يمدح شاعرنا الإمام الحسن (عليه السلام) بمناسبة ولادته، فيؤكد أنه يدخل إلى الحياة كالشجرة المثمرة في كل عام يتجدد عطاؤها وثمرها، ومن هكذا حاله إذ دخل إلى الحياة أغناها، وإن خرج منها تأسفت عليه، فنحن إنمّا نحتمل بميلاد إمام من أئمة أهل البيت (عليه السلام) لأنّ دخولهم إلى الدنيا أغنى الحياة، وخروجهم منها ترك فراغاً كبيراً، فلذا يحتفل الإنسان بحياة فيها خصب يغني الناس وعندما نحتمل بميلاد الحسن (عليه السلام) فإنّه امتداد طبيعي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حمل الرسالة وترك آثاره في الحياة، وكأننا نبنّي آثاراً فكرية ضخمة بهذه المناسبات وهذا هو العطاء الذي يخلد<sup>(١)</sup>.

(البحر الخفيف)<sup>(٢)</sup>

قال الشاعر محمد زايد:

مهرجان الزكي انا ضمأ	لرواء يظفي بنا الاحزانا
فهرعنا اليك نرتشف النور	ليروي ضياءه دنيانا
أشرقت يثرب بنور وليد	طاب نفسا كريمه وجنانا
فالنبي المختار يلقيه الوحي	فيجري به الهدى شرياننا
وعلي يبيت فيه المرؤات	فيجلوه للدنى إنسانا

يوجه الشاعر خطابه الى الامام الحسن المجتبي من من خلال مهرجانه الذي يقام، فلا شك أن مثل هذه المهرجانات تروي ضمناً العاشقين فيلنقون بمحبيهم من خلال قصائد الحب والوفاء لآل البيت عليهم السلام. فيتغذى الشاعر من تلك المهرجانات التي تتغنى بحب الامام الحسن وذكر فضائله. وقد أجاد في رسم صورة من حياة الإمام المجتبي (عليه السلام) وتأثيره في المجتمع وما يُطرح من أفكار ورؤى بمناسبة ولادة الإمام في كل عام؛ إذ تُطرح آراء وأفكار بشكل جديد.

قال الشاعر راجح الخزاعي في قصيدة له بعنوان (صوت الحياة) في مدح الحسين (عليه السلام):

(البحر الكامل)<sup>(٣)</sup>

مهما شربت فانني عطشانُ	حقاً فمن شرب الاسى ضمأ
ما المرء إلا جوهر ومواقفُ	مثل الحسين بصبره ريانُ
شرب المبادئ والثبات فما ضما	فهو الحسين واسمه عنوانُ

(١) ينظر: سيرة اهل البيت من محاضرات الدكتور الشيخ احمد الوائلي ١٣٤٦هـ-١٤٢٤هـ، مصطفى ال مرهون، شركة دار المصطفى لاحياء التراث، ط١، ١٤٣١-١٤٢٤هـ: ٨.

(٢) المستدرك ٣: ١١٣.

(٣) م. ن: ١ / ١٥٦.

يعبّر الشاعر عن العطش، وهومن أبرز ملامح الألم في مأساة كربلاء ورسم مشاهد تتجسد في معالم الشجاعة بثتّى صورته، مثل رفض الإمام الحسين البيعة ليزيد بن معاوية وإعلانه على الملأ عن استعدادة لبذل دمّه والتضحية بنفسه في سبيل إعلاء كلمة الله، وعدم خوفه من الجيش المعادي، على الرغم من كثرة عدده، وإنّ اسم الحسين (عليه السلام) كفيل بأن يربح جيوش الكفر؛ لما يتحلى به (عليه السلام) من شجاعة وإقدام، فيرفض الانصياع لسلطان الظلم، على الرغم من قيظ يوم عاشوراء واشتداد حر الرّمضاء، وقد بيّن الشاعر أجمل صور الصمود والثبات في سبيل العقيدة وتحمل الصعاب، حتى أصبحت كربلاء المجد والخلود.

قال الشاعر ضياء الدين الخاقاني في مدح الإمام الصادق (عليه السلام):

(البحر البسيط)<sup>(١)</sup>

أعاد ذكراك ثوارا بها الأدب	كأنما الشعر في آفاقها لهبُ
يا واهب الفكرة أقوى ما يثور به	على الجهالة سيف شأنه الغلبُ
العلم منحتك الكبرى وهل خلدت	من الأعظم ذكرك غير ماوهبوا
والعارفون هم الأولى بها سمة	تزيدهم روعة أن عزّت الرتبُ
فحيها من بنيك الأوفياء يدا	ثمّد نحوك إشفاقا بما يجبُ

مدح شاعرنا الإمام الصادق (عليه السلام) في قصيدة عنوانها (ثورة الفكر)، والتي ألقيت في جلسة مخصصة عن الإمام الصادق (عليه السلام)، أراد منها أن يبيّن فضل الإمام الصادق على الأمة الإسلامية عن طريق نشر تعاليم محمّد وآل محمّد (عليهم السلام)؛ "دلالة على مقامه الإلهي وعلى اهتمامه بإصلاح الأمة"<sup>(٢)</sup>. وما زال إمامنا (عليه السلام) ينشر مواظمه الخالدة بين الناس لتهديبهم وإرشادهم إلى طريق الله تعالى الأحب، وللحرص على سعادتهم في الدارين، والذي وصل إلينا منها الشيء الكثير، يفوق الحصر، وهو مضغوط في غضون الكتب التي بين أيدينا<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر راجح الخزاعي في مدح سيدنا العباس (عليه السلام):

(البحر الكامل)<sup>(٤)</sup>

أسرجت صبحا وانطلقت إلى القمر	في الطف منذ الطف حيث المستقر
وصحبت همّي وابنتي ولهفتي	لأعود مغمورا بالآء تسرُ

(١) المستدرك ٢٨٤: ١.

(٢) الإمام الصادق العلامة الجليل الشيخ محمد الحسين المظفر (قدس سره) الجزء الثاني، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة إيران: ٣٧.

(٣) ينظر: الإمام الصادق العلامة الجليل الشيخ محمد الحسين المظفر (قدس سره): ١١، مصدر سابق.

(٤) المستدرك ١: ١٥٤.

يا أيها القمر الذي بفنائِه  
تنهال الآء السماء وتتهمز  
صور وآمال تلوح بظلكم  
مااروع الآمال، ما أحلى الصور  
لطفاً إلهي قد لجئت لسيدٍ  
من ال بيت الوحي سادات البشر

نجد صوت الشاعر في أبياته واضحاً عن طريق تلهّقه للذهاب إلى الزيارة في مدائحه وعن طريق التأملات الذاتية التي أنتت على شكل معاناة يحاول التنفيس عنها بذكر واقعة الطف، وهنا يدعو ببركة الإمام (عليه السلام) أن تُشفى ابنته، ويرجع مجبور الخاطر، مغمور القلب بالسرور، وأن يتخلص من الشعور الذي لديه بالتحسّر والكرب، فيخاطب الإمام في الصحن الشريف ذي الأسوار العالية والأبنية فيسأل الله من فضله ببركة الإمام أن تُقضى حاجته.

قال السيد عبد الهادي الطعان في مدح السيد محمد بن الإمام علي الهادي سبع الدجيل:

(البحر الرمل)<sup>(١)</sup>

من أجل التور وذوالعز براك  
ومن الاحسان واللف ابتداك  
ياجليل القدر يابن المصطفى  
زادك الله علاءاً لعلاك  
أنت ممن نال عزاً سامياً  
وسما فوق السما الأفق سماك  
أنت من قوم بدت أنوارهم  
وبها ذوالعرش والملك حباك

فقد كانت البيئة عاملاً أساسياً في التأثير بنفسية الشاعر؛ نتيجة لسكن الشاعر في مدينة سامراء لمدة من الزمن، فكان مدح الإمام الهادي (عليه السلام) مشيراً إلى حقيقة أنّ أهل بيت النبوة (عليهم السلام) هم نور واحد فمعرفة أي منهم تُهدي إلى معرفتهم جميعاً وأنه غصن من أغصان الشجرة النبوية الشريفة، وعلم من أعلام أهل البيت، بلغ درجة من السمويانفس وعلو الشأن ومكانته العظيمة إلى درجة اعتقد الناس أنه الإمام بعد أبيه الإمام الهادي (عليهما السلام)، كما بلغ درجة من العبادة قلّ نظيرها فأعطاه الله من الكرامات، ومرقده الشريف ببلد مقصد أصحاب الحاجات والمرضى يتوسلون به وبمنزلته عند الله؛ لقضاء حاجاتهم.

(البحر الطويل)<sup>(٢)</sup>

قال الشاعر عبد الأمير الحساوي:

((بني المصطفى يا خيرة الله في الوري))  
وفيكم هدانا الله طراً لدينه  
عليكم بيوم الحشر آمالنا تنبى  
((سلامً عليكم ان حضرنا وان غبنا))  
فانتم لناطهر وطهراً بكم صرنا  
((وطبتم فمن آثار طيبكم طبنا))  
خصصتم بآيات شهدن بفضلكم

(١) المستدرک: ٢ / ١٧٦.

(٢) م. ن: ١ / ٣٥٢.

((ورثنا من الاءاء عقد ولائكم))  
ورثونا في الحياة ولاءكم  
حبونا به ذخراً فشكراً لهم هم  
(ونحن إذا ما نورثه الابناء))

والأبيات لأبي هاشم الجعفري<sup>(١)</sup> في مدح أهل البيت (عليهم السلام)، وقد اعتمد على الشاعر على الجانب الصوتي في اظهار فضائل أهل البيت، فقد وظف صوت الطاء وكرره في كلمات متقاربة وهذا ما منح القصيدة نغماً موسيقياً جميلاً ينسجم مع موضوعها العام.

قال الشاعر عبد الرسول الطالقاني في مدح أهل البيت (عليهم السلام): (البحر الرمل)<sup>(٢)</sup>

إنّ في الود لأهل البيت لله إطاعة  
وبه يستعلم المؤمن في طيب الرضاغة  
وهو ذخّر لموالي الآل في آخر ساعة  
وهوفي يوم التتادي في غد خير بضاعة

يبين الشاعر في أبياته حرارة المؤمن، متضرعاً لله تعالى بأن يجمع روحه مع آل البيت

(عليهم السلام) فهم خير من تحت السماء وأكرم من فوقها.

قال الشاعر علي المظفر في مدح الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) بعنوان (فتى هاشم):

(البحر الطويل)<sup>(٣)</sup>

سقى الشوق ضمّان الفؤاد وهل يجدي  
لظى الحبّ في إطفاء ماشب في كبدي  
أنا الصب لا مجنون ليلي أنا الذي  
طوى البيد ما بين العراق الى نجد  
أنا العرق مني لا يسر به سوى  
دم العشق إلّا وهو أحلى من الشهد  
إذا قل فيه الود أمسيت شاحباً  
تأبته أحشائي وضاق به جلدي

يصف الشاعر كمية الاشتياق بالضمّ، وإنّ اشتياقه لإمامه اشتياقاً لأحد لن يراه أبداً ولن يأتي مثله أبداً، ولن يعوّض مكانه أبداً، ووقت ظهوره غير معلوم، فيصف الشاعر عشقه للإمام بأنّه مثل الصب يكون دفعة واحدة دائماً لا ينقطع، وعندما يظهر (عليه السلام) تكون الأرضية مؤهّلة لذلك، فإنّ الدور التغييرية للعالم وليس للعراق

(١) ابو هاشم الجعفري: هو داود بن قاسم، كنيته ابو هشام اما نسبه فهو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الجعفري. جده الاعلى الذي ينتسب اليه هو جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف، مسند ابي هشام الجعفري ٢٦١هـ، جمعه وحققه وعلق عليه، الشيخ رسول مالك الدجيلي (الجيلوي) مركز احياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط١، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦. كربلاء المقدسة: ١٩.

(٢) المستدرك ٢: ١٠٠.

(٣) المستدرك ٢: ٢٤٠.

فقط، وإنما تغيير الأرضية هناك تغيير كوني، فالكون سوف يتغير، يبين الشاعر حبه ومودته، وهو عصارة وزبدة حب الله ورسوله والإمام المهدي، فهو أفضل عباده وأفضل ورداً وذكراً وعملاً؛ لأجل الوصول إلى طريق الحق والحقيقة في الشريعة، فإنّ العشق والإفراط في الحب وشدّته هوميل القلب الشديد إلى حد الإفراط، ويسمى (العشق الإلهي) إذ كان متعلقه هو الله جل جلاله، فعشق الإمام المهدي أن تصل إلى حب الله وتراه بقلبك لحقائق الإيمان ويناجيك في سرك وعقلك وتعلم وتفهم أنّ أعلى الذات والمقامات ونهاية المنازل والسير والسلوك في معرفه الله هو حبه لقائمه والنظر إليه سبحانه ولوجهه الكريم.

وبعد إحصائي لغرض المدح في المستدرك بأجزائه الثلاثة وجدت أنّ النسبة الأكبر من المدح كانت للقصائد التي قيلت في حق أمير المؤمنين (عليه السلام)، والجدول يوضح ذلك.

### جدول إحصائي لأبيات المدح في المستدرك:

أهل البيت	القصيدة	القطعة	النتفة	عدد الأبيات
الرسول (ﷺ)	٢١	٦	٢	٧٤٤
الإمام علي (عليه السلام)	٣٩	٩	٤	١١٣٢
السيدة فاطمة الزهراء	٤	لا يوجد	لا يوجد	١٠٧
الإمام الحسن (عليه السلام)	٨	لا يوجد	لا يوجد	١٠٩
الإمام الحسين (عليه السلام)	٢٢	٢	١	٧١١
الإمام العباس (عليه السلام)	١	لا يوجد	١	١٤
الإمام الصادق (عليه السلام)	لا يوجد	١	لا يوجد	٤
الإمام الكاظم (عليه السلام)	٣	لا يوجد	٤	٩٣
الإمام الجواد (عليه السلام)	١	لا يوجد	لا يوجد	٣٤
الإمام الرضا (عليه السلام)	١	لا يوجد	لا يوجد	١٩
الإمام علي الهادي (عليه السلام)	لا يوجد	لا يوجد	١	٣
الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)	١	لا يوجد	لا يوجد	٢٨
الإمام المهدي (عليه السلام)	١٣	لا يوجد	١٣	٦٥٨
سبع الدجيل (عليه السلام)	٢	لا يوجد	لا يوجد	٤٤

٦٤	لا يوجد	لا يوجد	١	ميثم التمار (عليه السلام)
٣٠	لا يوجد	لا يوجد	١	زيد بن علي (عليه السلام)
٢٢	لا يوجد	لا يوجد	١	ابراهيم الغمر (عليه السلام)
٨	لا يوجد	لا يوجد	١	شهداء الطف (عليه السلام)
١٣	لا يوجد	لا يوجد	١	الحمزة الشرقي (عليه السلام)

## المبحث الثالث: الفخر

هو المدح بعينه إلا أنّ الشاعر عندما يفخر يمدح غيره، والافتخار يمدح الشاعر به نفسه وقومه وهو عادة الشعراء القدماء والمحدثين، ونجد قصائد الفخر كالدرد المنثور، فهومن فنون الشعر الغنائي، يتغنى فيها الشاعر بنفسه أو قومه انطلاقاً من حب الذات، ويرى نفسه أفضل من غيره، وربما رأى عيوب الآخرين دون أن يرى عيوبه فيعتد بنفسه، أوما يرى من الصفات الكريمة والنّبيلة والشمائل الطيبة والأصل النّبيل واعتزازه بتلك القيم، والفخر من أخص صفات العرب، وأوسع الأبواب في أشعارهم؛ كونه يمثل تلك الأنفة، وذلك الاعتداد بالنفس، ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، ولكنّه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس؛ ليخافها الأعداء فجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو القبيلة<sup>(١)</sup>، وقد تورّع الفخر في المستدرك، فنجد من الشعراء من تمثّل بالفخر بنسبه لآل البيت (عليهم السلام) وأسرته وقبيلته وبشجاعة أجداده في نصرة أو حفظ الاسلام.

يقول الشاعر محمد حسين الصغير: (البحر المتقارب)<sup>(٢)</sup>

أبا الفخر والمثل الصاعداً	بك الدهر مغتبطاً يفخرُ
ويا نفحة من رياض الجنان	تأرجها المسك والعنبرُ
ويا نعمة من صميم الحياة	ترنمها العود والمزهرُ
تعاليت من ناقد خالد	إلى المجد افاقه تصحرُ
وقدست من قائد صامد	يكر اذا شاء أويظفرُ
وبوركت من رائد ذائد	شموخ الطغاة بها يصهرُ
يحن لذكراك قلب السنين	وتعشق أيامك الا عصرُ

يبين الشاعر في قصيدته أنّ الفخر في أهل البيت (سلام الله عليهم) "أكبر كفارة له فإنّها تدل على إيمان صحيح وولاء خالص"<sup>(٣)</sup>.

يفتخر بما حققه الإمام من إنجازات، وهو كالجبل المرتفع، مؤكداً أنّ للإمام علي (عليه السلام) مواقف وصفات وسمات لم يشاركه أحدٌ فيها من دنيا الناس على الإطلاق، ويمتاز الفكر الإداري عند الإمام (عليه السلام)

(١) ينظر: الفخر في الشعر العربي سراج الدين محمد، دار الراتب، الجامعة، موسوعة المبدعون، بيروت لبنان، د، ٦، ٥.

(٢) المستدرك ٣: ٥٢.

(٣) مختارات من شعراء الاغاني محمد حسين ال كاشف الغطاء حديث الشهر- ١٠- ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠ الكاظمية-مطبعة النجاح ص ١٣١ باشراف جماعة من اعلام المفكرين .

بماتنته وتماسكه، استنادا إلى قواعد منطقية رصينة، فجاء من أجل تحقيق أهداف كبيرة في الحياة بكل صدق وإخلاص<sup>(١)</sup>

له أيضا: (البحر المتقارب)<sup>(٢)</sup>

وهاتيك من معطيات الضمير      شذاه ومن قطفة مجمر  
تعبّر ان نتاج الرجال      بتأريخها الغض يستثمر  
إنّ الكرامة صنوالخلود      لها فلك ولها محور  
تدور على هالةٍ شهبها      يشعشعها فكرك النير

يبين الشاعر " تأثير شخصية الإمام علي القوية وما لها من أثر واضح في نفسه لأتته يراه مثله الأعلى"<sup>(٣)</sup>، فهو جزء فاعل ومتفاعل في حياة الإنسان ويرى "أنه معدن القدس والطهارة والتقوى والزهادة"<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر ماجد علي خان: (البحر الخفيف)<sup>(٥)</sup>

قد توالى مواكب البشر تترى      وانحنت لقداسه العلياء  
أي نفس تجمعت في فضاها      قم الفخر ما احتواها الفضاء  
مذ أتى هلال الزمان سروراً      قد أتاه ربيعة والعطاء  
وتجلت رؤى الوجود بوجهه      فيه للسبط آية واعتلاء  
إنّ سفر الخلود سفر حسينٍ      لا يجاربه في النقاء النقاء  
ياابن خير النفوس بورك يوم      شرفت فيه ارضنا والسماء  
واشرق الكون كله بحسينٍ      ليس إله في معاد رجاء

يفتخر الشاعر بالإمام الحسين (عليه السلام) وعظم مكانته التي لا يرقى إليها سوى أبيه وأمه وأخيه السبط والأئمة من ولده (عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام)، ويفتخر بكونه (عليه السلام) يمثل المكانة الرفيعة في دنيا

(١) المستدرك ٣: ٥٢.

(٢) جماليات النص الأدبي دراسات في البنية والدلالة، دراسات نقدية، مسلم حسب حسين دار السياب لندن للنشر، ط١، ٢٠٠٧: ٣٩.

(٣) من المشرق والمغرب بحوث في الأدب دكتور شوقي ضيف دار المعارف كورنيش النيل القاهرة ط١، ٢٠٠٩: ١٤٢.

(٤) المستدرك ٢: ٣١٠.

الرسالة والأمة، ويبين أنّ ولادة الحسين (عليه السلام) مثلت تحولاً فمئذ ولادته هلك الزمان سروراً، فأصبح سفر الخلود سفر الحسين عليه السلام.

قال الشاعر جواد الجوفي في مدح الإمام الحسين (عليه السلام):

(البحر البسيط)<sup>(١)</sup>

هذا ابن فاطم هذا رمز كل إبا	هذا ابن من بهم الإسلام يفتخرُ
هذا شعاركم توبوا لرشدكم	يا قوم واتعضوا قد طبق الخطرُ
هذا ابن من سطعت أنواره فغشى	أبناء يعرب ذاك الهدى فانتصروا
يا حبذا لو سلكننا اليوم منهجهم	لامتد تالدنا في الأرض يزدهرُ
هيا شبيببتنا القرآن منهجنا	إنا بمنهجنا والله نفتخرُ

يفتخر الشاعر بأهل البيت عليهم السلام بانهم "مدرسة مضيئة ونجوم متألقة في سماء الإسلام العظيم فهم القدوة الشامخة التي امتدت برسول الله (ص) نهلوا من علمه ونشأوا في بيته وساروا على نهجه يدعون إلى كتاب الله والاعتصام بسنة نبيه (ص)، ويضربون في سلوكهم الآثار السامية للأمة، ويدعون إلى الحق ولا يحيدون عنه قيد أنملة"<sup>(٢)</sup>. والتكرار في القصيدة من الأدوات التي يسعى إليها الشاعر لتشكيل موقف وتصويره إعطاء للنص قيمة جمالية واكتساب القصيدة ترابط أكثر ووحدة وتماسك"<sup>(٣)</sup>.

(البحر البسيط)<sup>(٤)</sup>

أماجدٌ يفخر المجد المنيف بهم	ولأواخر أسياد ولأول
ماشأن نظم القوافي فيهم وبهم	ما زال وحي السما يتلى ولم يزل
رام المحال الذي رام اللحاق بهم	في المكرمات وأن ساروا على مهل
من ذا يماثلهم فخراً وفخرهم	قد صار أوضح من نار على جبل

من ذا يماثلهم جوداً وجودهم في الشرق والغرب أمسى مضرب المثل

(١) المستدرك: ١: ١١١ .  
(٢) أهل البيت مقامهم، منهجهم مسارهم اعداد وتاليف ونشر مؤسسة البلاغ ط ١٤٢٠، ٧هـ- ١٩٩٨ م الجمهورية الإسلامية في إيران- طهران .  
(٣) فنية التكرار عند شعراء الحدائثة المعاصرين ،عصام شرتح ،رسائل الشعر، ارشيف الشارح للمجلات الادبية والثقافية العربية العدد ٩، تاريخ الاصدار ٠١ يناير ٢٠١٧ .  
(٤) المستدرك ٢: ٢٥٨- ٢٥٩ .

فالشاعر برغم الألم الذي يعيشه نراه يحاول البقاء متماسكاً شامخاً في وجه المعاناة والصعاب فينشد بأقوى ما في الفخر ماله الشاعر الى استخدام الحوار والسرد، وقد انسابت مفاخره بآل البيت وولائه لهم، كما انه يتوافق مع التزامه بتكرار تراكيبه ومسألة التكرار حاضرة بقوة في نهاية القصيدة لانه المدافع اهل البيت عليهم السلام كما انه يدعم الفكرة في ذهن المتلقي واستخدام الشاعر هذا الاسلوب يتماشى مع المواقف الانفعالية التي يعيشها الشاعر.

قال الشاعر عبد الرسول الطالقاني مفتخراً بآبائه: <sup>(١)</sup> البحر الطويل

نعم لي مجد بالمفاخر حافل	وحسبي آباء كرام فطاحلُ
ففخري بأجدادي وهم خير اسرة	تحلت بمجد زينته الفضائلُ
رأى الدين فيهم للصلاح زعامة	بها افتخرت دنيا الهدى والمحافلُ
كرام بنوا للحق مجدا وأسسوا	صروح على بالشكر منا تقابلُ
إذا افتخر التاريخ في ذكر عزهم	فهم فيه افاذاذ عظام أفاضلُ

جاءت القصيدة رقيقة ذات نزعة إنسانية طبيعية، لرسم صورة عن النفس من منطلق القوة والشجاعة ليها به الأعداء، ونجده يتغنى بالفضائل والمثل العليا والتباهي بالفعال الطيبة والسجايا النفيسة والصفات القومية وله أيضاً: <sup>(٢)</sup> (البحر الطويل)

بضوء هداهم سوف أقطع للعلی	طريقي ففيهم تستهان الجلائلُ
سأدرکهم بالعلم والحلم والحجی	تلك لتحصيل الكمال عواملُ
فما المرء الا ذكره بعد موته	إذا طحنت منه العظام الجنادلُ
(واني وان كنت الأخير زمانه	لآت بما لم تستطعه الأوائلُ) <sup>(٣)</sup>

يبين الشاعر هدفه برسم صورة فخرية يتغنى بها بأناة قومه كنزعة إنسانية طبيعية هادفة تستمد قوتها من الدين الحنيف الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والمتتبع لمسيرة الفخر يرى أنه يكاد يخنفي منه اللون الذاتي الفردي ويصبح فخراً كلياً اجتماعياً، وهذا نوع آخر من الفخر، وفيه يهتم الإنسان بدراسة علاقته بغيره من أفراد البشر ضمن نطاق المجتمع، وهذا الفخر يُظهر تغنى الشاعر بأجداد قومه، وإشادته بمنعتهم وعزهم، فيسجل مفاخرهم مباهياً بها <sup>(٤)</sup>.

(١) المستدرک ٢: ١٠١.

(٢) المستدرک ٢: ١٠١.

(٣) البيت لأبي العلاء المعري في قصيدته التي مطلعها:

الا في سبيل المجد ما انا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل

(٤) ينظر: الفخر والحماسة في الشعر العربي السيد عبد الحليم محمد حسين دراسات ومقالات نقدية وحوارات ادبية ٢٠١٧، ٢، ٢٧.

وله في قصيدة أخرى:

(البحر البسيط)<sup>(١)</sup>

منحت كل ولائي آل ياسين  
الله في محكم القرآن شادبهم  
فجدهم احمد خير الوراء وهم  
قد مهدوا سبلا لله واضحة  
وفضائل لهم ضاق البيان بها  
موده الال تكريم لجدهم  
هيئات غير بني الزهراء يجديني  
فيا نبي الهدى يا خير من وطأ  
الثرى ويا خاتماعقد التيبين  
أوحب غير بني ياسين يرضيني  
عدا وفاقت على رمل بييرين  
وشرعوا للورا خير القوانين  
أئمة الخلق في دنيا وفي دين  
لاسيما عند حاميمهم وطاسين  
فحبهم لي ذخر سوف يغنيني  
وآية الأجر للتدليل تكفيني

نجد الفخر الديني واضحاً في أبيات الطلقاني عن طريق تعبيره عن ولائه لآل محمد (عليهم السلام)، والإسلام هو الدين الذي أرسل الله به رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله)، وهودين العلم والعمل، وهودين الأخلاق والفكر والتطور؛ إذ استطاعت العقيدة أن تلوعلى صوت الانتماء القبلي، وهذا الفخر من جديد الشاعر الذي يملأ الأجواء متيقناً بانتشار الدين الجديد في لهجة حافلة بعزة التصر والإيمان الحي، والشجاعة المبنية على العقيدة الثابتة، ويفتخرون كذلك بالتدين والتقوى والتزيين بمكارم الأخلاق، ومن المدائح الروائع فخرية تهز النفوس والقلوب هزاً<sup>(٢)</sup>.

يتسلسل الشاعر في أبياته مبيناً ما يدخل من حب محمد وآل محمد على نحو "إسقاط عقاب العاصي إنّ الشفاعة تكون في آخر موقف من مواقف يوم القيامة باستيهاب المغفرة بالمنع عن دخول النار، وإخراج بعض من كان داخلاً فيها باتساع الرحمة وظهور الكرامة" <sup>(٣)</sup>.

ويدل الفخر على فطرة الإنسان، وهو كما بينت على أقسام، منه الذاتي، والسياسي، والديني، والحماسي، وإنما تجاوزه لنراه يتراوح بين الفخر وكافة الأغراض الشعرية الأخرى من غزل، ورتاء، ومديح، وهجاء، وعتاب، وغيره، ومن الشعراء في المستدرك من يلتزم في أسلوبه بما جاء عند الشعراء قبلهم من بناء لغوي وموسيقى وصورة فنية، ومنهم من لم يلتزم .

(١) المستدرك ٢: ١٠٤.

(٢) ينظر: الفخر عند الشاعر يوسف الثالث: محمود راشد يوسف مصطفى جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ٢٥ ٤٢٥ \_ ٢٠٠٤ م.  
(٣) نفاحات القرآن الجزء ٦: المعاد في القرآن (٢) أسلوب جديد في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سماحة العلامة المحقق الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الناشر: مؤسسة أبي صالح للنشر والثقافة: ٤٥٣-٤٥٤.

ووجدت أنّ الفخر فخر عزة وأنفة؛ فقد جمع ما بين القوة والرقّة في بعض جوانبه، ولكن أغلب المعاني والصور متكررة في أغلب القصائد، ومنهم من افتخر بآل البيت (عليهم السلام)، وافتخار الشعراء بالقصائد التي نظّمها بحق أهل البيت والدفاع عن العقيدة، ومنهم من افتخر بنسبه، ويان في شعر بعضهم أنّ الانفعال والحماسة.

قال الشاعر محمد رضا الحكيم: (البحر البسيط)<sup>(١)</sup>

العرب قومي وإن شرفتهم نسبا  
والأهل هاشم أمّاً منهم وأبا  
من ذا أجل وأزكى منهم حسبا  
ومنّ من النَّاس أسمى منهم نسبا  
إنّ العراق عراقي لا أفارقه  
وإنّ لي فيه أجدادي زهوقبا  
والأرض أرضي فلو قطعتني إربا  
ما بعت جلودها في وزنه ذهباً

يخص الشاعر نفسه وقومه بالفخر؛ إذ يفخر بالأجداد لأنّه علوي النَّسب ويعتز بنسبه ويتفاخر به، ويصدر عن إيمان قوي بصدق الكلمة التي ينطقها ويبيّن في أشعاره المعالي والقيم والروابط الأزلية التي يجب أن يعرفها النَّاس بوضوح شديد، وهذا هو (الفخر الحقيقي)، فكان توطيناً لنفسه، وتخميناً لها بما يهيج من كبريائها، ونظّم هذه القصيدة عام (١٩٤٥)، ليعبر فيها عن اعتزازه بوطنه<sup>(٢)</sup>، و"كان منذ صغره صريحا حديا، لا نفاق عنده ولا مجاملة هادئ النفس وفيّاً متواضعاً وضم إلى شرف النَّسب طهارة الضمير وإباء النَّفس"<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر محمد حسن الطريحي في ( الفخر والحماسة): (البحر البسيط)<sup>(٤)</sup>

لا أبعد الله ركب الموت عن طلبي  
إذا تطلبت غير العز في الرتب  
أنا الهمام الذي أبغى العلى طلباً  
بهمه قد سمت عن هامه الشهب  
أنا أحوالمجد والعلياء آيتها  
الكبرى يدي رمت الأضداد بالعطب  
كم أوقدوا لي نار جل غايتهم  
أن يهلكوني بذاك الوقد واللهب

وقد رسم الشاعر صورة رائعة لمعاني الفخر والاعتزاز بنفسه؛ كونه أديباً متمكناً، فهو قد عُني بهذه الثروة العظيمة التي لا تعادلها ثروة المال، ويطلب في أبياته أن لا يحرمه الله أو يمنعه من الخير، أي طلب الشهادة

(١) المستدرک ٣ : ٨١

(٢) المستدرک ٣ : ٨١

(٣) م . ن ٣ : ٧٧-٧٨

(٤) م . ن ٣ : ٦

والسعي للحصول عليها، وتوخيها، فيبين في أبياته السعي إلى الإباء والكرامة عن طريق إبراز القيم التي نادى بها الإسلام وغرسها في أنحاء المجتمع، وتحمل في طياتها العبر والدروس التي يمكن للإنسان أن يتعلمها، وأن يأخذ كل ما هونافع له ويبين أنّ الحياة لا تدوم على حالة واحدة؛ إذ إنّ اليسر كالعسر، وغنى النفس كفقرها، وإنّ الحياة آخرها الموت، وإنّ الإسلام يحفظ للإنسان إنسانيته.

## المبحث الرابع: الاستنهاض

وهو من الموضوعات الشعرية التي ارتبطت بعقيدة الشعراء المسلمين في الامام المهدي(عج) تلك القصائد الموجهة إلى الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام لاستنهاضه، والتعجيل بظهوره، وطلب نصرته، والانتقام من الظالمين الذين ملؤوا الأرض ظلماً وجوراً، فيحل بهم القصاص العادل ويُفدّ السماء فيهم، وقد أصبح استنهاض الإمام محمد المهدي عجل الله فرجه من المقاصد التي يتوخاها الشاعر الشيعي حينما يرثي الإمام الحسين عليه السلام بوجه خاص، اذا كان في نفس الشعراء امل كبير في الانتقام من اعداء أهل البيت (عليهم السلام)، أي "تشكلت (قصيدة الاستنهاض) بمفاصلها البنائية، ولا ريب في أنّ لذلك أسبابه ودواعيه التي من أهمّها الواقع السياسي السيئ الذي يعيشه الشاعر، ممّا يتيح لتلك الأشعار التي تمثل رضئى سياسياً واضحاً، فضلاً عن كونها تنيفساً للنفس عمّا يصنع في نفسه من آمال وأحلام ورؤية الواقع بأفضل ما يكون"<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر محمد الدراجي في قصيدة له عنوانها (عجل فديتك) نظمها في استنهاض الحجة عام (١٤١٥):

(البحر الكامل) <sup>(٢)</sup>

عَجَلْ فديتك إنّنا غرباء	يا سيدي وقلوبنا رمضاء
عَجَلْ فجمر الظلم ينهش درينا	متوحش أنيابه حمراء
عَجَلْ فقد ظمأ الحسام لضربة	علوية ولها النفوس ظماء
لتفجر الدنيا بزلزال الهدى	ويقام يوم الحشر وهو جزاء
عَجَلْ فهذي كل أرض كربلاء	فيها وكل يوم عاشوراء

يبين الشاعر في أبياته استعداده للتضحية بروحه؛ من أجل الإمام، وأنه يعيش غربة في وطنه، ويصف حاله كل الذي يخرج من شر فيقع بما هو أشد منه ويكرر كلمة "عَجَلْ" ليقف في وجه الظلم وانحراف الحكّام وضلالة الرعية وتراجعهم وتخاذلهم، فيطلب من الإمام أن يشهر سيفه لإيقاظ المسلمين من غفوتهم وإرشادهم إلى الصواب، ومن ثمّ يستخدم كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء ليصف الإمام الحسين (عليه السلام)، وهو ثأر جميع الصالحين على مدى التاريخ، وهي سيرة الله تبارك وتعالى في الإنسان.

<sup>(١)</sup>الطفيات المقولة والاجراء النقدية،د. علي كاظم المصلاوي اصدار وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين(عليه السلام)،قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة: ٢١٢.  
<sup>(٢)</sup>المستدرک ٣: ١٤٣.

إنّ عقيدة الإمام ثابتة راسخة في الذهن وتجسد هموم الشارع وأحاسيس الاجتماعية، وألمه من الحكام وجور الزمان، وتطلعه إلى حياة أفضل، وقيادة عادلة تتصف المظلوم، وتردع الظالم لا تكون إلاّ بظهور المهدي (عج) فإنّ الشاعر يتلذذ بأنواع الإعادة منه على ترسيخ الحالة في الوجدان والتحرير والغضب والاحتقان" (١).

وله أيضاً: (البحر الكامل) (٢)

وبكل منعطف ترى شمراً لنا	ذبح الهدى فأستأسدت أهواء
والنفس فينا اذ يشيخ يزيدنا	سراً وفي إعلانها سمحاء
عجّل فالمستضعفين تفجر	أنت الذي ستقوده ودماء

أي إنّ كل أرضٍ فيها مظهر يزيدي ومظهر حسيني، أي صراع بين الحق والباطل، كما حدث في كربلاء، فيصف الشاعر أعين الحكومة بالشمر الذي يشاع عنه أنّه شجاع وأتّه لا يملك فيها شيئاً، أي قدرة الحكومة على الناس البسطاء والشرفاء في حالة ضعفهم، ويعيد استخدام كلمة (عجّل)؛ دليلاً على الحالة النفسية التي يعيشها في ظل الوضع الذي يحيط بالمجتمع من انحرافات ويقصد به "إطلاع الأمة على الانحراف الذي يستفحل في المجتمع فيبتعد به عن العدل الإسلامي بكل تفاصيله" (٣).

قال الشاعر محمد الدراجي: (البحر الكامل) (٤)

قم سيدي عظم المصاب وأتّنا	بدم سننبت أننا الأصلاء
ها هم رجال الشرق فيك توثبوا	شوقاً لكي تتفجر الأرجاء
أجسامهم زرعت كألغام هنا	ولديهم هذي الحياة هباء
إنّا وفي الإنذار كل حياتنا	رهن لديك وكلنا سفراء
عجّل فقد رعت حياتي صبرها	واستنزف القلب الصبور بلاء

استعمل الشاعر الفعل (قم) إيماناً منه على توحيد البشرية وانتشال العالم من مستنقع الظلم والجور، ونشر العدل والمساواة، فيؤمن أنّ معظم البشرية تتقاد له، وكذلك الأديان، فإنّها تؤدي غرضاً فطرياً واحداً يتوحّد فيه الشعور الإنساني، ويحس به عندما يتكامل إدراكه العقلي، مع وجود قيادة حكيمة ينبثق منها الإخلاص، والصدق، وتوحيد العالم، والمجتمع البشري، مع الإشارة إلى إيمان الأديان السماوية جميعاً بالإمام المهدي (عليه السلام) والدخول تحت رايته وحكمه.

(١) ينظر: القصيدة العربية القديمة بين التعدد والوحدة قراءة اسلوبية في معلقة عمرو بن كلثوم المختار حسني جذور العدد ٤٢ ربيع الأول ١٤٣٧ هجرية يناير ٢٠١٦: ١١٣.

(٢) المستدرك ٣: ١٤٣.

(٣) موسوعة الامام المهدي تاريخ الغيبة الكبرى السيد محمد الصدر الجزء الثاني دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان: ٢٧٤.

(٤) المستدرك ٣: ١٤٤.

ينهض الشاعر في إحساسه، ليؤدّي صورة صادقة عن القيم الإيمانية والمعنوية العالية لأشخاص ما في نفوس وقلوب أبناء الأمة الإسلامية؛ لتوضيح صورة جمالية ما، فاستعمل كلمة (لتفجر)، وهذا شأن الشاعر، فهويحتمى بالطبيعة لحظة المرور بالأزمات، مكوناً واقعاً آخر يهتم به خياله الشعري، وقد نصّ الشاعر على سلسلة من التتابعات الحزينة المحمّلة بدقات شعورية في تعامل الشاعر مع الانفعالات؛ من أجل شحن المواقف "وحتى تصبح ملائمة شعورياً مع انفعالاته وتكون الصورة مستوفية خصائصها على نقل الفكرة والعاطفة، فابتداء الشاعر يدل على صخب الحركة وقوّتها في حمل دلالات إيحائية"<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر جواد الجوفي: (البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

هيا لتنهض هذا السبط مرشدنا      هيا لننهض لا تغرركم الصورُ  
ياليت شعري هل تتلون سيرته      كالبغباء فلا تجديكم الذكرُ  
هيهات يعلوبهذا اليوم مجدكم      ابناء أمي دون الدين فاعتبروا

يحضر الشاعر الأُمَّة لتنهض لنصرة إمامها؛ كونه إماما عالما بالغيب، فمن الواضح اطلّاعه على الأحداث العامّة، وإن لم يكن يعيش غمارها؛ إذ تفرض عليه مسؤولية أن يكون مواكباً للأحداث شاعراً بآلام أمّته وآمالها وقواعدها الشعبية<sup>(٣)</sup>، واقفاً ضد الانحراف موقفاً جدياً لا هوادة فيه بصفته ممثلاً للحق الصريح الذي لا يهاون ولا يجامل فالشاعر يدعو إلى الحق الذي يؤمن به المهدي (عجل الله فرجه)، ويحب أن يبقى صافياً جدياً صلباً تجاه أي انحراف أو ضلال.

قال الشاعر محمد صالح الظالمي: (البحر الكامل)<sup>(٤)</sup>

انهض فديتك فالشريعة حرقت      والحق يذبح والضلاله تقلب  
وأقم شريعة أحمد وكتابه      فالأرض يملؤها الظلال والمطنب

يحثّ الشاعر على إيقاض الضمير داخل كل إنسان وتوجيه الطاقة نحو الجهاد والمقاومة؛ لأنّ كيان الدولة وأساس الخلافة قائم على ذلك وخط الأئمة (عليهم السلام) وأصحابهم يمثّل على طول الخط المعارضة الصامدة الواعية ضد الحكّام واتحاد الظلم الساري في المجتمع؛ فالحياة هي الحرية والكرامة، والظلام هو الاستعمار والاستبداد، فيعبر الشاعر عن أحساسه اتجاه أمّته بصورة قسوة المستعمر؛ تحريضاً على الثورة ضد الظلم، واستنهاض الهمم من أجل

(١) الاداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي الدكتور صباح عنوز النجف الاشرف الدار البيضاء للطباعة ٢٠١٠: ٧٠-٧١.

(٢) المستدرك ١: ١١١.

(٣) ينظر: تاريخ الغيبة الصغرى السيد محمد الصدر، ١، دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان ١٤١٢-١٩٩٢م: ٥٩٨-٦٠٤-٦٠٥.

(٤) المستدرك ٣: ١٣١.

إحياء الدين والمذهب، وبعث الأمل في نفوس الشعوب بقوتها، وقدرتهم على التحرير من عبوديتها ورفع المعنويات، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الإمام المهدي (عجل الله فرجه)<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر محمد صالح الظالمي في نفس القصيدة:

(البحر الكامل)<sup>(٢)</sup>

يا صاحب العصر استمع من شاعر	شكوى بحب بني النبي تذهبُ
ما بين أسطرها شظايا مهجتي	ومداد احرفها دموعي تسكبُ
وتحيلها الزفرات نار سجرت	بشغاف قلبي وقدها متلهبُ
أبكي لسادتي اللذين تضرجوا	بدمائهم وعلى الصعيد تخضبوا
أبكي لأطفال الحسين من الظمأ	ماتوا فلا يهنا لدي المشربُ
أبكي لسيدة الفواطم زينب	بالسوط يلكرها العدو ويضربُ

عمد الشاعر إلى مخاطبة صاحب العصر (عليه السلام) بهذا المقطع من ختام الملحمة بعنوان مسك الختام، فوصف الحالة المأساوية الحزينة عن طريق تكرار كلمة (أبكي)، وتميَّز شعره بصدق العاطفة والتعبير الصادق مما يعتلي صدره من مشاعر وأحاسيس، ففي قول الشاعر (يا صاحب العصر) دلالة عميقة تشير إلى فجيعة النبي (صلى الله عليه وآله) بمقتل الحسين (عليه السلام)، وقد جعله الشاعر بذلك النداء حزيناً إشارة إلى انتهاك الأعداء لحرمة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وليبين جانب الحسرة واللوعة على ما أصاب سيد الشهداء وأهل بيته<sup>(٣)</sup>. ومن ثمَّ فـ "إنَّ وجود الإمام المهدي (عليه السلام) كان ولا يزال يمثل سكناً نفسياً وهدوءاً عميقاً رغم الألم الذي أصابهم من هتك حرمة الإمام الحسين (عليه السلام) والتعدي على دمه وعيالاته إنَّ معرفه الإمام تمثل الخطوة الأولى والأهم للحصول على السكن النفسي وتحقيق مفهوم الأنتظار إنَّ وجوده الواقعي يمثل أماناً لأهل الأرض، وفضلاً عن ذلك السكن الذي يعيشه خصوص المؤمنين"<sup>(٤)</sup>.

- السيدة زينب(ع):

قال الشاعر عبد المطلب ابوالريحة<sup>(٥)</sup> مصوراً فيها بطولة السيدة زينب (عليها السلام)

(١) ينظر: تاريخ الغيبة الصغرى (نفس المصير السابق)

(٢) المستدرک ٣: ١٣٠.

(٣) ينظر: الملحمة الحسينية في الشعر الكربلائي موسوعة الإمام الحسين عليه السلام العتبة الحسينية المقدسة .

(٤) على صفاف الانتظار، الشيخ حسن عبد الرضا الاسدي مركز العمر الإعلام الرقمي ط٤٣٨: ١،

١١٢ ١١٣.

(٥) ماجاد في شعره ومبدع يتفجر حماساً وشعوراً وشارك به في الاندية والمجالس الادبية والدينية وكان خطيباً مرموقاً /

المستدرک ٢: ١٥٢ .

(البحر الخفيف) (١)

ياابنة الخير شمري للكفاح فالدجى يختشي وتوب الصباح  
وأفضحي الغي كي يرى بوضوح فلكم يختفي وراء الوشاح  
فدماء مسفوكة هي ترجو ثورة الحق في الرى والبطاح  
وجسوم قد بضعها سيوف هي ترجومك أنتنم الجراح  
ورؤوس هي الشموس تجلت تُرسل النور من رؤوس الرماح

إنّ للصبر المتمثل في السيدة زينب (عليها السلام) ومأساته من المحن والمصائب نتائج كثيرة "فهي مفتاح أبواب السعادات وباعث النجاة يهون المصائب، ويخفف الصعاب، ويقوي الإرادة، فالصبر على الطاعة يسبب الاستئناس بالحق عز وجل والصبر على البلايا يوجب الرضا بالقضاء الإلهي"<sup>(٢)</sup>. فكانت (سلام الله عليها) الجبل الشامخ الذي يمتل الحقيقة أوالسبب الذي جعل الشيعة ينحون هذا المنحى وسيكون طريق الحق الذي خطّه الباربي عزوجل<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر عباس الفحام في الحوراء زينب (عليها السلام): (البحر الخفيف) (٤)

علمينا إنا بنوك الصغار دما في ولائكم زخار  
يا أبنة الانبياء عفوك إني قادمي الحب نحوكم والثار  
فإذا الشعر قيل كنتم حديثي وبكم أنتم تتشدد الأشعار  
من تراني أكون سيدتي ها ك أعتداري عسى يفيد أعتدأر

عبّر الشاعر عن مدى الأسى الذي يشعر به لفقد السيدة وقدم لها الاعتذار، وهكذا ترى أنّ اللغة بألفاظها وموسيقاها وعاطفتها هي التي حددت ملامح القطعة وهي التي اكتسبت هذه القيمة والعاطفة عن طريق قدرة الألفاظ على إثارة الانفعال<sup>(٥)</sup>، والتدوير الذي أتى به الشاعر في قصيدته متعمداً بقصد "إحداث إيقاع عروضي وممتعة عميقة ناتجة عن التنويع الإيقاعي وتعليق البيت بالبيت"<sup>(٦)</sup>.

(١) المستدرك ٢: ١٥٣.

(٢) الاخلاق من الأربعون حديثاً معهد الامام الخميني للدراسات الاسلامية كربلاء المقدسة العراق: ١٨٢.

(٣) ينظر: الفكر السياسي عند الشيعة والسنة (الخلفيات والنتائج) محمد مسجد جامعي ترجم عباس الاسدي ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م ٢٨:

(٤) المستدرك ١: ٣٠٦.

(٥) ينظر: قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث محمد زكي العشماوي ١٩٧٩ دار النهضة العربية بيروت

(٦) الرؤية النقدية عند نازك الملائكة عن طريق كتاب "قضايا الشعر المعاصر نموذجاً حدة شهيدى ٢٠١٧ جامعة المسييلة: ٥٦ .

قال الشاعر صاحب الشريفي:

(البحر المتقارب) (١)

لصرحك فلينظر المارقون      بعاصمة الملك والمستقر  
فأنت التي خلدتك الحياة      منارا تترجم منه العبرُ  
فيا نفحة من شذى حيدر      ومن دوحه للنبي الأغرُ

كان شعره أكثر وصفاً لشموخ قبر زينب (عليها السلام)، وفاعلية دورها، وعمق تأثيرها لنقنتدي بدور السيدة الطاهرة زينب الكبرى (عليها السلام) ومسيرتها المباركة مع أخيها إلى كربلاء، ووفاته (عليه السلام)، وما رافقها من معاناة (٢). ولونظرنا إلى الشعارين من جهتي البيئة والتعليم لوجدناهما مختلفين، ولكنهم بثوا في كل ذلك مشاعرهم، ولونوا به عواطفهم، وعبروا عما تجيش به خواطرهم (٣)

(١) المستدرک ١: ٢٢٧.

(٢) ينظر: قم المقدسة عش التشيع وقيادة الامة مجموعة اثار، فاضل محمد السوداني استانة مقدسه قم، ص ٢٥٧.  
(٣) قد وُلدا في النّجف، ولكنّ السيد عباس الفحام قد دخل كليه الآداب / جامعة بغداد، وحصل على الماجستير من جامعة الكوفة عام (١٩٩٩)، وهو الآن متخصص في الدراسات النّقدية والبلاغية، والسيد صاحب الشريفي تخرج من إعدادية النّجف ١٩٥٧ وترك الدراسة واتجه للعمل التجاري واستفاد من المجالس والتّدوات الأدبية في النّجف وصحب جمعاً من الشعراء وتعلم عليهم نظم الشعر فأخذ ينظمه متأخراً، ويحتفظ بديوانه المخطوط . ينظر المستدرک ١: ٣٠٥، ٢٢٤ .

## المبحث الخامس: الغديريات

الغديريات: النصوص الشعرية التي اتخذت من بيعة الغدير موضوعاً لها فتضمنت وصفاً لواقعه الغدير (غدير خم)، وما جرى فيها من أحداث ومواقف مجملة ومفصلة، والحق ان بيعة الغدير كانت في صلب توجهات العقيدة الاسلامية اذ أنبرى الشعراء المسلمين مستذكرين صاحب الذكرى العطرة، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتوج إماماً ووصياً وخليفةً للأمة ويكون المقصد من هذه النصوص الشعرية (بيعة الغدير)، وإن تعددت أغراضها واتجاهاتها مدحاً، أو ثناءً، أو فخرًا، أو هجاءً، وقد عبّر الشعراء عن صفات الإمام علي (عليه السلام)، وعظيم منزلته، وعن واقعة الغدير وما جرى فيها من أحداث، وكذلك تصوير حال المنافقين والرافضين لبيعة الغدير وقد سجلت بيعة الغدير حضوراً واسعاً في المنجز الشعري العربي على مر العصور من هنا يستمر صوت شعراء الغري صادقاً لتخليد هذه الذكرى وكيف جرت أحداثها على مرأى من تلك حشود الحجيج وهم يلتقون في البقعة المباركة.

(البحر الخفيف)<sup>(١)</sup>

قال الشاعر محمد أمين الصافي:

بفؤادٍ دامٍ بقلبٍ قريرِ	إيه يا عيد زرتُ علياً
أمم حول بيته المعمورِ	غبطة الطرف عند قبرك طافت
عن يقين بفضلك المأثورِ	جددت بيعة الولاء وانتشت
يوم بايعتهم بكف الأميرِ	بزحام أعاد ذكرى زحام

تدل القصيدة على إحساس متيقظ بالزمن ومروره والأسف على انقضائه، ونلمح اعتزازه بالماضي وإمامه بالحقائق، إنَّ التصوير الهاديء الغامض فالهدوء والغموض هما اللذان يثيران في الشاعر خاطرة التصوير والتعبير<sup>(٢)</sup>. وقد بيّن الشاعر أهمية عيد الغدير وعظمته وهو العيد الثالث للمسلمين، وخاصة الشيعة، إذ يعظّمون هذا اليوم وبعُدّونه من الأعياد الكبيرة عندهم وقد اعتادوا على إحياء تلك المناسبات والاحتفالات بها وإقامة مجالس الفرح وزيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتجديد البيعة والعهد له (عليه السلام).

(البحر الخفيف)<sup>(٣)</sup>

قال الشاعر محمد أمين الصافي:

امأس تشق قلب الغيور	هي ذكرى الغدير ذكرى سرور
يسمع الحق منك حر الضمير	اية عيد الغدير حدث عساه

(١) المستدرک ٢ / ٣٣٦ .  
(٢) ينظر: ديوان سيد قطب الباقي، جمعه ووثقه وقدم له، عبد الباقي محمد حسين دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصوره ط ١١٤٠٩هـ - ١٩٨٩ : ٣٢ - ٣٤ .  
(٣) المستدرک ٢ : ٣٣٦ .

حدث القوم عن علي وطه  
حدث القوم بالولاء ونص  
لم يكن ملغزا فيحتاج حلا  
أومعنى يحتاج التفسير

يشير الصافي إلى عيد الغدير وهو عيد يبتهج به المؤمنون فرحاً لتجديدهم البيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ويؤكد على ترسيخ الوعي الولائي الذي ينفذ الأمة الإسلامية من ترسبات الزيف التاريخي والوقوف على الحقائق التي سنها خير الخلق محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال الشاعر ماجد علي خان: (البحر البسيط)<sup>(١)</sup>

قد أنزل الله في قرآنه سوراً  
تدعوا إلى الحق ثم الحق تهدينا  
نور الإمامة إعلان ومبدئه  
أن الإمامة نص الله تعييننا  
إنّ الولاية حق قد أقرّ به  
شرع الإله وألباب تتاجينا  
إنّ الولاية حصر في أبي حسن  
بغير شرعتها ما استكملت ديننا  
نور الإمامة نبراس يضيء لنا  
درب الحياة إن اسودت ليايينا

يبين الشاعر ما حدث في العالم الإسلامي بعيداً عن فهم الحقيقة، حقيقة الحدث التاريخي الذي لوعمل به صاحب العهد النبوي ونفذ ما جاء في الوصية حينما أراد الرسول الأمين، والمؤسس الأعظم ووقع ما وقع، فأصاب المسلمين ما أصاب من بلاء الشقاق، وشقّ الاختلاف، ولبقيت وحدة المسلمين متماسكة الحلقات سليمة التوازن والرغبات، وسارت الخلافة تحفها مواكب النصر وتظّلها أعلام الهدى والرشاد في طريق القوة والإجماع، كما رسم خطتها الرسول<sup>(٢)</sup>، وقد كرر الشاعر التوكيد في أنّ الولاية هي إثبات مقام الخلافة والولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وعلى هذا الأساس شرع الإله كما أشار الشاعر في أبياته إلى دلالة قوله (جل جلاله): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(٣)</sup>. وهنا عمد الشاعر إلى بيان هذا الحكم الإلهي في أبياته، وهو: إنّ الولاية الكلية الإلهية أومعنى أولى به التصرف للرسول الأكرم والأئمة (عليهم السلام)، وهم أصحاب هذه الولاية، وهي منحصرة في الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام)<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر صاحب الشريفي: (البحر الكامل)<sup>(٥)</sup>

(١) المستدرك ٢: ٣١٥.  
(٢) ينظر: الغدير في الكتاب والسنة والادب عبد الحسين احمد الأميني النجفي ج٤: ٩ مؤسسة الإعلامي للمطبوعات بيروت-لبنان- ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٨م.  
(٣) سورة المائدة: ٥٥.  
(٤) ينظر: معنى الولي في آية الولاية نفحات اسلامية العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥.  
(٥) المستدرك ١-٢٢٥.

عيد الغدير واي عيد حافل	بالمكرمات ونبعه لن ينضبنا
يوم ارتقى خير البرية منبرا	من مجمع الاحداج اصبح خاطبا
ودعا عليا ان يكون بقربه	فدنا إليه وكان منه الأقربا
فاعاد في تلك الجموع مؤكّدا	هذا علي فضله لن يحجبا
من كنت مولاه فهذا حيدر	مولاه نصّ له الإله وأوجبا

برع الشاعر في نقل صورة متكاملة عن الأحداث التي وقعت، وظهر اهتمامه بالقوافي وصياغة الألفاظ، على الرغم من أنّ الشاعر "نظم الشعر متأخراً وشارك به في بعض المناسبات الدينية ونظم الكثير منه، ويحتفظ بديوانه المخطوط وكان متواضعا، ذا أخلاق حسنة، باراً بالفقراء والمساكين"<sup>(١)</sup>. يؤكد أهميّة دورهم (عليهم السلام) "فحياة العظماء بأفكارهم وسلوكهم وقوتهم للنّاس لا بأجسامهم والإمام بيننا ما دامت تعاليمه في حياتنا، وهذه مسؤوليتنا لا نستطيع التملص منها إذا نادى المنادي يوم القيامة"<sup>(٢)</sup>

قال الشاعر صادق القاموسي: (البحر البسيط)<sup>(٣)</sup>

أنى تجوب بظمان الحشا النجب	هذا الغدير وهذا المنهل العذب
ياخابط الجهل هلا انت منتبه	تاहत ضلالا بك الاوهام والريب
عد للقرن الا لى في شأن حادثة	سارت مع الدهر لم تذهب بها الحقب
سل الغدير ويوما عز مشهده	إذ كان منبره الاحداج والقتب

بيّن الشاعر في هذه الأبيات النظم والمعاني السامية التي تطرق لها أمير المؤمنين (عليه السلام) وهي السكوت عن حقه في الخلافة، أي إنّه تغاضى خشية الخلاف وشقّ عصا المسلمين، بل حتى أنّه (عليه السلام) تعاون مع أولئك الذين لم يكونوا أصحاب حق في نظره وأخذوا بمقاليد الحكومة الإسلامية إلى التفرقة والشقاق، فيسأل لماذا نقضوا البيعة في وصف دقيق لخطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنّاس ووصف المنبر الذي صنعوه له (عليه السلام) في وقتها ليخطب وينص على بيعة الإمام علي (عليه السلام)، كانت للشاعر وقفات مهمّة لما حصل بعد وفاه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وماحصل من نكثٍ للبيعة ونقضٍ للعهد، وما ترتب عليه من تفرّق واختلاف مواقف مناهضة ومناوئة لعلي (عليه السلام) أدّت إلى وقائع جسيمة في التاريخ الإسلامي، لفقدانها العدالة الإنسانية التي مثلها الرسول الكريم والأئمة (عليهم السلام)، فيوضّح الشاعر أحقيّة

(١) المستدرك ١: ٢٢٤.

(٢) القادة الأبرار، الإمام علي، الدار الإسلامية للطباعة والنشر مؤسسة الفجر - لبنان: ٢٩.

(٣) المستدرك ١: ٢٣٧.

الإمام (عليه السلام) بالخلافة، وتتوّع الأساليب الشعرية بتنوع الأغراض، واستثمار السرد التاريخي للواقع والأحداث والرجال<sup>(١)</sup>.

وفي قصيدة من (وحي الغدير) يقول الشيخ صادق اليعقوبي: (البحر الكامل)<sup>(٢)</sup>

يايوم خم في ولاية حيدر	طاول بسعدك كل عيد وافخر
بك قام خير الرسل أحمد خاطبا	والقوم محتشدون حول المنبر
نادى بهم يوم الغدير وكلهم	مصغ الى قول البشير المنذر
يوم به نعم الاله على الورى	تمت واكمل دين طه الاطهر
من كنت مولاه فهذا حيدر	مولاه حيث الدين قام بحيدر
وعلى محياه الإمامة نورها	قد شقه من نوره الاله الأنور

يستمر الشيخ في قصيدته الرائية في التعبير عن صفات الإمام علي(عليه السلام)؛ إذ صور الشاعر عن طريق قصيدته عظيم منزلته وعظيم الأهوال التي أهدقت بالإسلام، وعظم وشجاعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وخاصة في سوح الوعى، ومواقف الشدة، مما جعل الصورة تعجّ بالحركة ومواقف الخوف والرعب عند أعداء الإمام وحاسديه، وأنه قالع باب خبير، وقد عبّر أيضاً عن واقعة يوم الغدير وما جرى فيها من أحداث فأعطاها بعداً إنسانياً شمولياً، وكذلك حال المنافقين والرافضين لبيعة الغدير، وإنّ الإمام (عليه السلام) حامل لواء الدين وناصره وإنه أبو الأئمة الهداة، هوساقي الكوثر، وهوصاحب النّصيب الأوفر. ويردّ الشاعر على بعض الذين يتهمون الدين الإسلامي بأنه رجعي ومتخلف ويؤكد بأن هؤلاء لم يعرفوا شيئاً من الدين، وأنه دين التقدم والتطور والبناء، ويؤكد في أبياته أنّ هؤلاء فئة ضالّة، وسيسيرون في طريق مظلم متعثر، ويبين دور الإمام عن طريق استخدام الفعل (فانهض) ليخلص الناس من الضلال ويعمّ النور والعدل.

#### جدول يبين عدد القصائد والابيات:

الغرض الشعري	القصيدة	القطعة	النتفة	عدد الأبيات
الغديريات	١٦	٢	لايوجد	٤٧٣
الاستنهاض	١	لايوجد	لايوجد	٥٢
الفخر	٣	٥	لايوجد	٤٨

(١) ينظر: الشعر الولاى الحلى الغدير انموذجا، الدكتور سعد الحداد.

(٢) المستدرك ١: ٢٥٩.

## الفصل الثاني: الدلالات

المبحث الأول: دلالة الألفاظ

المبحث الثاني: دلالة الشخصيات

المبحث الثالث: دلالة المكان

المبحث الرابع: دلالة الزمان

## المبحث الأول: دلالة الألفاظ

سجلت الألفاظ حضوراً واسعاً في الشعر العربي، فقد اهتم النقاد والشعراء باللفظ إلى جانب اهتمامهم بالمعنى واختيار اللفظ بدقة، ولذلك يمكن تتبع دراسة اللفظ والمعنى عن طريق فهم أفكار أفلاطون وأرسطو، وريسيح وبريل التي تمّ تطويرها بشكل إضافي من قبل د. باتيدا ولغويين معاصرين آخرين وشرحه أفلاطون بقوله: إنّ أصوات اللغة لها معانٍ معيّنة، وناقش أرسطو معنى أصغر وحدة لغوية ذات معنى، ورأى أرسطو أنّ معنى الكلمة يمكن أن ينقسم قسمين: أحدهما المعنى الموجود من الكلمة نفسها، وهو مستقل (متأصل)، والثاني المعنى الذي ينشأ بسبب العملية النحوية واعتبر عبد الخويران أنّ المعنى الأول هونفس المعنى المعجمي والمعنى الثاني هونفس المعنى النحوي<sup>(١)</sup>، واللفظة في المعجم، وكلّها تعتمد على قوة الخيال الذي يتمتع به الشاعر، ويعرف مكان الجمال فيها ومواضع التأثير في الكلام إمكانية التوسّع في المعاني عن طريق المجاز والتشبيه والاستعارة فإنّه يسخر كل ما للألفاظ من إحياءات وإمكانات تعبيرية يشحنها بدلالة غير دلالاتها المعجمية المألوفة<sup>(٢)</sup>.

قال أبو هلال: "إنّ الكلام ألفاظ تشمل على معانٍ تدل عليها ويعبّر عنها فيحتاج صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ، لأنّ الدار يعد على إصابة المعنى، ولأنّ المعاني تحل من الكلام محل الأبدان، والألفاظ تجري معها مجرى الكسوة ومرتبته إحداهما على الأخرى معروفة"<sup>(٣)</sup>. والألفاظ إشارات تدل على الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر في أثناء تجربته الشعرية؛ فإنّ "الألفاظ تتنوع بتنوع الموضوع الذي يعالجه الشاعر فإنّه حينما يكون في موضع الحزن عن الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته، فالغالب ما يختار من الألفاظ اللين الرقيق"<sup>(٤)</sup>. وقد نمت بفعل طبيعة واقعة كربلاء كثير من المفردات والتراكيب الإسلامية.

قال الشاعر مشتاق الشير علي: (مجزوء الكامل)<sup>(٥)</sup>

يا نفس كم عبرت بي الذكرى على لحن دفين  
قد صغته من أهتي ومن الشجي ومن الأئين  
ومن رجفة بين الضلوع وخفقه القلب الحزين  
ومن دمعة حمراء سالت من مقرحه الجفون  
وبقلبي الخفاق تختلط الاماني بالشجون

(١) ينظر: اختيار اللفظ في ديوان نازك الملائكة (دراسة تحليلية أسلوبية) ص ٢٩، فاطمة الزهراء، جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية مالانج ٢٠٢٠.

(٢) الامام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث. دراسة موضوعية فنية د. علي حسين يوسف ط ١، كربلاء العتبة الحسينية المقدسة: ١٦٨.

(٣) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: ٧٥، ت ٣٩٥ هـ تحقيق علي محمد الجاوي محمد ابو الفضل ابراهيم: ط ٢، دار الفكر العربي.

(٤) الامام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث مصدر سابق: ١٦٨.

(٥) المستدرك ٣: ٢٧٥، ٢٧٤.

من هذه الألفاظ الواردة في معجمه: (عبرت، لحن دفين، أهتي، الشجى، الأنين، الحزين، دمعة حمراء، مقرحه الجفون، بالشجون)، فشكّلت هذه الألفاظ غيمة سوداء خيّمَت على حياة الشاعر، فلم يعد يرى سواه، وإنّه لحزن قاتل مرير، ولا يدع له أملاً في الحياة، فدفعه هذا الحزن إلى التمرد، وقد تأتي ألفاظ الحزن لتعكس إيمانه المطلق في نهايته بعد أن أدرك (أنّ الموت أحد قوانين الطبيعة لا يمكن نقضها)، وإذا بحزن الشاعر ينبع من علمه بتلك النتيجة الحتمية، ونلاحظ أنّ الشاعر في توظيفه للألفاظ الموحية بالحزن كان يحملها طاقات دلالية كثيفة، ليتجسّد عمق حزنه الشديد المنقاد نحوالتشاؤم والتفكير الدائم في الموت ولاسيما في قصيدته الذاتية، فعنوانها (قافلة الألم) أوحى بتشاؤم كليّ غطى جوانب حياته جميعاً، فلا يدع للأمل منفذاً، ولا للسعادة مكاناً، فاستحال الحزن سهاماً تحرق قلبه المثقل بالهموم<sup>(١)</sup>، والإحساس بالموت أولاً بعدّه انقطاعاً مبالغاً لمصير باهر بصدد الاكتمال، وبعده فراقاً موجعاً يقضي على الأحياء بالألم وعلى الميت بالعزلة؛ لهذا التجأ الشاعر للتعبير عن هذا المفهوم بطريقة محسوسة أكثر<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر عبد الهادي الحكيم: (البحر الخفيف)<sup>(٣)</sup>

فهل الرشد أن أتوب إلى الرشد      أوالرشد أنني لا أتوبُ  
وهل الرشد أن أتوب من السكر      أم الرشد إنني المجذوبُ

استعمل الشاعر هذه الألفاظ للتأكيد، فيلتمس اتجاهات روحية عميقة، فقد امتاز شعره بجزالة الألفاظ، وحسن التعبير باللفظ الفخم، والأسلوب القوي، مع صدق اللهجة والتزام قواعد الدين<sup>(٤)</sup>، وإذا نظرنا إلى القصيدة كاملة وجدنا التكرار مملاً، مثل لفظ الرشد الذي تكرر (٥) مرات أوالنور الذي ورد (٥) مرات أيضاً، وهذا يُهبط بالكلمة عن معناها<sup>(٥)</sup>.

واستمر ليقول: (البحر الخفيف)<sup>(٦)</sup>

الحقول الخضراء والماء والورد      يناجيه، والندى، والطيبُ  
والعصافير واليمامات والطير      وريم الفلاة والعندليبُ

(١) ينظر: شعر حسين مردان، دارسة فنية، احمد مهدي عطا الله، رسالة ماجستير، كلية الاداب / جامعة القادسية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م: ١٠-١١.

(٢) ينظر: الموت في الشعر العربي، محمد عبد السلام ٢٠١٧، ط١: ٦٤ لبنان- بيروت.

(٣) المستدرك ٢: ١٨٢.

(٤) المستدرك ٢: ١٨١ حياة الشاعر.

(٥) ينظر: ديوان حسان بن ثابت الانصاري تحقيق عبد الله ستره دار المعرفة بيروت لبنان (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

(٦) المستدرك ٢: ١٨٢-١٨٣.

هذه الحقيقة التي يتبناها الشاعر من مظاهر الكون الطبيعية تعكس لنا المضمون الروحي لرسالته الشعرية في مجتمعه خاصة، وفي المجتمع الإنساني عامة، وهوان المجتمع قادر على التجديد وامتلاك القوة إذا ما هُيئت الظروف فيه للروح كي تنفتح وتمتد وتنطلق<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر مشكور الطالقاني: (مجزوء الكامل)<sup>(٢)</sup>

عند العذيب لدى السحر	يحلومع الغيد السمز
وهناك بين الغيد لي	ظبي علقت به أغز
سرب الغواني كالنجوم	وبينها هو كالقمر
جمع المحاسن كلها	حسن البداوة والحضر

وتمثل الألفاظ التجربة نفسها لأي ضربٍ من الإدراكات والأفكار، غير أنّ الشعر لا يميل إلى التعبير باستعمال اللغة استعمالاً مألوفاً لتصبح فيه اللغة تعبيراً حرفياً عن الأفكار والمشاعر، وإنما بالعدول المتواصل إلى الأساليب المجازية بمفهومه العام، فاستعمال التشبيه كثير في قصيدته التي مدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام)<sup>(٣)</sup>، وكان شاعراً راوياً للسير والتواريخ والأنساب والتراجم، وكان بيته ملقياً العلماء وشيوخ الأدب، فكان طيب السيرة، جميل الأخلاق، له شعر قليل نُشر في كتاب (ذكرى ولد السيد عبد الرسول الطالقاني)، والظاهر أنّه ضاع كما ضاعت أكثر آثار الأسرة<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر عبد الحسين خليفة: (بحر الرجز)<sup>(٥)</sup>

أقسم بالكوثر والتسنيم	وجنة الفردوس والنعيم
ان الغرير روضه الآداب	بل هوجنات أولي الألباب
حدائق العلوم فيه مزهره	ما تشتهي النفس بها من ثمره

استعمل الشاعر القسم باسم السورة القرآنية (الكوثر)<sup>(٦)</sup>، فضلاً عن ذلك آية قرآنية من سورة المطففين ﴿وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾<sup>(٧)</sup>، ويقصد الشاعر بـ(الكوثر والتسنيم) نهراً وعيناً في الجنة رفيع القدر، ولفظ (الغرير) للإشارة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولفظ (حدائق) تشمل العديد من المعاني، فمن الإعجاز القرآني والسنة

(١) ينظر: ديوان ابو القاسم الشابي دار العودة بيروت ١٩٩٧: ٢٦.

(٢) المستدرك ٣: ٢٨١.

(٣) ينظر: جماليات النص الادبي دراسات في البنية والدلالة د. ٠. مسلم حسب حسين دار السياب لندن، ١، ٢٠٠٧، ٨١.

(٤) ينظر: المستدرك ٣: ٢٨٠ حياة الشاعر.

(٥) المستدرك ٢: ١٦.

(٦) سورة الكوثر آية: ١٠٨.

(٧) سورة المطففين آية: ٢٧.

في المجالات العلمية والفكرية والسياسية "تهذيب اللغة من الحواشي ومن اللفظ الغريب فاللفظ على قدر المعنى وكأنما رسم له رسماً وهو لفظ لا يرتفع عن الأفهام ولا عن القلوب إنما تجد روعة الأسلوب دائماً وجزالته مع دقة العبارات في استيفائها لمعانيها" (١).

استعمل الشاعر التعبير القرآني وهو من أبرز عناصر الجمال للتأثير في المتلقي، وتمتاز بأنها صورة حسية في أغلب الأحيان على الرغم من كونها قليلة ومضغوطة بقليل من الألفاظ الموجزة أشد الإيجاز، ولكن تعطي معانٍ كثيرة ومؤثرة، وإذا نظرنا إلى حياة الشاعر وجدناه مرشداً ومبلغاً لأحكام الدين وناشراً للفضيلة بين الناس، وكان هذا له تأثير كبير في شعره (٢).

فألفاظ القرآن "هي لب كلام العرب وزيدته، وواسطته، وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم، إليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم" (٣).

(البحر المتقارب) (٤)

قال الشاعر عبد الرسول علي خان:

أقول نعم قد رأيت العجيبا	أتسألني هل رأيت العظايات
عبيد الإله قتيلا سلبيا	وماذا أكثر من رأيت
طغى وبغى بل هوى وأنحدر	وفرعون مصر (٥) بساداته
على يدها كان عبد الظفر	فهبت إلى قتله فتية

(بحر الوافر) (٦)

وظلتم في هواها عاكفينا	عشقتم يا بني الاموات ليلي
وهل تغني الأظلة واهميننا	وأنتم ما عشقتم غير ظل
ويبقى هكذا دنفا عليلا	وهجيره أن تبقى ويبفنى
ففي الإسلام فصل واتصال	إلى الإسلام يا أبناء ودي

(١) ينظر: تاريخ الادب العربي مجلد (١) د. شوقي ضيف العصر الجاهلي، ط ١، دار المعارف، القاهرة: ٣٣-٣٤ / تاريخ الادب العربي

مجلد (٢) د. شوقي ضيف العصر الاسلامي ط ٧، دار المعارف، القاهرة: ١١١٩ بمصر

(٢) المستدرك ٢: ١١ من حياة الشاعر.

(٣) السيوطي عبد الرحمن جلال الدين (د.ب.ت) المزهري في علوم اللغة وانواعها تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرون (د.ب.ط) دار

احياء كتاب العربي الالباني الحلبي وشركاءه ١: ٢٠١.

(٤) المستدرك ٢: ٨٤.

(٥) المقصود هو الرئيس المصري السابق انور السادات .

(٦) المستدرك: ٢ / ٨٤ .

استطاع الشاعر أن ينقل لنا في هذه الألفاظ صورة موحية جميلة ومؤثرة، واتخذها في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب.

ونجد أنّ الألفاظ معبّرة عن مزاج الشاعر ونوع الثقافة والمحيط الذي يؤثر فيه، فيستخدم (رأيت العظّات، رأيت العجيباً)، ويقصد في اللفظة الأولى (العظّات) من وجهة نظر الباحثة ذم الدنيا، وكانت التّزعة التّفسية للشاعر في الوعظ والإرشاد، وقد نجد في اللفظة الثانية (العجيباً) تأمّلات فنية يعالج عن طريقها عدداً من القضايا وتسلّط بعض الحكّام على النّاس البسطاء، ونلاحظ ألفاظاً متقابلة في الجناس غير التام، مثل (طغى، بغى)، وقصد من هذه اللفظة طغيان الحكّام واستبدادهم وإسرافهم في الظلم أو بمعنى تجاوزهم الحدود في ارتكاب الجرائم وأراد من (بغى) بيان الظالم المستعلي، وإذا قارنا بين اللفظتين وجدناهما في التسلّط والظلم، وتجاوز الحد، أمّا في ألفاظ (عشقتم، والهوى، هوى، ويهوي) فيقصد منها الشاعر الدلالة على السقوط، وأكثر ما يستعمل في الحب المذموم، واستعمل العشق للدلالة على فرط الحب، وقد أراد الشاعر عن طريق اللفظتين أن يحجب الصورة الحقيقية لتحل محلها صورة أخرى وهمية عن طريق ذلك الحاكم أي جعله معشوقاً سرمدياً يمشي على الأرض، وبحسب رأينا البسيط أننا (نحن من نصنع الطغاة)، وقد استعمل في لفظ (يبقى، يبغى) (فصل، واتصال) طباق الإيجاب، فقابل البقاء بالفناء.

قال الشاعر ماجد علي خان: (البحر البسيط) <sup>(١)</sup>

قم يا علي فأن البيت منتهك	فقد غزته على عمدٍ أعادينا
قم يا علي فأن الكعبة استابت	ضاعت كما ضيعت أيدي فلسطينا
قم ليس غيرك في سوح يكون لها	يوم اللقاء أذا نادى منادينا
الله أكبر فوق الكفر أجمعه	الله أكبر أن الفجر آتينا
وأضرب بصارمك البتار أعمدة	في البغي سادرة ترضى الأذى فينا

إنّ تكرار مفردة (قم) في الأبيات توحى بتوظيف المفردة في النّص توظيفاً نفسياً لإدراك المعنى الذي يسعى إليه الشاعر، فقد احتشدت بالصورة الشعرية، وتميّزت بمتانة البناء وقوة الأداء، وأبرز ما فيها قدرة الشاعر على صياغة السهل الممتنع <sup>(٢)</sup>.

(١) المستدرک ٢: ٣١٦.

(٢) ينظر: السيد حيدر الحلي شاعراً، ١٨٣١\_ ١٨٨٧ م مدين الموسوي دار الثقليين، بيروت لبنان، ط١٤١٨، ١\_ ١٩٩٧ م.

ويمتاز شاعرنا "بحسن السيرة والتواضع والعفة كتب الشعر وشارك به في الأندية الأدبية في المناسبات الدينية وله أسلوب بديع" (١).

قال الشاعر عبد الرسول علي خان: (البحر المتقارب) (٢)

إذا كنت في علة يائسا  
من البرء والبرء سر الحياة  
عليك بأن تطرق المستحيل  
فلا مستحيل بهذي الدنا

يريد الشاعر من لفظ (البرء) الباري، وهو اسم من أسماء الله الحسنى، معناه واهب الحياة للأحياء، والسالم الخالي من أي عيب كقول تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ﴾ (٣) وقوله: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ﴾ (٤).

والبرء هو تميز الصورة، برأ الله الخلق أي ميّز صورهم معناه (الشفاء)، وقصد الشاعر من (المستحيل) في البيت الثاني ما تتعلق به القدرة الإلهية، فتكشف هذه الدلالات عن قيم جمالية تلعب دوراً كبيراً في التأثير وجذب الانتباه الذي ينشده الشاعر (٥)، "فالمستحيل الذي لا تتعلق به قدرة الله هوالمستحيل العقلي دون المستحيل العادي أمّا المستحيل العادي فهوما تتعلق به القدرة الإلهية والمطابقة مع غيرها من العلاقات النحوية أسهمت بشكل واضح في تحقيق الترابط والتماسك بين الأجزاء المكوّنة لهذا التّموذج الفني" (٦).

وله أيضاً: (البحر المتقارب) (٧)

إذا ما شعرت بثقل الحياة  
ورحت تود الفنا والممات  
فإنك بعد غدٍ ميّت  
وأنت الأساس لهذا الأجل  
إذا كنت في بلدة فاشلا  
فسافر إلى غيرها تنجح  
فكم رجل فاشل خاسر  
ولولا التغرب لم يريح

يشير الشاعر إلى ألفاظ الموت والحياة، من مثل (الحياة، الفنا، الممات، ميّت، الأجل)، فالموت هاجس يطارد الشعراء ويقهر جميع الكائنات، وقد تعددت نظراتهم له؛ إذ صار الشاعر يخشى أن يصارعه الموت في أي لحظة، فالحياة عكس الموت، وهما متقابلان فيما يسمّى (بطباق الإيجاب)، فمن قدرته تعالى أنّه خلق الموت والحياة لأنّ الموت أجل عند الله، ولا يموت الإنسان إلّا في ساعته يومه الذي قرره (سبحانه وتعالى)، هوالذي قضاه حين أخذ

(١) المستدرك ٢: ٣٠٩ الترجمة عن الشاعر.

(٢) م . ن ٢ : ٨٢ - ٨٣.

(٣) سورة الحشر آية: ٢٤.

(٤) سورة البقره ايه: ٥٤.

(٥) ينظر: النقد الثقافي قراءة في الإنساق الثقافية العربية، عبد الله الغدامي: ٧٩، ٢٠٠٥، ٣، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان.

(٦) دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر، دراسة نصية في جدارية محمود درويش، محمد شادو ٣٧: ٢٠١٣.

(٧) المستدرك ٢: ٨٣.

الميثاق على خلقه في ظهر آدم، ويسمى (الأجل)، وإتته الوقت المضروب لانقضاء الشيء، ولا يكون أجلا، وما علم أنه يكون في وقت فلا أجل له إلا أن يحكم بأنه يكون فيه، وأجل الإنسان هو الوقت لانقضائه<sup>(١)</sup>.

يستخدم الشاعر التضاد في أبياته، "وهودلالة على عكس المعنى أوالعلاقة بين العبارة ونقيضها مثل (فاشل، ناجح، خاسر، يريح، ميت، حي)، فهوالتضاد غير المندرج أوالحادّ، أي: إنّ النَّاجح يفكر في الحل، بينما الفاشل يفكر في المشكلة والريح اكتساب شيء، ما والخاسر الحرمان من حفظ الشيء<sup>(٢)</sup>.

وتمتاز أبياته "بصدق العاطفة، ودقة الشعور والإحساس، لأنّه يعكس الصورة الفنية وآلامها، ويفيض بما تجيش به من لوعة وحزن وتطفح به من ألم ومرارة"<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر عبد الرسول علي خان: (البحر الوافر)<sup>(٤)</sup>

تركت الشعر لا حقدًا عليه      فإنّ النَّفس تهفوني إليه  
ولكنّي رأيت الدهر يقضي      على قمم تطل بنا عليه

وقال في قصيدة أخرى: (البحر المتقارب)

إذا خانك الحب في مرة      فحاول وحاول إلى أن تصل  
فكم عيلة أخلفت عنترا      ولكنّ عنتر لم يمل

يبين الشاعر الواقع عن طريق ثنائياته الجميلة؛ إذ يقوم على ما يمكن أن يقيمه الشاعر من حوار مع العالم والوجود واللغة، فقصده من (النفس تهفوني) أسلوب التضمين في التعبير عن أفكاره، فيبين احتواء لفظ للفظ آخر، وهو تضمّن من واحدة، وهو من أهمّ العلاقات في الحقول الدلالية، وفيه تكون الكلمة الرئيسية مشتملة على الكلمات الفرعية في الحقل، ويكون اللفظ الدال على جزء ما وضع له دلالة كلمة، مثل (رأيت الدهر، قمم تطل، خانك الحب، فحاول وحاول)<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر عبد الحسين خليفة: (بحر الرجز)<sup>(٦)</sup>

سل المحاريب وأوقات السحر      هل عرفوا التّوم بها غير السهر

(١) ينظر: الفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام عبد الله بن مبارك (رضي الله عنه المتوفى) ١٨١ هـ دراسة دلالية حجاز لحسن حجازي سليم ٢٠١٣م، ٢٠١٤م.

(٢) ينظر: الفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام عبد الله بن مبارك مصدر السابق.

(٣) ديوان الكعبي قسم المرثي الحسينية للحاج هاشم الكعبي قدم له وعلق عليه وصححه فضيلة السيد محمد حسن آل الطالقاني ط١، ١٩٩٩: ٢٤.

(٤) المستدرك ٨٢: ٢.

(٥) ينظر: الفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام عبد الله بن مبارك. مصدر سابق: ٣٥.

(٦) المستدرك ١٧: ٢.

هم متهددون في الأسحار  
وخشع من خشية الجبار  
هم علماء حلماء عملا  
هم حكماء أتقياء نبلا  
فلتهن سكان الغري الحية  
بعيشة راضية مرضية  
فلم يزل كعبة أرباب النّهي  
ببيت معمور المعالي والعلی

يستعمل الشاعر (المحاريب)، وهذه اللفظة تدل على أرفع مكان فيه محراب من المسجد أو مقام الإمام علي (عليه السلام)؛ لأنها تصف إخلاص التوحيد في العبودية، وتمنل ولاية الله سبحانه لعبده وتقربه عن طريق العبادة وأفضلها وقت السحر<sup>(١)</sup>، وقد أكثر الشاعر من استخدام المشترك اللفظي في أرجوزته، ومنه (السحر، السهر، الأسحار) "ويتفق اغلب اللغويون المحدثين على أنّ المشترك اللفظي يُطلق على الكلمات المتعددة المعنى المتحددة الصيغة"<sup>(٢)</sup>.

والسّحر: هو آخر الليل قبيل الفجر، والسهر: من لم ينم كل الليل أو بعضه، ظلّ مستيقظاً، وسهر (اسم مصدر) وهو التلث الأخير من الليل، وهنا يقصد المستغفرين بالأسحار كما أنّ الاستغفار في وقت السحر على وجه الخصوص له فضل كبير عند الله (سبحانه وتعالى)، وقيل: هو الوقت الذي يُنزل فيه الله تعالى ويستجيب لعباده المؤمنين فيه .

الغرض الشعري	القصيدة	القطعة	النتفة	عدد الأبيات
الغديريات	١٦	٢	لا يوجد	٤٧٣
الاستنهاض	١	لا يوجد	لا يوجد	٥٢
الفخر	٣	٥	لا يوجد	٤٨

(١) ينظر: قصص الانبياء (الحاوي لاحاديث كتاب النبوة) الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ت ٣٨١ هـ ص ١٣ تأليف، قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي ت ٥٧٣هـ، ١٤٣٠هـ، منشورات مكتبة العلامة المجلسي تحقيق عبد الحلیم عوض الحلبي.  
(٢) الفاظ البيئة الطبيعية في شعر الامام عبد الله بن مبارك، مصدر سابق.

## المبحث الثاني: دلالة الشخصيات

عُرِّفت الدلالة بأنّها "كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، الأول: الدال والثاني: المدلول"، ويمكن القول: إنّ العلاقة بين الدال والمدلول هي تلك الدلالة التي تربط بينهما، فقد استقرّ في المفهوم اللغوي الحديث أنّ الدلالة هي العلاقة بين الدال (اللفظ) والمدلول (المعنى)؛ إذ ينظر إليها على اعتبار أنّها: الحدث الذي يقرأ فيه الدال والمدلول<sup>(١)</sup>، فإنّ الإنسان يشعر بحاجة إلى التعبير عن شعور أو حاجة أو فكرة عن طريق الكلام، وعلم الدلالة " ويعرف بأنّه علم معاني الكلمات وأشكالها النحوية وهذا العلم يدرس مآخذ المعنى ومناهج استخراجها من اللفظ كما يدرس أنواع الدلالة وتطورها والعلاقة بين الألفاظ ومعانيها ووظائف الصيغ"<sup>(٢)</sup>.

"ولا يمكن أن نعبر عن المدلول إلا باستخدام اللفظ المناسب لأنّ الذي لا يدل كالذي لم يوضع، كذلك المعاني التي تفرض على الكاتب اختيار الألفاظ المناسبة والدراسة الدلالية تكشف جمال النصّ وتجعله حيويّاً وإذا ما أهملنا عنصر الدلالة الشعرية فلن يكون النصّ إلاّ أغصاناً لم ترحمها وطأة الخريف"<sup>(٣)</sup>، ومنح الشعراء اللغة الشعرية دلالات وإيحاءات تجعل من أعمالهم الأدبية حاملة لأبعادٍ فنية وجمالية راقية؛ إذ يعد الوسيلة النّاجحة إلى تحقيق الغايات الفنية الجمالية<sup>(٤)</sup>.

**دلالات الشخصيات:** في الشعر العراقي نجد دلالات شخصية متنوعة في أساليب متعددة ولاسيما القصائد التي ذكرت كربلاء، المدينة التي لم تفتح مسرحاً أو أبواب ميدانها لتسمح بالدخول من أجل استعراض بطولي ومباراة مجد عسكرية طارئة أو مؤقتة بل استعمل الشعراء المصيبة ووظفوها على مستوى العقيدة والصراع على صعيد الفكر ومباريات قوامها المبادئ، وقد فتحت كربلاء أبوابها لتسليط الأضواء على حقيقة هويات رجال أمة حالفوا الحق ومارسوه وأبوّاً الختام جنب الموت وعليه دون أن ينسوه أو يتركوه فضلاً عمّا أعطته الثورة الحسينية للشعراء من اعتبارات رسالية جمّة وجليّة، ومن دلالات الشخصية التي تجلّت واضحة للمطلّع والسامع في شعر كربلاء ما يتضح عند الشخصيات إذ تجسّدت بشكل لا يمكن الفصل بينهما وبين كربلاء<sup>(٥)</sup>،

ولهذا ارتأينا أن نكتفي ببعض الشواهد من المستدرك التي تجسّد للقارئ بعداً رمزياً لكربلاء، وقد مزجت بين الحسين وكربلاء ضمن أطرٍ شعرية؛ ف"يعد الموروث الديني فاقداً ثقافياً يتراسل مع مكونات الثقافة الأخرى لمنشى النصّ، ينهل منه المبدعون على مر العصور الألفاظ والمعاني والصور التي تساعدهم في ارتقاء نتاجهم الأدبي"<sup>(٦)</sup>. وسيأتي عرض ذلك في الأشعار التي تناولها شعراء المستدرك. فقد رقد خطباء وشعراء المسيرة الحسينية أعمالهم

(١) ينظر: الدلالة وعلم الدلالة المفهوم والمجال والانواع د. السيد العربي يوسف، اللوكة: ٢.

(٢) نفس المصدر .

(٣) ينظر: دلالة القول الشعري في شعر حرب الفرقان ٢٠٠٨ يوسف حسن حسن حجازي ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م الجامعة الإسلامية غزه: ١١-٨.

(٤) ينظر: الرمز ودلالاته في القصيدة العربية المعاصرة-قراءة في الشكل -خليل حاوي أنموذجاً:يوسف السوهيلة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية كجامعة الجيلالي اليابس -سيدي بلعباس سنة١٤٣٨-٢٠١٧، ٢٠١٦: ٥-١٤٣٩.

(٥) ينظر: كربلاء ورموزها في الشعر العراقي الحديث، د.عبد الحسين برغش عبد علي: ٣.

(٦) ينظر: التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة الى المدينة، هادي سعدون هنوت، العتبة العلوية المقدسة، العراق، النجف الاشرف مكتبة الروضة الحيدرية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م: ٢٧.

الأدبية بالقرآن والحديث النبوي الشريف، سعيًا منهم في منح مميزات للنص الديني في دلالة الألفاظ وجمال الصورة، ودقة الصياغة، وقوة الحجّة وعنصر التأثير.

**القرآن الكريم:** معلوم "أنّ القرآن الكريم هو المثل الأعلى للبيان العربي يضاف إلى هذا قدسية آياته ومعانيها في نفوس المسلمين"<sup>(١)</sup>. فقد أثر القرآن الكريم تأثيراً كبيراً في كل شيء في الحياة العربية والثقافة العامة ولاسيما الأدب والشعر فأصبحت ألفاظه بمثابة معجم لغوي غزير إلى جانب خزين الشاعر من المفردات مع أنّ اللغة هي ذاتها اللغة العربية إلا أنّ ألفاظه تمتاز بملازمتها لمعانيها المقترنة في النصّ القرآني، فهي حين تدخل على النصّ الشعري تضيف كثافته الأصلية ودلالاتها في القرآن على البناء الشعري وقد استمد الشعراء منه كثيراً من الصور والألفاظ والمعاني وأدخلوها على أغراضهم الشعرية<sup>(٢)</sup>، وكلّما كان الشعر أقرب إلى القرآن الكريم عن طريق قراءته أو تداول أحكامه وتفسير آياته ظهر ذلك في شعره.

قال الشاعر محمد جواد فرج الله الأسدي في ذكر القرآن: (البحر الخفيف)<sup>(٣)</sup>

يا كتاب الله المبشر بالخير      ومن فيه يهتدي الحيرانُ  
فيك لا في جحودك الإيمان      فاهدنا للطريق يا قرآنُ  
يا كتابا به تنزل جبرائيل      وقد صاغه لنا الرحمنُ  
إنّ في كل آية منه كاس      يرتوي من شعاعه الضمآنُ  
وعلى كل صورة منه وحي      تتملأ أطرافه الأجنانُ

يتفاخر الشاعر بـ (القرآن) وهو يمثل سموحاً وعزاً وفخراً للإنسان، فيصفه بأنّه النور الذي يضيء في كل الأوقات، ويبين ميزة القرآن وهو التجدد في كل عصر فإنّه ينهل من نوره المسلم وغير المسلم، ويوصف بأنّه تجدد للروح والعقل وإنّ كل آية فيها بحر من العلوم والكنوز التي يرتوي منها السائر عن طريق الاهتمام بذلك النور والنسمات التي تطوف المكان أو أطراف الناس على اختلاف ألوانهم وشخصياتهم، وتمثل طيبة قلب كل من تأثر به وكان محباً لمساعدة الناس وحلّ مشكلاتهم لأتّه كلام الرّحمن (جل وعلا)<sup>(٤)</sup>.

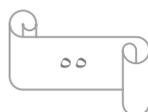
**الشخصيات النبوية:** لا يمكن للإنسان العيش طول حياته مفصلاً عن تراثه بشكل عام، وعن تراثه الديني بشكل خاص، فهو ينتمي إليه ويرى نفسه فيه؛ إذ يحظى التراث الديني بأهمية خاصة عند الإنسان، فقد أدرك الأدباء والكتّاب هذه الحقيقة، لما للحالات الدينية من عميق الأثر وقوة التفاعل في وجدان الشعوب؛ لهذا عمد جُلّ الأدباء إلى احتضانه واستخدام معطياته استخداماً فنياً إيحائياً.

(١) اثر القرآن الكريم في الخطاب النثري الاندلسي في القرن الخامس الهجري، طارق محمد سلامين جامعة مؤته ٢٠١٠: ٣٧.

(٢) ينظر: اثر القرآن في الادب القرن الاول الهجري ابتسام مرهون الصفار، مطبعة اليرموك، بغداد ط١، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.

(٣) المستدرك ٢: ٣٦٤.

(٤) ينظر: دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسينية، الاستاذ الدكتور صباح عباس عنوز، العتبة الحسينية المقدسة: ١٦ - ١٧.



لقد جعل الأدباء والكتاب المصدر الديني في المقام الأول ليستقوا منه معظم رموزهم الدينية، خاصة المصادر الإسلامية، ومن بين المصادر الدينية التي استقى واستمد منها الأدباء رموزهم الموظفة في كتاباتهم ونصوصهم، نجد قصص الأنبياء، مثل موسى وعيسى وإبراهيم (عليهم السلام)، والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وغيرهم من الأنبياء والرسل، كما استمد الأدباء مختلف الدلالات والرموز مما تركه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أحاديث نبوية شريفة، فإن استخدام الرموز الدينية المستوحاة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة يوضح لنا التأثر بأسلوب القرآن الكريم وبلاغته وإعجازه<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر محمد الحاج حسن: (البحر الكامل)<sup>(٢)</sup>

حتى النبي بعينه بان الأسى      ولقد أصيب بيوسف يعقوبُ  
والنور من تلك الزجاجه ينجلي      فيخر موسى والجبال تنوبُ

(بحر الرمل)<sup>(٣)</sup>

إذ (إبراهيم) قام البيت و(الـ مصطفى) في البيت للناس البشير

يبين الشاعر محمد حسن الطالقاني في هذا البيت الأنبياء وأولوالعزم واشتراكهما في دعاء الناس إلى عبادة الله (سبحانه وتعالى)، وتأتي كلمة أولوالعزم بمعنى الأصحاب، وجاءت كلمة العزم في اللغة العربية بمعنى الإرادة القوية المستقرة، يقول الراغب الاصفهاني في كتاب المفردات: كلمة العزم تعني اتخاذ القرار للقيام بعمل ما، والواضح من هذه الأبيات أنّ النبي قد جاء أرض كنعان غريباً عنها غريبتك يقصد لاستيطانها، وقد انحدر من صلب خليل الله سلسلة من الأنبياء والأحفاد الذين يحملون بذرة النبوة<sup>(٣)</sup>، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾<sup>(٤)</sup>.

(البحر الكامل)<sup>(٥)</sup>

لولاك ما كانت لآدم توبة      ترجى ولا نوح وقى التيارا  
لولاك موسى لم يكلم ربه      كلا ولا في الطور أنس نارا  
لولاك ما كانت لعيسى آية      في المهدي تلفت حوله الانظارا  
فوجود مثلك فيهم قد صانهم      وأعد منهم سادة أطهارا

(١) ينظر ترجمة الرموز الدينية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي للطاهر وطار-دراسة تطبيقية، زين العابدين بن هدي، جامعة احمد بن بلة وهران: ٣٠، ١٦، ٢، ٢٠١٥.

(٢) المستدرك ٢: ٣٨٦-٣٨٧.

(٣) ينظر: النبي ابراهيم والتاريخ المجهول، سيدالقمي، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، ٢٦، ١، ٢٠١٧: ١٤-١٦.

(٤) سورة العنكبوت ٢٧.

(٥) المستدرك ٣: ٥٥.

نظم الشاعر محمد حسين الصغير هذه الأبيات في مناسبة ولادة الإمام المهدي صاحب الزمان، ويؤكد في أبياته "أن قضية الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) قضية عقائدية متجذرة في أعماق التاريخ ومعترف بها عند الأديان والمذاهب الأخرى غير الإسلامية فضلا عن المذاهب الإسلامية"<sup>(١)</sup>.

حظيت حياة الإمام المهدي باهتمام الشعراء "حيث نظم كبار الشعراء شعراً، وإن أهل البيت (عليهم السلام) لا يجدون فرصة أو مناسبة إلا وذكر فيها الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأحواله وظهوره حتى يكون العالم على علم لاتباعه والتهيؤ لظهوره المبارك.

قال الشاعر عبد الرزاق آل دراغ: (مجزوء الرمل)<sup>(٢)</sup>

بأبي الزهراء أزهـر	كوننا منذ تكور
مشرف وجه الوليد	ذلك اليوم السعيد
ولد الهادي البشير	عم في الدنيا الحبور
واكتست بالخير بردا	مولد فيه السرور
ولد الهادي اليتيم	حكمة الباري الحكيم
وهوفي سر الوري	هوفي الغيب ومقيم

استعمل الشاعر أسماء عدة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) منها (أبا الزهراء، الوليد، الهادي، البشير، اليتيم)، وقد وضف هذه الأسماء في قصيدته ونظمها في أبياته في قالب بنائي محدد يختبئ وراءه جمال إبداع العمل الشعري بلغة فنية حية مشعة بالدلالات، فولادته (عليه السلام) في أصعب الظروف على الأمة الإسلامية، فما أن استنفذت الديانة النصرانية أعراضها في المجتمع البشري ولم تعد لها فاعلية تذكر حتى حلت في الدنيا كل مظاهر التيه والزيغ، وأمسى الناس كافة في ضلال وفتن وحيرة، ولم تكن أوضاع الروم بأقل سوءاً من أوضاع منافسيهم في فارس وما كانت جزيره العرب أفضل وضعا من الاثنين والكل على شفا حفرة من النار، وفي حال هكذا مجتمع بعث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ سطع النور الإلهي فأضاء العباد والبلاد مبشراً بالحياة الكريمة والسعادة الأبدية، فيوركت أرض الحجاز بمولد النبي الأكرم محمد ابن عبد الله عام (٥٧٠) للميلاد، وتتحدث جملة من المصادر التاريخية والحديثة عن وقوع حوادث عجيبة يوم ولادته، مثل انطفاء نار فارس وزلزال أصاب الناس حتى انهدمت الكنائس والبيع، وتساقطت الأصنام المنصوبة في الكعبة على وجوها حتى عميت على

(١) الإمام المهدي أمل الأمة، العتبة الحسينية المقدسة ٤٣٨: ١-١٧: ٢٠١٧م؛ ٧: العراق كربلاء المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية: ٢٦-٢٨  
(٢) المستدرك ٢: ٥٦، ٥٥.

السحرة والكهّان أمورهم وطلوع نجوم لم تُر قبل هذا، وقد وُلد (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول: الله أكبر، الحمد لله كثيراً، سبحان الله بكرة وأصيلاً<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر عبد الرسول الطالقاني في مولد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):

البحر الخفيف<sup>(٢)</sup>

طَهَّرَ اللهُ أَحْمَدَ وَاجْتَبَاهُ      مرسلاً بالشرعية السمحاءِ

استعمل الشاعر أسماء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الواردة في القرآن الكريم، وهذه الأسماء توحى إلى ما تدل عليه، مثل (أحمد) اسم علم مذكر على وزن اسم (أفعل) مشتق من الفعل (حمد)، و(محمد) اسم حروفه تشرفت بكونها اسم لسيد الخلق (صلى الله عليه وسلم)، واسم (أحمد) اسم عربي مشتق من الحمد، ويعني (أحمد) صاحب الصفات الحسنة الذي يحمدته النَّاسُ، ويحمل هذا الاسم صفة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو أكثر الناس حمداً لله، والحمد أكثر عمومية من الشكر<sup>(٣)</sup>، وقد ذُكر هذا الاسم في قوله (عز وجل): ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقد خصَّه الله بهذا الاسم، فلم يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل.

اشتهر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باسمين (محمد وأحمد)، وقد ذكرهما القرآن الكريم للدلالة على معنى واحد (الحمد)، ورأى المؤرخون أنّ جدّه عبد المطلب سمّاهم محمّداً، "وأجاب من سأله عن سبب التسمية قائلاً إنّي أردت أن يُحمد في السماء والأرض كما أنّ أمّه آمنة سمّته قبل جدّه (أحمد)، وقد بشر به على لسان عيسى (عليه السلام)، ولأمانع من أن يُعرف الشخص باسمين ولقبين وكنيتين في عرف الجزيرة العربية"<sup>(٥)</sup>. وإذا نظرنا إلى المستدرك وجدنا الشعراء يخاطبون الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأسماء عدّة، منها الحبيب، المصطفى، طه، يس، أبي الزهراء، الهادي، خير البرية، النقي، الصالح، الرسول وكان لهذه الأسماء أثر كبير في أشعارهم وتحمل هذه الأسماء من دلالة التمجيد أو الوعظ أو الإرشاد والنصح عن طريق النصوص الشعرية أو التراكيب الطليبية في الخطاب الشعري الموجّه، ويترتب عليها إقناع الطرف الآخر بما يصبوا إليه من إيصال فكرته، وهذا ما أفرزه الشعراء بقصائدهم أو مقطوعاتهم الشعرية .

الإمام علي (عليه السلام): علي وما أدراك ما علي ربيب الرسول، وسيف الله المسلول، والصراط المستقيم، والنّبأ العظيم، إمام المتقين، وسيد الوصيين، فارس المشارق والمغرب الذي تشرفت الكعبة بولادته فضيلةً، حباه الله تعالى بها إجلالاً وإعلاءً لمرتبته؛ لأنّه ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، وهو "باب حكمة رسول الله وباب مدينة علمه فلا يكون الوصول إلى العلم إلا بواسطة هذا الباب الذي من دخله فاز فوزاً عظيماً واهتدى

(١) ينظر: اعلام الهداية محمد المصطفى "خاتم الانبياء" الجزء الاول المجمع العالمي لاهل البيت" قم المقدسة لجنة التأليف في المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لاهل البيت(عليهم السلام) ٥١:٥٥.

(٢) المستدرك ٢: ٩٦.

(٣) ينظر لسان العرب، مادة(حمد)، حرف الحاء، ٤: ٢١٧.

(٤) سورة الصف آية: ٦.

(٥) ينظر اعلام الهداية محمد المصطفى خاتم الانبياء، ١، مصدر سابق

(٦) سورة الواقعة: ١٠ - ١١.

صراطاً مستقيماً فهو رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون"<sup>(١)</sup>. وبسبب هذه المضامين العظيمة من الإمام قَدَم شعراء الغزي في أشعارهم الكثير من الأسماء والدلالات والصفات والكنى للإمام علي (عليه السلام)، ومنها (علي الكرار، أبي الحسن، أبي الحسين، حيدر، أبي تراب)، ولتوصّفنا المستدرك بأجزائه الثلاثة لوجدنا الكثير من الأسماء والألقاب والكنى التي استعملها الشعراء في شعرهم عن طريق استذكارهم حادثة استشهاد (عليه السلام) والتفجع بما أصابه واستذكار الصفات النبيلة والمآثر العظيمة التي يتحلى بها (عليه السلام)، فكانت هذه المعاني السامية مصدراً ومنبعاً لهم ليستقوا منه، ومن الأمثلة على هذا (أبا السبطين، الأنزع البطين، النبا العظيم، المرتضى، حيدرة، أبا الحسن، الكرار، أبا الحسين)

قال الشاعر عبد الرزاق القاموسي (بحر الرمل)<sup>(٢)</sup>

أبا السبطين واليوم الذي	فيه خلدت لك الذكر المهابا
نورك الباقي وهل يبقى سوى	أثر الحق ليجلوا الارتيابا
أأبا السبطين هذه نفثة	من مأسٍ نشتكى منها العذابا
إنّما الإسلام أضحى لعقا	تشدق الألسن منه ما استطابا
أأبا السبطين هذه فنة	تحمل الحب من القلب صلابا

وضع الشاعر ذلك العمل "ذا البنية المتماسكة ضمن صنف الأدب التعبير الأدبي المزوف، ما ضمن للنص انتشاراً يزيد منه نوعيته الأدبية جعلت أكثر المرجعيات تنوعاً تتبناه"<sup>(٣)</sup>

ويتناول دور الإمام علي (عليه السلام) عن طريق مخاطبته (أبا السبطين) للتوكيد، وتبنيه المخاطب على أمر محمول بهذا اللفظ القائم على التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة لأسماء الإمام (عليه السلام)، وللدلالة عليه<sup>(٤)</sup>، ويتناول مشكلات وقضايا ذات طابع خاص متعلق بتصوير قضايا المجتمع والواقع بصورة أكثر تأثيراً في النفوس والتحسر على الواقع في ظل غياب تلك الشخصيات العظيمة.

ويذكر الشاعر عبد الرزاق آل دراغ في قصيدته:

حب علي بن ابي طالب  
ارق من ريق اللمى الذائب (البحر السريع)<sup>(٥)</sup>

(١) سيرة الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام والخطبتان الخالية من الالف والخالية من النقاط علي محمد علي دخيل العتبة العلوية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية: ٧- ٨.

(٢) المستدرك ٢: ٥٨- ٥٩.

(٣) تاريخ الفكر العربي والإسلامي، دومنيك أورفوا ص ٣٩٣ مصدر سابق.

(٤) ينظر: تاريخ البلاغة العربية عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت لبنان: ١١- ١٧.

(٥) المستدرك ٢: ٤٥.

وللشاعر عبد الرسول السهلائي أيضاً:

(البحر المتدارك)<sup>(١)</sup>

كم قال لهم في "حيدرة" هذا عضدي هذا ظهري  
ووصي فيكم من بعدي ووزير هذا بل سري  
انصر يا رب أبا حسن واشدد يا رب به أزي  
برز الإيمان "بحيدرة" للشرك تمثل في عمرو

يتحدث الحاج السهلائي عن الإمام علي (عليه السلام) عن طريق الحوار على لسان الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) "حيث نشأ وترعرع في ظل الأخلاق السماوية السامية أونهل من ينابيع مودته وحنانه وربّاه (صلى الله عليه وآله وسلم) وفقاً لما علّمه ربه تعالى، وقد أشار الإمام (عليه السلام) إلى أبعاد التربية التي حظي بها من لدن أستاذه ومربيه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومداهها وعمق تأثيرها، فهو قد تربى في البيت الذي انطلقت منه الدعوة الإسلامية"<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً:

(البحر الكامل)<sup>(٣)</sup>

قل للذين تبجحوا في عدلهم العدل يعرفه التقي الاروعُ  
هذا ((علي)) قدوة في عدله انظر بعين العقل كيما تقنعُ  
قد جسد (الكرار) عدل ((محمد)) فكذا لكم فعل البطين الانزعُ

هذا ابوحسن وعقبى عدله حتى العدا اضحت له تتخضعُ

أوضح الشاعر في أبياته أنّ الحق والعدل محصور في أمير المؤمنين لأتّه (عليه السلام) حرص كل الحرص على تطبيق مبدأ العدالة بين الناس عن طريق محاربة الظلم، واخذ الحق من الظالمين ومحاربة الفساد بجميع أنواعه وقد عمل نظاماً سياسياً منقطع النظير فكان (عليه السلام) يطبق الشريعة الإسلامية التي وضع خطواتها ورسم مسيرتها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجعل الجميع يخضع لقانون المواطنة، فقد حارب الفساد المالي وأعاد الحق إلى أصحابه لأنّ كل شخص أوحاكم يريد أن يطبق العدل يضع قانون أمير المؤمنين (عليه السلام) نصب عينه ويأخذ أسلوبه في تطبيق قوانينه.

**استدعاء الشخصيات الدينية:** لقد أصبح استدعاء الشخصيات الدينية في الشعر الحديث ظاهراً شائعة وسمة بارزة من سمات الشعر العربي الحديث فقد يلجأ الكثير من الشعراء إلى استدعاء الشخصيات الدينية ودلالاتها المختلفة، ومن الطبيعي أيضاً أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الألق بنفوس الشعراء

(١) م. ن ٢: ٦٥.

(٢) اعلام الهداية الامام علي بن ابي طالب امير المؤمنين المجمع العالمي لاهل البيت مجلد ٢، ط ١: ص ٥٢-٥٥.

(٣) المستدرک ٢: ٦٨.

ووجدانهم؛ لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية، ومارست التعبير عنها، وكانت هي ضمير عصرها وصوتها، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر، على أنه من الملحوظ أنّ الشخصيات التي حظيت بالقدر الأعظم من اهتمام شعرائنا المعاصرين هي تلك التي ارتبطت بقضايا معينة، فإنّ البعد السياسي من بين أبعاد الشخصية أكثر اجتذاباً لشعرائنا الذين حاولوا أن يعبروا من خلاله عن كثير من الجوانب السياسية.

وهكذا اكتسبت تجربة الشاعر باستدعاء هذه الشخصيات التراثية غنى وأصالة وشمولاً في الوقت ذاته<sup>(١)</sup>؛ فهي تعنى بافتتاحها على ينباع الدائمة التدفق بالإمكانات الإيحائية، ووسائل التأثير، وتكسب أصالة وعراقة بإكتسابها هذا البعد الحضاري التاريخي، وتكسب شمولاً وكنيةً تحررها من إطار الجزئي والآنية، والاندماج في الكلي وفي المطلق؛ لأنّ النماذج التراثية التي يعبر الشاعر عن طريقها تمكّنه من الخروج عن نطاق ذاتيته المغلقة إلى تجربة الإنسان في هذا العصر وفي كل عصر، كما أنّها كانت واسعة وعديدة، فكانت شخصيتهم (عليهم السلام) المنطلق الذي انطلق منه الشعراء في التعبير عن موقف الإمام الرسالي الراض للظلم والفساد في حركة قوية واضحة مقرونة بالتضحية والفداء؛ من أجل استدعاء شخصية الحسين بن علي (عليه السلام)؛ فالأدب مرتبط بالشخصيات العظمائية له شأن وأهمية في واقع الدراسات المعمولة وإذا أردنا أن نكون أكثر تحديداً الشخصيات التي لها الدور الكبير في حركة التاريخ وشكّلت انعطافة مهمة في سير أحداثه وما زال تأثيرها باقياً، ولا يزول بامتداد الزمن وتطاول السنين، فهي دائمة العطاء والتجديد والتأثير في العقول والمشاعر والأحاسيس، ولا شك في أنّ مثل هذه الشخصيات امتلكت زمام العالمية وأصبحت رمزاً من الرموز الإنسانية الحية، ومن أبرز تلك الرموز وأقواها حضوراً وتأثيراً في نفوس المسلمين عامّة والشيعية منهم خاصة هي شخصية الإمام الحسين<sup>(٢)</sup>، وقد تعدّى تأثيره إلى الديانات الأخرى، وقد بدأ يتمدد هذا التأثير كلما مرّت الإنسانية بظروف صعبة قاسية، فكانت عالمية الحضور والتأثير مرافقة لهذه الشخصية المنفردة والشعراء بطبعهم ميالون لاتخاذ الرموز محوراً يلقون عليه ظلال مشاعرهم وأحاسيسهم ولا شك أنّ مثل هذه الرموز يختلف تعامل الشاعر معها والتعبير عنها فالأخروي البعيد عن الدنيوي والروحي البعيد عن المادي يؤطر ذلك التعامل ويعطيه أمّا صبغة الديمومة والبقاء أولهن الانحسار والفناء بحسب الرمز المتخذ<sup>(٣)</sup>.

وقد وقف شعراء الغري في أشعارهم أمام أعظم رجل في عصره، وهو يحمل ميراث النبوة وثقل الرسالة الخاتمة الخالدة المسددة، والتسديد الإلهي في القول والفعل، فكانت أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) تمثّل رضى الله وطاقته، وهي أهداف سامية جليّة، كما أنّها كانت واسعة عديدة، فكانت شخصيته (عليه السلام) المنطلق الذي

(١) ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر الدكتور: علي عشري زايد، دار الفكر العربي ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ١٣٨.

(٢) ينظر: سيد الشهداء عليه السلام في تراث كربلاء مجلة فصلية محكمة تعني بالتراث الكربلائي العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، السنة السابعة، المجلد السابع، العددان الأول والثاني (٢٣، ٢٤) شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ حزيران ٢٠٢٠م: ٤٣٩.

(٣) سيد الشهداء (عليه السلام) في تراث كربلاء نفس المصدر السابق .

انطلق منه الشعراء في التعبير عن موقف الإمام الرسالي الراض للظلم والفساد في حركة قوية واضحة مقرونة بالتضحية والفداء من أجل العقيدة الإسلامية، لتخرج الشعراء والأدباء الموقف ذاته تجاه الظلم والعدوان<sup>(١)</sup>.

وقد ورد ذكر اسم الحسين (عليه السلام) بكثرة واضحة، ويأتي هذا الحضور استجابة لارتباط الشاعر، وما يمثّل له، ولذلك نرى اسمه (عليه السلام) يتردد في الأشعار التي يُراد فيها التفجّع، فاسم الحسين (عليه السلام) يشير إلى الواقع المأساوي الذي يعيشه الشاعر متأثراً بفقد الإمام.

وقال الشيخ عبد الحسين خليفه: (بحر الرجز)<sup>(٢)</sup>

مات حسين الفضل فاهتز الحمى وأعول الشرع على مصابه  
وغاب نجم الحق وهوزاهر فأثكل الإسلام في غيابه

فذكر الشاعر اسم الحسين (عليه السلام) بغرض التفجّع، وشدّ الانتباه إلى الواقع المأساوي، فغياب الإمام (عليه السلام) يعني غياب الإنسانية في ذلك العصر، ولقد أثبتت المأساة قدرتها على تحريك الإنسان؛ ليتجاوب معها تجاوباً فاعلاً، فتتحول المأساة من أفقها الضيق إلى قضية عالمية، وهي إقامة الحكومة الإسلامية العالمية، فبفقدته يُفقد هذا المشروع الإلهي.

قال الأستاذ عبد الرزاق آل دراغ أيضاً: (البحر الوافر)<sup>(٣)</sup>

حسين حبه جنّات عدن سفيين للنّجاة من الصعاب

يأخذ الشاعر كلمات البيت الشعري من الحديث النبوي، فيشبه أهل البيت (عليهم السلام) بسفينة نوح (عليه السلام)، وأتته كل من تخلف عنها غرق وهوى لا محالة، ومن يركب في سفينة الحسين (عليه السلام) فإنّه يأمن على نفسه من الغرق والهلاك، فلا عصمة إلا بركوبها، كما أنّها أسرع للوصول إلى شاطئ السلام وساحل النّجاة؛ لأنّه باب الله الذي منه تؤتى المعرفة والإيمان.

وله ايضاً (البحر الكامل)<sup>(٤)</sup>

جاء الحسين يعود له لما رأى حال الشقيق إذا انتخاه العندم  
منع الحسين عن العدا فتياه وأبى عليهم أن يردوا ويهجموا

يبين الشاعر مقدار صبر الإمام في أبيات متفرقة، ويذكر اسمه (عليه السلام) في مواضع عدّة؛ لبيان حرصه على الثبات، فهوفي أحلك الظروف، وزينب (عليها السلام) تنتظر حال أخاها شاخصاً أمام ناظرها، وهذا ما يهون

(١) ينظر: اعلام الهداية الامام الحسين "سيد الشهداء" المجمع العالمي لأهل البيت، قم المقدسة ٥: ٤٢ وما بعدها.

(٢) المستدرك ١١: ٢.

(٣) المستدرك ٢: ٤٦.

(٤) المستدرك ٥٢: ٢.

الخطب، إلا أن الأمر لم يستمر، فإن اقتضاء المشيئة الإلهية إشراك العيال في هذه المظلومية والمأساة والسبي هي أرسخ من غيرها.

(البحر الكامل)<sup>(١)</sup>

قال الشاعر عبدالرزاق ال دراغ

آسى الحسين النَّاس عَزَّوه به كل الأسى وأقيم فيه المآتم

لكن من واسى العليل وزينبا حين الحسين مضرَّج مهشَّم

إنَّ حُزننا وبكاءنا على الإمام الحسين هورد فعل للحدث المؤلم والمهول الذي حال به وبآله الكرام (عليهم السلام)، ويتجسّد بإحياء الشعائر الحسينية والحزن والألم الذي يرمز إلى تأييد الحسين (عليه السلام) في ثورته المباركة، وإعلان الثورة على الظلم والظالمين ومواساة الإمام السجاد (عليه السلام) الذي قضى حياته في البكاء على أبيه، ومواساة السيدة زينب (عليها السلام)؛ ذلك لأنهم عاشوا الفاجعة وهو كذلك تعبير عن الألم والحزن الذي يصيب النَّفس ويسيطر عليها، إذ يمكن الإنسان أن ينقّس عما أصابه في هذه الفاجعة أو القضية المؤلمة، وتعتبر الشعائر الحسينية أو المآتم على سيد الشهداء من مصاديق محبي أهل البيت (عليهم السلام)، وهي رموز تعبيرية عن مفهوم الحزن والألم المتجدد في مصاب سيد الشهداء (عليه السلام).

(بحر الرجز)<sup>(٢)</sup>

قال الشاعر هادي اليعقوبي

لفاطم الزهراء خير مولد سُرَّ به قلب النَّبي أحمد

والناس يرنون السماء زاهره بنور أم الحسين الطاهرة

بهذه الليلة قد بات المحبّ بفاطم الزهراء مسروراً طرب

ولدت السيدة فاطمة (عليها السلام) "يوم الجمعة في العشرين من شهر جماد الآخر في السنة الخامسة من البعثة النبوية"<sup>(٣)</sup>. وقد استعمل الشعراء أسماء وصفات عدّة لسيدة نساء العالمين (عليها السلام)، مثل (فاطم، أمّ الحسنين، خير النساء، الزهراء، كوثر، بنت المصطفى، نور محمد، أمّ الأئمة).

**زينب الحوراء:** إنّها عقيلة بني هاشم بطلة الطف المرأة الشجاعة الباسلة التي قامت بواجباتها الإلهية الإنسانية، ولم ترهب من الملوك والأمراء الجنود ولا العساكر؛ إذ وقفت بوجه الظلم والطغيان وقفة لا تتحمّلها الجبال الراسيات، وصبرت صبراً يفنت دونه الصخر الأصم، وهي ثاني أعظم سيدة من سيدات أهل البيت المحمّدي، ازدحمت حياتها بالفضائل والمكرّمات، وعرجت بموجبات العظمة والجلالة والقداسة والروحانية، وتتراكم فيها الطاقات والكفاءات

(١) المستدرك ٢:٥٢.

(٢) المستدرك ٣: ٣٥٩.

(٣) اعلام الهداية فاطمة الزهراء سيدة نساء الجزء الثالث المجمع العالمي لاهل البيت قم المقدسة الناشر مركز الطبع و النشر المجمع العالمي لاهل البيت(عليهم السلام): ٦٠ .

مقومات الرقي والتفوق، فالسيدة زينب (عليها السلام) حصيلة أبوين كانت حياة كل واحد منهما مشرقة بالمزايا والمكرمات، وكل صفحة منها تفتح للإنسان آفاقاً واسعة يطير الفكر في أرجائها، وتسيح كواكب الفضائل في فضاءها، وقد عاصرت الحوادث المؤلمة التي عصفت بأمتها البتول بعد وفاة أبيها الرسول (صلى الله عليه وآله)، وما تعرّضت له من الضرب والأذى، وهكذا امتدت سنوات الكبت والضغط والظلم الأموي حتى تجاوزت حدود القساوة، إذ انصبت المصائب على الشيعة في كل مكان بكيفية لامثيل لها في التاريخ الإسلامي يوم ذاك، وأعظم فاجعة حدثت في حياة السيدة هي فاجعة كربلاء التي أنست ما قبلها من الرزايا، وهونت ما بعدها من الكوارث والفواجع. وإن أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) وعائلته المصونة وعلى رأسها السيدة زينب كان من واجب لزوم نجاح النهضة المباركة. إذن لولا وجود العائلة في كربلاء لكانت نهضة الإمام ناقصة غير مكتملة الأجزاء والأطراف<sup>(١)</sup>.

قال السيد إبراهيم الرفيعي في الحوراء (عليها السلام): (البحر الطويل)<sup>(٢)</sup>

أ زينبُ يا بنتَ الكرام الأماجد      ويا بنتَ طه والإمام المجاهدِ  
قصدتُك من أرض العراق وطالما      نُشد المطايا نحوخير المقاصدِ

تميّزت الألفاظ والأفكار "بالسهولة والوضوح وبعديها عن التعقيد والغرابة وتعتمد كثيرا على الإثارة ومخاطبة المشاعر وتزيينها بألوان من المؤثرات العاطفية"<sup>(٣)</sup> عن طريق رسم صورة عن فضل وأهميّة زيارة السيدة زينب، وكان دور السيدة الطاهرة زينب الكبرى (عليها السلام) ومسيرتها المباركة مع أخيها إلى كربلاء حتى وفاتها (عليها السلام)، وما رافقها من معاناة وألم، فأصبحت ملاذ المحبين والعاشقين للولاية.

ذكر جميع الأئمة: (البحر الوافر)<sup>(٤)</sup>

ومن حصني إذا ما النفس زاغت      إذا كذب الفؤاد فمن معيني  
فبعد المصطفى أهوى عليا      وفاطمة البتول ضياء عيني  
وأهوى المجتبي الحسن المفدى      ويشدّ الغرام إلى الحسينِ  
كذاك التسعة الأطهار حقا      دعاة الحق للدين المبينِ  
هم النور المضيء لكل عبد      وآل المصطفى الهادي الأمينِ

(١) ينظر: زينب الكبرى من المهد الى اللحد: السيد محمد كاظم القزويني، دار المرتضى، بيروت طبعة كاملة محققة السيد مصطفى القزويني.

(٢) المستدرك ١: ٩.

(٣) تطور الادب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر الى قيام الحرب الكبرى الثانية، دكتور احمد هيكال/ ط٦، دار المعارف: ٧٠.

(٤) المستدرك ٢: ٥٤.

تسامى الحب في قلبي إليهم      يجري سائقا عبر الوتين  
وما أخفيه يوما في فؤادي      وأعلنه لكل العالمين

إنّ ذلك يدل على "فاعلية أئمة أهل البيت وعمق تأثيرهم في مجتمعاتهم الأمر الذي أيقض مضاجع طغاة عصورهم بسبب خوفهم من انقلاب الناس عليهم وفقدان سلطتهم"<sup>(١)</sup>.

ومن وجهة نظر الباحثة إنّ الشاعر نظم هذه القصيدة مبيّناً حدثاً تاريخياً غريباً على طباع الناس وعاداتهم، فقد أطل على العالم الإسلامي وعلى الدنيا من الكعبة المشرفة، ولم يكن لأحد قبله ولم يحدث لأحد بعده (عليه السلام) يوم الجمعة (13) رجب بيان للمستوى الروحي والخلقي البعيد الأثر الذي نسموإليه، فعمد الشاعر إلى ذكر الأنوار المحمّدية واحداً واحداً تأكيداً منه على دورهم، والهدف من وراء هذا الاهتمام أن يخففوا عن الناس آلامهم ويبعثوا القوة والأمل في النفوس، فيجابها الأحداث بصبرٍ وجلدٍ، ويحلّوا المشكلات بروية وتعقلٍ عن طريق السير على نهجهم (عليهم السلام).

(١) فلسفة الموت عند الامام الحسين، عباس علي الفحام، مجلة العقيدة العدد التاسع شعبان المعظم ١٤٣٧ هـ: ١٧٣.

## البحث الثالث: دلالة المكان

تعد مسألة الاشتغال بمصطلح المكان قديمة قدم هذا الفكر، فنجد أرسطو قد ترجم هذا الاشتغال العميق عبر كتاب (فن الشعر) بحيث أولى هذا العنصر (أي: المكان) مكانة رفيعة، وبذلك منح المنظر أهمية كبيرة باعتباره أحد أهم عناصر المأساة، ولذلك تعددت أوجه النَّظَر إلى المكان في المعاجم الفلسفية فيرد المكان في موسوعة لالاند الفلسفية: "بأنه مكان، مجال، فضاء، مدى espace وسط مثالي متميز بالظاهرية تتمركز فيه مداركنا"<sup>(١)</sup>، وقد ذهب ديكارت (Descarte) إلى "أنَّ المكان هو ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي فامتداد المادة وتحيّزها ليس عرضاً طارئاً عليها بل هو صورتها وماهيتها، فالمكان إذاً جوهر وليس في الكون خلا"<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق ذكره يمكن القول إنَّ مفهوم المكان من الناحية الفلسفية تصوّر عقلي يقوم بتحديد علاقة الإنسان والأشياء بالمكان، وقد تكون جدالات الفلاسفة حول المكان الفيزيقي هي الجذور الأولى لإشكالية المكان، فيهدف إلى محاولة الاقتراب من مفهوم المكان، والاستفادة منه لبناء تصوّر جمالي للمكان<sup>(٣)</sup>.

ويعكس المكان ثقافة الشاعر، فنجد حركة القصيدة تنطلق من المركز ثم تعود بشكل رئيس، فتعكس ثقافة الشاعر وبيئته؛ لأنَّ المكان هو الركيزة الأساسية التي يتعامل بها الإنسان مع الوسط الذي يعايشه وينتمي إليه<sup>(٤)</sup>، و"لأنَّ المكان هو الموضع فهو محل وقوع الوقائع وحدوث الحوادث وحصول الحركات ووجود المخلوقات ومعنى الإحاطة بالوجود هو نفسه الذي يتكرر من معجم إلى آخر على اختلاف اتجاهات علماء اللغة ومجاميعها من أصحاب المعاجم"<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر عبد الإله الكعبي:

(البحر البسيط)<sup>(٦)</sup>

وقف خشوعاً بباب الغار محتشماً	سل بطن مكة عنه وأسأل الحرما
إن كنت ذا خطر تلثم له قدما	واسجد بكل مكان من أزقتها
لم تمح من أثرٍ منه بها ارتسما	تلك القرون التي مرّت بساحتها

(١) اندريه لالاند الفلسفية تر خليل احمد خليل مج ٣، منشورات عويدات بيروت ط ٢٠٠١، ٢: ٣٦٢.  
(٢) حنان محمد موسى الزمكانية وبنية الشعر المعاصر احمد عبد المعطي حجازي نموذجاً جدارا للكتاب العالمي عمان الاردن، ط ٢٠٠٦، ١: ١٨.  
(٣) ينظر: معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م قاموس المصطلحات و تعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، ت. د محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة القاهرة: ١٩١، باب الميم الميم مع الكاف.  
(٤) ينظر: المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة فاطمة الزهراء عجوج ٢٠١٧ - ٢٠١٨ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية جامعة جيلالي لباس سيدي بلعباس: ٦.  
(٥) فيصل الاحمر: المكان في الرواية العربية الجزائرية، مذكرة ماجستير مخطوطة جامعة منشوري قسنطينيه، د: ٢.  
(٦) المستدرك ١: ٣٤٥.

يشير الدكتور عبد الإله الكعبي في قصيدته هذه إشارة موجزة غاية الإيجاز إلى بيان فضل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما مرّ به في حياته الشريفة وتعاليمه وتأثيره في الإنسانية كلّها لا للمسلمين وحدهم، وإنّ هذا الرجل الذي بعثه الله لهداية النّاس كافة ما تزال حياته وما تزال تعاليمه هي الطريقة التي تبغي الحق لوجه الحق وحده ولا ترضى استتباط الحيل ولا الخداع، فالإيمان شعور روحي يملأ نفس الإنسان كلّ ما اتصل بالكون، وفني في لانهاية المكان والزمن، وامتنال الكائنات كلّها في نفسه، وهو مع ذلك كلّ نرة في هذه العوالم تجري على سنن تمسكها، وتسبح بحمد الله بارئها وخالقها، ويستمر في قصيدته مبيناً أنّ الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء للنّاس بدين الحق الواضح لهم، أسّس حضارةً كريمةً بسعادتهم، ودعا الإنسان إلى حسن إدراك صلته بالوجود ومكانته قبل كل شيء، فإذا بلغ منه هذا حد الإيمان دعاه إلى إدامة وتهذيب نفسه وتطهير فؤاده وتغذية قلبه وعقله بالمبادئ السامية<sup>(١)</sup>.

**كربلاء:** لا تمثّل رقعةً جغرافية تُحَيّر بحدودٍ مكانية ماديّة فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، على الرّغم من كثرة ما كُتِب في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) عبر القرون من مطوّلات ومختصرات، فلم يزل ملف الطف مفتوحاً إلى اليوم أمام المفكّرين والباحثين، فما زالت الأرض كربلاء، وما زال اليوم عاشوراء، وما زالت تلك المأساة ذاتها تتجدد بتجدد الزمان واتساع المكان، وكان المنهج السائد الذي اختطّه كل مفكر أوباحث أن يتمسك بغصن من شجرة الحسين (عليه السلام) المونقة<sup>(٢)</sup>، واختلف اللغويون والمؤرخون والجغرافيون في "أصل كلمة كربلاء وفي اشتقاقها وفي معناها، فذهب بعضهم إلى أنّ أصل هذه الكلمة عربي محض، وذهب آخرون إلى أنّ أصلها غير عربي، وقال آخرون: إنّها متداخلة الأصل من العربية غيرها..."<sup>(٣)</sup>، وقال ياقوت الحموي: "كربلاء بالمد وهوالموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة، فأما اشتقاقه في الكربة / رخاوة في القدمين، يقال جاء يمشي مكربلاً فيجوز على هذا أن تكون أرض هذا الموضع رخوة فسمّيت بذلك ويقال: كربلت والحنطة، إذا أهديتها ونقيتها، والكربل اسم نبات الحماض وأبووجرة السعدي يصف عهون اليهودج فيجوز أن يكون هذا الصنف من الثّبت يكثر نبتة هناك فسّمّي به ومن هذا غلب الاسم على المكان فسّمّي به وهو كربلاء"<sup>(٤)</sup>.

ورأى السيد العلامة هبة الدين الشهرستاني أنّ (كربلاء) منحوتة من كلمتين (كور بابل) بمعنى مجموعة قرى بابلية وقال الأب اللغوي أنستاس الكرملّي: "والذي ننتذره في ما قرأناه في بعض كتب الباحثين أنّ كربلاء منحوتة من كلمتين من كربل و(إل) أي حرم الله أو مقدّس الله"<sup>(٥)</sup>، ومن الممكن أن تكون قيمة لما علل، "إن لم تكن

(١) ينظر: حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) بقلم محمد حسين هيكال المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)، ط١، مطبعة اعتماد، ١٤٢٨هـ: ٧٧٨-٧٨٣.

(٢) ينظر: تراث كربلاء مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون والمعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الرابع من شهر صفر الخير ١٤٣٨هـ، تشرين الاول ٢٠١٦م.

(٣) مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة الامام الحسين في كربلاء، الشيخ عزه الله المولائي، الشيخ محمد جعفر الطيرسي، ٤: ١٤، ط٣، ١٤٢٨هـ-١٣٨٤م: مركز الدراسات الاسلامية.

(٤) معجم البلدان لياقوت الحموي: ٤: ٤٤٥، باب کران للشيخ الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المجلد ٤، بيروت لبنان.

(٥) مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة الامام الحسين في كربلاء مصدر سابق.

أصل اللفظة أعجمية فلاطلاق لفظ كربلاء على مده عامرة عند الفتح لا بد من أن يكون جاهلي الأصل ويزعم مجوس دور الفهلوية ومعتقدهم كان بيت نار على ما ذكره المؤلف (دبستان المذاهب) يطلقون لفظ (كاربالا) ومعناه: الفعل العلوي فعرب بكربلاء<sup>(١)</sup>. ومن المحتمل أن المسلمين خففوا إلى كربلاء من (كور بابل)، كما خففوا لفظة (بوريسيا) بلفظ برس، وهولغة نبطي بابلي على أن كربلاء ومطلق القطع المتلاصقة ببعضها هي ضواحي القسم الغربي من مدينة بابل، ولم تكن كربلاء عامرة يوم ورود الحسين (عليه السلام) لها يوم الخميس الثاني من المحرم عام (٦١ هجرية)، وهو على ظهر جواد على شفير ذلك الوادي إلا بعض قرى تحف أطرافها (كشفيه، والغازريات ونيوى، وماريا، والعقر) التي بقيت آخر آثار البابليين، ولا يزال قائماً هذا، وإذا أراد الله شيئاً هيأ أسبابه، فقد إحياء اسم كربلاء، وبقاء التلقظ بلفظتها، ولم يرض الحسين (عليه السلام) من أسماء القرى التي أخبر بها سوى اسم كربلاء؛ فعندما طرقت لفظتها مسامعه الشريفة ارتضاها من غير توان، وكأنه تقوّه بلفظتها مع مخبره عن تلك الأسماء، فلم يكد أن قال: هي هي والله محط رحالنا ومناخ ركابنا، ومسفك دماننا، ثم أمر بأنقاله فحطت وبسراذقه فأقيمت ثم كان من أمره ما كان، ولما كان اليوم التاسع من نزوله (سلام الله عليه)<sup>(٢)</sup> كربلاء، فأخذت لفظتها بعد وقوع هذا الحادث الأليم ممّا جرى على سبط الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) من ضروب الفضاة وصنوف الشناعة، ومن تفنن أهل الكوفة في الإتيان بأنواع الطرق البربرية، حتى أظهروا الغاية وبلغوا مراتب النهاية في ذلك، بحيث لم يعهد التاريخ مثله في العصور الغابرة، ومن ذلك ذاع صيت هذه المدينة في الآفاق وانتشر في الأقطار<sup>(٣)</sup>.

ومن الأحاديث المروية عن الشيعة أن جبريل أخبر محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم)، والذي أنبا ابنته فاطمة الزهراء (عليه السلام): "بأن الأمر ينتهي بأحد أبنائها على هذا الوجه وبأن قبره يشتهر في كل شهرة في الدنيا كلها. وتبنى حوله مدينة تكون بعيدة السمعة ولقد تمّ الأمر طبقاً للتنبؤة فإن أحد الصحابة واسمه جابر جاء بعد أربعين يوماً من وقوع تلك المذبحة الهائلة ليكرم قبر الإمام الشهيد لأنّ (صلى الله عليه وسلم) كان قد قال له: إن الحسين يُقتل ويدفن في كربلاء بعد ٤٠ يوم تبدأ زيارة قبره فكانت زيارة (جابر) أول زيارة له هذه التربة ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ تأسيس كربلاء"<sup>(٤)</sup>.

أثرت كربلاء في الشعر تأثيراً كبيراً، فهذا هو السيد جواد الأعرجي ينقل ما يحمله السحاب إلى الأرض بلون آخر يرسم البؤس والكأبة واليأس

"فكانت كربلاء بالنسبة له العصمة من النار:

الحج إذا لم يتيسر الأمر البئر حين يشرح الماء

(١) تحولات المكان الحسيني في الشعر العراقي ١٩٩٠-٢٠١٠ شذى عبد الكاظم الحلبي وحدة الدراسات التخصصية في الامام الحسين (عليه السلام) قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ط١٤٣٧، ١٤٣٧-٢٠١٦م: ٣٨-٣٩.

(٢) ينظر: بغية النبلاء في تاريخ كربلاء السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة سادن الروضة الحسينية ١٢٩٩ ١٣٨٠ مطبعة الارشاد بغداد ٤، ٣١، ١٩٦٦م: ٦-١٠.

(٣) نفس المصدر السابق: ٦-١١.

(٤) هو جاب جابر بن عبد الله الانصاري ٢ لغة العرب مجلة شهرية ادبية علمية تاريخي، ج٦، ٢ محرم ١٣٣١ كانون الاول ٢٣٥: ١٩١٢-٢٣٦.

الخبز حين يهدم الدهر تنور الرّحمة فتهاجم ما فيه الجوع باب معدته بجموع من الشياطين للاطمئنان من هذه الكاعب الحسناء التي سحلت بمفاتها المغرية الكثير من الزهاد والعباد إلا هو كان عصياً على مكرهه لأنّه يدرك أنّ الحياة لا تستحق أن يهدر وقتها في دروب قذرة"<sup>(١)</sup>.

إنّ ما جرى على أهل البيت في كربلاء مثلّ وعنوان للاستقامة والتضحية لأجل الإسلام، ورمزٌ للجهاد والصبر، ونبراس للهدى"<sup>(٢)</sup>.

إنّ الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً، وقد قدّسها وبارك عليها، فهي مقدّسة مباركة، ولا تزال كذلك، وعن علي بن الحسين (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾<sup>(٣)</sup> قال: "خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعت في موضع قبر الحسين (عليه السلام) ثم رجعت من ليلتها، وأما (الحائر) فهو على ما في (المعجم) و(القاموس) اسم موضع فيه قبر الحسين (عليه السلام) أو مشهده، وفي الأخير إنّه اسم كربلاء أيضاً، وقد ذكر الشهيد ونقل عن غيره من أهل العلم: إنّ المتوكل لما أمر بإطلاق الماء على قبر الحسين (عليه السلام) ليعفيه حار الماء فلم يبلغ القبر الشريف"<sup>(٤)</sup>.

**الطف:** هي ملحمة وقعت عام (٦١ للهجرة) في كربلاء بين الجيش الأموي والحسين بن علي سبط الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، مع ثلّة من مناصريه، وذلك بعد رفضه لبيعة يزيد ابن معاوية، والطف اسم من أسماء كربلاء التي تطل على شاطئ الفرات، قال الحموي: "سمّي الطف لأنّه مشرف على العراق من أطف على شيء بمعنى أطل"<sup>(٥)</sup>، وقد اشتهرت أرض الطف بكربلاء بعد أن استشهد فيها ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الإمام الحسين (عليه السلام) مع ثلّة من أصحابه وأهل بيته، وكانت كربلاء قبل الإسلام قد "اتخذت نواويس ومعابد ومدافن للأمم الغابرة كما تشير إليه خطبة الإمام الحسين (عليه السلام) حيث قال كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء"<sup>(٦)</sup>.

وقد حدد الإمام الصادق (عليه السلام) قبر الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) من أرض الطف بقوله: "إنّه روضة من رياض الجنة أوترعة من ترع الجنة"<sup>(٧)</sup>، ويلتقي جغرافياً طف كربلاء بطف النّجف فتسمّى المنطقة

(١) ديوان مصحف عاشوراء في مرثي شهداء كربلاء شاعر اهل البيت(عليهم السلام) الحاج السيد محمد جواد السيد زين العابدين الحسيني الأعرجي، ص ١٢ ط ١، ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ.

(٢) ينظر: شيعة العراق وبناء الوطن دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨-١٩٣٢م الدكتور محمد جواد مالك ط ١. ص ١٥٤ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، العراق كربلاء.

(٣) سورة مريم آية ٢٢ .

(٤) الملحمة الكبرى لواقعة كربلاء المسماة ب المقبوله الحسينية الشيخ هادي كاشف الغطاء ت السيد جعفر السيد باقر الحسيني، منشورات انوار الهدى: ١٤٣ - ١٤٤، ط ١، قم المقدسة.

(٥) معجم البلدان لياقوت الحموي مج ٤، دار صادر بيروت لبنان ٣٦ مادة، طف ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

(٦) الملهوف في قتلى الطفوف تأليف سيد العارفين السالكين رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ: ٣٨ تحقيق الشيخ فارس تبريزيان "الحسون" المكتبة العقائدية واقعة .

(٧) كامل الزيارات الشيخ الاقدم ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى ٣٦٨ هجرية مطبعة المباركة المرتضوية النجف النجف الاشرف ١٣٥٦هـ: ٢٧١.

كلّها بأرض الطفوف، وهي التي تقع خلف خندق سابور بن اردشير المعروف بخندق الكوفة (أو كرى سعدة)، ويرتبط تأريخها بدولة المناذرة في الحيرة في عصر ما قبل الإسلام<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر أحمد الصغير:

(البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

يا تائهين ببحر عز شاطئه      إذ قادكم لطرق الغي شيطانُ  
تنبهوا فلقد خان الشرع بكم      وزمجر البحر والربان سكرانُ  
فلا حياة لكم والبغي ربان      ولا نجاة بكم فالبحر طوفانُ  
عودوا إلى شرعة الهادي وشاطئها      فهي الأمان لكم ان غر شيطانُ

يكرر الشيخ أحمد الصغير في قصيدته لفظ (البحر وأمواجه)، وإنّ النَّاس يتيهون ببحر لا شاطئ له، وهو العقيدة والدين، واستخدام الخيال هوكل مايتخيّله الشاعر من وصف جوانب الحياة، وشرح عواطف النَّفس وحالاتها والفكر وتقلباته والموضوعات الشعرية وتباينها وبواعثها، وهو ما يغري بالانتفاع من الصلات المتباينة بين الأشياء فتقصر إذهان العامة على إدراكها<sup>(٣)</sup>

قال الشاعر عبد علي الماجدي:

(البحر البسيط)<sup>(٤)</sup>

هل عوده لهم والشمل يجتمع      وأرفع الراس اذا هم للوغي رفعوا  
غابوا وفي مهجتي الأشجان قد زرعا      "نذر عليّ لئن عادووا رجعا

لأزرعن طريق الطف ريحانا"

يبين الشيخ عبد علي الماجدي في هذا التخميس عودة فاجعة الطف في كل سنة، فتعود معها ذكريات والآلم، وتعود فيعود معها نورٌ انبعث على ظلمة الطغيان الأموي فأشرق بالهداية والإيمان، ويشرق اليوم بنفس تلك الهداية وذلك الإيمان، فيذكر التأسين وبنه الغافلين إلى وجوب قول الحق وعمله، فإنّ نهضة الحسين (عليه السلام) بما انطوت عليه من عبر وعظات وما حوته من فضائل ومناقب كانت وما تزال درساً من أروع الدروس لمن يريد أن يعرف الحياة والسعادة والفضيلة والكرامة<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر: موسوعة العتبات المقدسة، ج ٦ جعفر الخليلي: ٢١.

(٢) المستدرك ١: ٢٧.

(٣) ينظر: دراسات في الشعر العربي مجموعة بحوث نشرت بالرسالة ثقافة: ١٣ و المقتطف والهلال وغيرها تأليف، عبد الرحمن شكري احد اساطين الادب الحديث دكتور محمد رجب البيومي اصدار المصرية اللبنانية.

(٤) المستدرك ٢: ١٢٩-١٣٠.

(٥) ينظر: الامام الحسين في الشعر النجفي، د. كامل سلمان الجبوري ١٣٠١-١٤٣٠ هـ قافية الهمة-قافية الدال، دار القارئ، ١.

قال الشاعر أحمد الرحيم في قصيدة عنوانها (لليلة التور) في ذكرى المولد النبوي الشريف:  
البحر الخفيف<sup>(١)</sup>

قبس يزيد على الأيام نورا في ربوة من جلال

شرفت مكة فودّ الدراري في علاها لوكن بعض الرمال

والجبال الشماخ تنقل للسحب عبير السرور والإجلال

يبين الشاعر قدسية الرسول والمكان الذي ينتمي إليه (مكة)، وما لهذه المدينة من أهمية ومنزلة عظيمة ارتسمت لها ملامح القداسة على مر العصور، فهي من الأماكن التي تخلق سموالروح، وتهزّ الكيان، وتسموبه إلى عالم من الخشوع والتذلل إلى الباري، فهي الأرض التي رحمها الله، ومنها دحيت كعبتها المشرفة، وهي مركز الأرض، فكان الحج من أهمّ مظاهر التقديس التي خصّت بها مكة، وهي من أهمّ الأمكنة التي يزورها العالم من كل صوب في مواسم معينة لتأدية طقوسهم الدينية، وهذا ما جاء على لسان ابراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى:  
﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيْتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. ففي هذا المكان رفعت قواعد البيت الحرام، وأصبح محجاً للناس، ومنه أيضاً أخذت مكة اسمها، وفُسّر ذلك على أنّ قبائل الجنوب هي أول من استعمر هذا الواجب، فاسم مكة أخذ من لغة الجنوب، ويبنوا أنّ كلمة (مكة) أصلها (مك) (رب) و(مك) تعني البيت، فتكون (مكة) بمعنى بيت الرب أوبيت الإله، ومن قال بكة فعلى اساس قلب الميم باءً على عادة أهل الجنوب<sup>(٣)</sup>.

لقد بين الشاعر القيمة الفنية والجمالية للمكان بالإضافة إلى قدّاس مكة، فالمكان ليس حيزاً جغرافياً فحسب بقدر ما هو "علاقة جدلية في البنية الذهنية والثقافية وما يمتلئ به من مكونات محسوسة وغير محسوسة يؤدي المكان دوراً كبيراً في عملية الإبداع لأنّ النصّ الأدبي لا بد له من وعاء يحتضن أحداثه"<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر عبد الإله الكعبي:  
(البحر الخفيف)<sup>(٥)</sup>

ياجرحاً بكريلاً اراها في ظلام النفوس تبرق برقاً

يبين الشاعر ظلام نفوس أعداء أهل البيت (عليهم السلام)، فهم لا يألون جهداً في إنكار

(١) المستدرك ١: ١٨.

(٢) سورة ابراهيم اية ٣٧.

(٣) ينظر: قداسة المكان في الشعر الجاهلي، منال عبد الفتاح حسين شيشته ٢٠١٧: ٣٥-٣٦، جامعة النجاح الوطني.

(٤) شعرية المكان في القصة القصيرة جداً، قراءة تحليلية في المجموعات القصصية ١٩٨٩-٢٠٠٨ لهيئتم بهنام برده ط: ١٩-٣٩ دمشق تموز.

(٥) المستدرك ١: ٣٤٣.

الفضائل عالمين عامدين، على عدم معرفة الحق والسلامة من الانحراف<sup>(١)</sup>

وله أيضاً: (البحر الكامل)<sup>(٢)</sup>

من ظنَّ أنَّك قد قُتلت بكربلاء      ودُفنت في ذاك التراب تـأولاً  
لم يدرِ أنَّك حاضر متجسّد      ونهاك دوماً بيننا متهللاً  
حديثك القدسي يملأ سمعنا      وأنت ميت يا حسين فألف لا

لقد غيّرت هذه الحادثة مجرى الإنسانية، وأصبحت مناراً يضيء طريق الأحرار، فرسم الإمام (عليه السلام) أروع صور الثورة على الظالمين في أذهان الإنسانية، فصارت مصيبة كربلاء جمرة حارقة في قلوب محبيه إلى يومنا هذا؛ لأنّهم يعتقدون أنّه نوع من إجابة إمامهم يوم نادى: (هل من ناصر ينصرنا)، ويستعين الشاعر في قصيدته بالفعل الماضي (ظنّ)، وهو وسيلة للدلالة على اتّهام العصابة الظالمة الذين ظلموا حقّ محمّد وآل محمّد بأنّهم قتلوا الحسين (عليه السلام) بكربلاء، وقد أضحى اليوم أكثر حياةً ووجوداً، ونُشرت أفكاره وتوجّهاته في كل مكان، فصار حاضراً، وخاصّةً في قلوب وعقول الجيل الشاب الذي يعرف أنّ إمامه قد تجمعت فيه كل معاني الشرف والإنسانية في ساحة الأعداء التي ضمّت كل معاني الغدر والخيانة<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر صاحب السبع في مولد خاتم الانبياء (صلى الله عليه وسلم):

(البحر الخفيف)<sup>(٤)</sup>

من ترى يقتل حسين غريباً      ابن بنت الرسول في كربلاء  
من ترى يقتل المطافيل ظلماً      ويهين الناس خير النساء - كذا -  
عظمت نكبة وتاهت حلوم      واستطابت نفوسهم للدماء

إنّ الموقف لا يزال ينبض بالحياة القوية، وهو الذي كان من سنة إحدى وستين للهجرة ولا يزال حتى الآن عميق الجذور في الوجدان لجميع المسلمين عامّة والشيعيّة خاصّة، إنّه التزام بالثورة لتقديسها واستلهاها، وهو الموقف الذي يلتزمه كل من عرف حقيقة نهضة الحسين (عليه السلام) وثورته ومبادئه<sup>(٥)</sup>؛ فيسأل الشاعر ويكرر السؤال ويتعجب في مقتله (عليه السلام) وسبي عياله.

(١) ينظر: اسس معرفة الامام- علم الامام- الولاية التكوينية، التعرف على المصادر المجمع العلمي لمعرفة الشيعة والتشيع الاستاذ الشيخ حسين الكنجي: ٣١٥ قم المقدسة.

(٢) المستدرك ١: ٣٤٣.

(٣) ينظر: الحسين وارث ادم: د. علي شريعتي ت. د. ابراهيم دسوقي اشنا. دار الامير للثقافة والعلوم العراق النجف الاشرف ص ٢٤ سلسله الاثار الكاملة- ٢٤.

(٤) المستدرك ١: ٢١٢.

(٥) ينظر: ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، محمد مهدي شمس الدين دار الاسلامية- بيروت ص ٣٣-٣٤ ط ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

قال الشاعر راجح الخزاعي:

(البحر الكامل)<sup>(١)</sup>

لَكَأَنَّ صرْحَكَ يَا حَسِينَ بِكَرْبَلَا  
يَخْتَالُ فِيهِ الْفَخْرُ فَهُوْبِيَانُ

وله أيضاً:

(البحر الكامل)<sup>(٢)</sup>

فِي إِثْرِ ذِكْرِ كَرْبَلَاءَ وَجَرَحَهَا  
غَدَرَ الزَّمَانُ وَحَلَّ جَرِحَ ثَانُ

تركت كربلاء في نفس الشاعر جرحاً عميقاً لا يندمل، ولعلّ الانفعال الشديد وهول المصيبة لم يمهله فلم يستطع الإمساك بعاطفته المتأججة، وقد ارتبط الطابع الفكري والديني لهذه المدينة بالممارسات الشعائرية والسلوكية وجعلها تحتل مكانة مرموقة<sup>(٣)</sup>، ولذلك عُدَّ الحفاظ على الشعائر الحسينية وإقامة العزاء شكلاً من أشكال الحفاظ على الهوية عند الشيعة.

قال الأستاذ راجح الخزعلي:

(البحر الكامل)<sup>(٤)</sup>

وَالْآخِرُ السَّبْطُ الشَّهِيدُ بِكَرْبَلَاءَ  
رَمَزَ الْإِبَاءِ غَصْنَ النَّدَى الرِّيَّانُ

لَكَأَنَّ صرْحَكَ يَا حَسِينَ بِكَرْبَلَا  
يَخْتَالُ فِيهِ الْفَخْرُ فَهُوْبِيَانُ

فأثار الشاعر فكرة عميقة سلّط الضوء فيها على مختلف أبعاد النهضة الحسينية، وعلى مقام ومنزلة وعظمة الإمام الحسين (عليه السلام)، وهي أنّ غربته (عليه السلام) كانت ولا تزال كامنة في القلوب الحزينة محييه (عليه السلام)، وما زالت أنوار معرفته تنير أفئدة المؤمنين؛ لما تمثّله لشخصيته (عليه السلام) من جوهر سماء لوجود فريد من نوعه وجوداً وعملاً<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر عبد علي الماجدي (مخمساً)<sup>(٦)</sup>

(البحر البسيط)<sup>(٧)</sup>

قَوْمِي الْأَلَى بِالْإِبَاءِ وَالْعَزْزُ قَدْ رَفَلُوا  
وَهُمْ بَدُورٌ بِأَفْقِ الْمَجْدِ قَدْ كَمَلُوا

مَنْ طَيَّبَهُ بَزْغُوا فِي كَرْبَلَا أَفَلُوا  
((بِالْأَمْسِ كَانُوا مَعِي وَالْيَوْمَ قَدْ رَحَلُوا))

خَلَفُوا فِي سَوِيدَا الْقَلْبِ أَحْزَانًا))

(١) المستدرك ١: ١٥٧.

(٢) م. ن ١: ١٥٨.

(٣) ينظر: اثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والاصول) دراسة: ص ٧٠، د. كامل بلحاح شبكة كتب الشيعة من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ٢٠٠٤.

(٤) المستدرك ج ١: ١٥٧.

(٥) ينظر: مصباح الهدى وسفينة النجاة، محاضرات ايه الله العظمى سماحة الشيخ حسين الوحيد الخرساني، ترجمة رعد الحجاج، العتبة الحسينية المقدسة مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية: ١٥-٢٥، الاصدار ١٠٤ سنه ٢٠١٨م.

(٦) التخميس: هو ان يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره ثلاثه اشطر على قافيه الشطر الاول: فتصير خمسة اشطر ولذلك يسمى تخميناً ميزان الذهب في صناعة شعر العرب السيد احمد الهاشمي شركه القدس للنشر والتوزيع شارع جوهر\_ الدراسة القاهرة: ١٣٩.

(٧) المستدرك ٢: ١٢٩.

عبر الشاعر في أبياته عن هدفه في البحث عن الخلاص الكلي، وإيماناً منه إنّ وراء كل ظلمة نوراً، وإنّ الموت نفسه وسيلة إلى الحياة حين لا تبقى أي وسيلة أخرى، فكان هناك ارتباط وثيق بين معاني الضياع ومعاني اليقظة والتجدد والبعث، فرفض الشاعر من هؤلاء الموت (موت الحياة) الذي ليس بعده بعث، وقيل الموت الذي تكون معه الحياة، فعانق بذلك الرفض والثورة والنضال والتجدد والأمل والتحوّل والحياة<sup>(١)</sup>.

وقال الشاعر حميد الأعرجي: (البحر المتقارب)<sup>(٢)</sup>

وقفت وحيداً بأرض الطفوف      وقوف الكمي الفتى الأبرع

يصوّر الشاعر حال سيد الشهداء في معركة الطف مبيّناً إحساسه النفسي عن مدى الصعوبات التي تعرّض لها (عليه السلام) من قلة الناصر، وعندما نحاول أن نكتب عن أسرار الحسين (عليه السلام) نجد أنّ ذلك لا حدود له، ولذا نأخذ من هنا قطعة، ومن هناك إشارة، ونجد في أعماق ومضامين الأحاديث ما لا حصر له، ف" إنّ الحسين (عليه السلام) قد حمل من الأسرار منذ عوالم الأنوار إلى عوالم الظهور مروراً بمراحل حياته كلّها وما عجزت العقول عن إدراكه ولكن لا بد من الإشارة ولوبالتر القليل من رسم كلمات وأحاديث وإشارات لعلّ جيلاً يأتي يدرك أبعاد تلك الأسرار"<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر جواد الجوفي (البحر البسيط)<sup>(٤)</sup>

فصرّعت أسده في الطف ظامئة      فالجسم منعفر والقلب منفطر

الله أكبر من هذا الذي قتلوا      يوم الطفوف ومن هذا الذي نحروا

الله أكبر هل تسبي حرائم من      جاء الكتاب بهم والدين والسير

كرر الشاعر (الله أكبر) في مواضع تدل على التعجّب من هذا الفعل، وما كان ينبغي له أن يكون أبداً، إذ كان الطرفان مؤمنين إيماناً تاماً، فلا يمكن أن يكون الحادث على الشكل الذي وصلنا.

قال الشاعر صاحب فخر الدين: (البحر الكامل)<sup>(٥)</sup>

نور الإمامة من جبينك يسطعُ      والحق من آيات شرعك ينصعُ

وبطولة في الطف أذهلت الورى      فيها الصوارم شرع تتلمعُ

يوم التقى الجمعان في ساح الفدا      ودفوف حرب الغدر أضحت تقرعُ

(١) ينظر: ظاهرة الشعر الحديث، احمد المعداوي المجاطي الدار البيضاء: ٢٨ مراجعة وتقديم نجيب العوفي ط١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢.

(٢) المستدرک ١، ١٢٢.

(٣) اسرار الحسين محمد قاسم مصري العاملي، منشورات الجمعية الاعلامية لإحياء التراث، ط١، بلال للطباعة والنشر-بيروت-لبنان ٢٠١٨: ١١٦.

(٤) المستدرک ١، ١١١.

(٥) م. ن ١: ٢٣٣.

إن وجود الإمام يعني القوة والقدرة والسبيل في الوصول إلى تعاليم الله (سبحانه وتعالى)، وهو المشرع والمفسر الذي عن طريقه نعرف معنى ظاهر وباطن القرآن الكريم، فالإمام الحسين (عليه السلام) حتى آخر حياة الشريفة يعمل على خدمة البشرية، على الرغم من الفاجعة التي مر بها سيد الشهداء، ويستمر الشاعر في أبياته بالتعبير عن أسى العواطف، فتضرب نفوسنا، إذ تعزف لها أنغام الأسي على قيثاره جميلة تألف بها شتى العواطف والأحاسيس، قال شاعر الهند طاغور: إن الغاية من فنون الأدب إظهار الحقيقة الأزلية وجعلها واضحة وملموسة نجد الشاعر صاحب فخر الدين في أبياته يثير الشعور بالعظمة المجاهدة المنتصرة على الشدائد، والانطلاق الروحي الذي يشعر به القارئ أو السامع، فعبر عن عواطف مكبوتة في الكيان الداخلي بوجد التعبير عنها، ويستطيع تصويره تصويراً جميلاً يلبس المعاني حلاً من الألفاظ والخيالات يقربها إلى النفس، وتؤثر في الوجدان، فإن ما حلّ بآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في يوم عاشوراء في كربلاء لم يكن حادثاً عابراً يمكن نسيانه أو قضية شخصية ذات أبعاد فردية محصورة ومحدودة، بل هو حدث من نوع آخر يرتبط بمصير الأمة الإسلامية ومستقبلها وضمأن استمراريتها<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر مشتاق شير علي: (البحر الطويل)<sup>(٢)</sup>

وأنت شجاع الحر تعرف فضله      قلوب لها من آل حيدرة النبيل  
لها العز دوماً والحسين لها هواي      منار وهاد إذ تضيق بها السبل  
أتاك يوم الطف جهل بذلة      فصرت مزايا الدهر واعشوشب النسل

إن مودة أهل البيت (عليه السلام) وحبهم من أظهر ألوان الحب، ويستلزم "الأخذ بأقوالهم والافتداء بهم في جميع المجالات كان النبي في عظيم أخلاقه مثال الرحمة الإلهية التي تملأ القلوب البائسة الحزينة رجاءً ورحمةً هكذا كان أهل البيت مثالا للإنسانية الكريمة ورمزاً للخلق العظيم لا يثيره الغضب ويزعجه المكروه"<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر مشتاق شير علي: (بحر الهزج)<sup>(٤)</sup>

أبا الثورات خذ بيدي      أنا الهادي وأنت هد  
فأنت إمام أجيال      سقتها ثورة الأبد  
سقتها مهجة حرى      تراث الجد للولد

(١) ينظر: مقدمة لدراسة النقد في الأدب العربي هي محاضرات القاها بدعوة من كلية المعقول منقول في جامعة طهران انيس المقدسي ط ١: ٦٢٤-٦٤، ١٩٥٨-١٣٣٦ منشورات جامعة طهران- رقم ٤٤٠

(٢) المستدرك ٢٧٧: ٣.

(٣) حياة الامام الحسن ابن علي، دراسة تحليلية، باقر شريف القرشي، الجزء الاول دار البلاغة ص ٩٣\_ ٢٩٣.

(٤) المستدرك ٣: ٢٧٣.

ووالهفي سبايا طفن من بلد إلى بلد

لقد عمد الإمام الحسين (عليه السلام) إلى تهيئته كل ما يحتاجه الركب من المستلزمات الضرورية لتحقيق أهدافه الرئيسية، وكان منها المادي والبشري، ومستلزمات معلوماتية وتوجيه العلاقات والروابط بين الأنشطة والتقسيمات المنظمة وبين الوظائف والكادر البشري، والغرض تحقيق أهداف المنظمة بكفاءة عالية، وتتضمن وظيفة تنظيم منظمة الحسين تجزئة الأهداف الرئيسية إلى أهداف فرعية وإنشطة الواجبات لكوادرها البشرية.

وكانت هذه الكوادر البشرية مدربة، ولها سيرة بالمواقف والتجارب المماثلة، كخبرة العباس بن علي (عليه السلام) في القيادة العسكرية، وخبرة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) في مواجهة الظروف الطارئة والاستثنائية، كما في مقتل أبيها، ومقتل أخيها الإمام الحسن (عليه السلام)، وقبلها مظلومية أمها الزهراء (عليها السلام)، والتي تعزز من فاعلية أدائها، وتدل على حكمة اختيارها وخاصة في مجلس يزيد في الشام بعد ما دخلت السبايا له وتمادى الأخير في إظهار الشماتة من آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانقضت زينب (عليها السلام) بخطبتها التي سلبت فرحة يزيد بالنصر، وعززها الإمام السجاد (عليه السلام) بخطبته معرفاً نفسه للحاضرين<sup>(١)</sup>.

وقد بيّن الشاعر في قصيدته أنّ المسيرة الحسينية وحدة اجتماعية هادفة تحقق كل شروط الترابط بين أعضائها، وقد اكتسبت قيادات المنظمات الحسينية كل السمات والخصائص التي رسمها الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم)، من المحافظة على العدل والحلم، وبتّ روح التعاون والمواساة بين الآخرين.

قال الشاعر موسى اليعقوبي: (البحر الطويل) (٢)

فيها عاقداً بالطف للمجد والهدى      لواء علاً ما كان لولاه يعقدُ  
وقمت باعباء الشريعة ناهضاً      لإحياء دين كاد بالشرك يوأدُ  
فكان بيوم الطف اعظم موقف      له الدهر بالذكر الجميل يرددُ

دأب الشاعر في قصيدته على تصوير مأساة الحسين (عليه السلام) التي هزّت قلوب محبيها، وهذه المأساة عرضها الشاعر بأساليب فيها من الحزن والتأثير شيءٌ كثيرٌ، وذلك "لتسعر نار الأسى في النفوس ولاستنزاف الدموع من أعين النائحين فيصف مناظر الدماء والدموع حالة آل محمّد (عليهم السلام) في موقف الطف"<sup>(٣)</sup>. فتحيّر الإمام وصلابته وموقفه ورزانته في التفكير لإحياء الدين؛ لذا جاءت نهضة الحسين (عليه السلام) "نهضة صادقة فيها استشعر المسلم روح الإيمان الصادق وعزّة النفوس وكرامة الأهل، كان موقف الإمام (عليه السلام) حداً فاصلاً

(١) ينظر: الازمنة والكيان التنظيمي دراسة حالة الركب الحسيني في واقعة الطف علي عبد الحسين الفضل مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعة الكوفة: ١١٩-١٢٠-١٤٦.

(٢) المستدرك ٣: ٣٢٩-٣٣٠.

(٣) الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد (٥٤٧-٥٦٥هـ) عبد الكريم توفيق العبود دار الحرية للطباعة والنشر ١٩٧٦.

منع نمو الفساد في الهوية الإسلامية الأصيلة فشرعت الموت من أجل الحياة إذ قدم الإمام حياته لتثبيت الدين وترسيخ مفهوم الإيمان الحقيقي<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر مسلم الحلي في قصيدة بعنوان "يا واقعه الطف": (البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

سل وقعة الطف عن قومي وما فعلوا      فتلك تكفيك إيضاحاً وتبيناً  
ثاروا خفافاً الى الهيجا تزينهم      حصافة الرأي ما خفوا موازيناً  
يا وقعةً ثار فيها السبط مجتهداً      لنصرة الدين تثبتنا وتمكيناً  
يا وقعة الطف أعظم فيك واقعة      أضحى بها الدين والإسلام محزوناً  
فحق أن تسكب الحشاء فيك أسي      دون المدامع أن جفت مآقينا

إن فاجعة الطف بأبعادها الدينية والعاطفية والإلهية كانت الجريمة الكبرى باستفزاز جمهور المسلمين واستنارة غيظهم، وفصلهم عن السلطة، وسلب ثقمتهم بها، كما أنها الأخرى بأن تبقى عاراً على الأمويين الذين اشتركوا في مقتل الإمام الحسين (عليه السلام)، ومن يتبنى خطهم، ويتحملوا معرفتها مابقيت الدنيا، كما قال بذلك الوليد بن عتبة بن أبي سفيان لابن زياد: "أما بعد فإن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق وهو ابن فاطمة وفاطمة بنت رسول الله فاحذر يا ابن زياد أن تأتي إليه بسوء فتهيج على نفسك وقومك في هذه الدنيا ما لا يسده شيء ولا تنساه الخاصة والعامّة أبداً ما دامت الدنيا".

والإمام الحسين (عليه السلام) أعرف بالوظيفة الشرعية، وأخرى برعاية الدين، وأقوم منهم \_ وهي نظرة عامّة النَّاس\_ بما يملكه من مركز ديني واجتماعي رفيع، وقد منح (صلوات الله عليه) بذلك عملية القتل والإبادة الجماعية التي تعرّضت لها الأمة المنكوبة، ونبه لتشريع الله (عز وجل) من أجل الحفاظ على المسلمين المضطهدين، وذلك بعد أن اتضحت معالم الحق، وفقدت السلطة شرعيتها، وسببت فاجعة الطف ومضاعفاتها أنّها سهّلت على الأئمة (عليهم السلام) بناء الشيعة ثقافياً بعيداً عن الضجيج والعجيج، وهي في الحقيقة من جملة الثمرات الدينية لفاجعة الطف؛ لهذا بين الشاعر مدى الحزن والألم الذي يعتلج قلوبنا، ومدى ما أصابنا من عظم المصيبة والمأساة لمن حلّت به هذه الفاجعة أو القضية المؤلمة<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر محمد حسين غيبي في قصيدة له بعنوان (التجف والإبداع): (البحر الخفيف)<sup>(٤)</sup>

وتأمل وادي السلام خشوعاً      فهو سر يسموبه التأويلُ

(١) ثقافة الثورة عند الامام الحسين (عليه السلام) موسوعة وارث الانبياء، العتبة الحسينية المقدسة: ١٧-٢٠١٨، ١١ منشور.

(٢) المستدرك ج ٣، ٢٧٠.

(٣) ينظر: فاجعة الطف ابعادها، ثمراتها، توقيتها بحث تحليلي في ابعادها وثمرات نهضة الامام الحسين (عليه السلام) السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم دار الهلال ط ٣، ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م: ص ٣٥٥-٤٤٩.

(٤) المستدرك ٣، ٢٦.

هذه بقعة توهج فيها  
عالم من سموها مجبولُ  
حملت من نقاء روعي علي  
روحها فهي للنقاء رسولُ

وادي السلام من أسماء النَّجف المشهورة، وقد ورد هذا الاسم في بعض الأحاديث الدينية، وعلى لسان بعض الأئمة، فقد اشتهرت هذه البقعة المقدّسة في حياة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعد وفاته؛ إذ عدتها الشيعة باختلاف فرقها أكبر مقبرة تقبر بها موتاها، وقيل إنّه يُقبر بها مشرفها (ع)، وتنتقل إليها من الأقطار، ويمكن القول: "إنّ وادي السلام من أكبر وأوسع مقابر العالم وفي الحديث عن أمير المؤمنين وادي السلام إنّها بقعة من جنة عدن"<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر الطريحي أيضاً قوله:

أنت يابقعة الغري التّعيم  
بفناك الفخار قدماً مقيمُ

أنت دار العلياء والمجد والفضل لك الشأن والثناء القديمُ

طبت يابقعة الغري وطلتِ  
جنة الخلد حيث فيك القسيمُ

ويدور لفظ (الغري) حول معنيين، أولهما: البناء الجيد الحسن، وثانيهما: المطلي بالغراء<sup>(٢)</sup>، ولا شك أنّ المعنى الأول هو المراد، ومن الإشارات التاريخية في دفن الإمام فيه ما ورد عن الشيخ جعفر المحبوبة قوله: "دفنه (الحسن والحسين) إلى الغري من النجف فدفناه هناك"<sup>(٤)</sup>.

ويؤكد الشاعر في أبياته على أنّ النَّجف هي حاضرة الدولة العربية الإسلامية، وذلك للاعتقاد بأنّ الأجسام والنّفوس تنعم بسلام ذلك الوادي وأتّه أمانٌ من الوحشة والعذاب، لقربها من مرقد أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين فإنّه (عليه السلام) شرفها، وهوسر بقائها وعنوان مجدها وشموخها، ولهذا تحتل النَّجف مكانة علمية عن طريق حوزتها الدينية ومكانة اجتماعية واقتصادية وسياسية وسياحية، وقد أشار شاعرنا عن طريق أبياته إلى حديث كون أنّ الإمام علي (عليه السلام) قسيم الجنة والنار، وقد ذكر الجويني هذا الحديث في فرائد السمطين والكنجي والشافعي في كفاية الطالب والزرندي في نظم درر السمطين، الخوارزمي في المناقب<sup>(٥)</sup>.

(١) موسوعة النجف الاشرف قديما جعفر الدجيلي الجزء الاول دار الاضواء ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣ بيروت \_ لبنان ص٣٦٦-٣٦٧ .

(٢) المستدرک ج٣: ٩ .

(٣) ينظر: فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في النجف الاشرف ابي المظفر غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن طاووس العلوي الحسيني تحقيق وتقديم محمد مهدي نجف ط١٤٣١هـ، ٢٠١٠م مطبعة التعارف: ٢٥ .

(٤) ماضي النجف وحاضرها العلامة المحقق المرحوم الشيخ جعفر الشيخ باقر المحبوبة الجزء الاول دار الاضواء ط٢، ١٤٣٠هـ .

٢٠٠٩م: ٥ .

(٥) ينظر: محاضرات العقائد ٢، المحاضرة -٢٢- الامامة السيد فاضل الحسيني الميلاني جامعة اهل البيت (عليهم السلام) كلية العلوم الأساسية .

قال الشاعر محمد حسين الطريحي في قصيدة عنوانها " البصرة الفيحاء ":

(البحر الوافد) (١)

إذا رمت ابتهاجا وارتياحا  
فجز في البصرة الفيحاء مرورا  
تجد فيها رياضاً طبيبات  
وأشجاراً بها تنفي الكدورا  
أنيقه تحتها الأشجار تجري  
عليها شيدت العرب قصورا

حظيت البصرة بموقع جغرافي مهم لعب دوراً كبيراً في أهميتها الاقتصادية والعمرانية والبشرية، وقد مزج الشاعر حديثه عن جمال المدينة وماضيها الزاهر، وذكر كل مظهر من مظاهر جمالها وحسنها، فقد وصفها بما فيها من أشجار وقصور وخيرات، فقد كانت مشرعة بالأعلام كالجبال الشامخة في وسط البحر، لعلوها وضخامتها، فعمد الشاعر إلى وصف البصرة في براعة ودقة في التصوير الشعري، فيعمل بهذا الإبداع الشعري على تجسيد المدينة بساكنيها، وكان هذا الحيك في إخراج هذا العمل الأدبي لا يصدر إلا من مخرج مبدع، ومن يقرأ قصيدته يشعر بصدق أنه في البصرة الفيحاء<sup>(٢)</sup>، وقد أسهم المكان (البصرة) في تكوين شخصيات تركت آثارها على إنتاج الشعراء الذين تأثرت حياتهم بها أيضاً في درجات متفاوتة، وكانت ثورتهم على الأوضاع السائدة في مجتمعهم قد شحذت حاستهم النقدية، فنفذت بصيرتهم إلى أدوار مجتمعهم، وكثيراً ما قارنوا بين واقع الحال البائس وتطلعاتهم المثالية<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر محمد رضا الحكيم في قصيدة له بعنوان "أنا وقلبي" نظمها عام (١٩٥٣):

(البحر البسيط) (٤)

سكنت بغداد إرضاءً لنزوته  
ولم يزل في هواها يعشق النجفا  
شتان ما بيننا لا شيء يجمعنا  
إلا على كل شيء كان مختلفا

بغداد هي سيدة البلاد و، هي المدينة العظيمة التي أثنى عليها المؤرخون والجغرافيون والزّحالة والعلماء، وكل من سكنها وزارها، وكان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول: "إنّ الحكماء وأهل التجارب ذكروا أنّ من أقام ببغداد سنة وجد في علمه زيادة وكان أبوإسحاق الزجاج يقول بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية"<sup>(٥)</sup>، ويبيّن الشاعر حنينه واشتياقه إلى مسقط رأسه وإلى المجالس العلمية والنّدوات الأدبية وإلى مرقد أمير المؤمنين (عليه السلام).

(١) المستدرك ٣: ٧.

(٢) ينظر: رثاء بغداد والبصرة في الشعر العباسي دراسة موضوعية وفنية عبد الله بن رمضان السناني ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م ١٢٧-١٣٣ المملكة العربية السعودية، جامعة طيبة.

(٣) ينظر: شعر البصرة في العصر الأموي دراسة في السياسة الاجتماعية د عون الشريف قاسم دار الثقافة بيروت لبنان: ٢٦١.

(٤) المستدرك ٣: ٨٣.

(٥) رثاء بغداد و البصرة في الشعر العباسي (دراسة موضوعية وفنية) عبد الله بن رمضان السناني ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م: ٣١-٣٢.

قال الشاعر محمد حسين الصغير:

(البحر الطويل)<sup>(١)</sup>

(فلسطين) طيف النَّازحين يهزني      ويعصر قلبي ذكرهم فيذاب  
فكم تركوا من جنـة بعيونها      وكم أفقرت منهم ربي وهضابُ  
وكم فجعت بالذاهبين ديارهم      وأوحش ربع واستجار جنابُ  
(فلسطين)) ماجدوبالكلام ودوننا      ودونك حرب تلتضي وحرابُ

ألقي الشاعر قصيدته التي تحمل عنوان (فلسطين في ذكرى الميلاد) في المهرجان العالمي الذي أقيم في كربلاء بمناسبة ذكرى أمير المؤمنين (عليه السلام)، والذي يتصل بالأحداث، ويرسم للأمة أمالها وللمجتمعات ما تصبو إليه ولن يكون الشعر خالداً إلا إذا تسربت في ثناياه المشاعر الصادقة والأحاسيس النابضة الحية لأنّ الأدب طليعة كل حركة تحرر، ورائد كل فكر، وقائد الشعوب نحو الوعي في كل العصور الإنسانية، فتنساب في شعر شعراء الكفاح والنضال همسات الحزن والأين والههم، فلا عجب إن وجدنا هذه الظاهرة في شعر شاعرنا محمد حسين الصغير، فقد كان يحسّ من أعماق مشاعره بالألم الفردي، وألم السجن، ففرغ في مشاعر الوطن وذل التشريد، وانقسام الشعب العربي، ويستمر الشاعر إلى نهاية قصيدته يصور حسرة شاعر مرهف كان يتوقع التصر في المعركة، وكان يريد أن تكون ثمار الحرب في صالح أمته وشعبه، ولكن يا له من قطاف مرّ قاتل ليس له إلا أن يعبر عن إساءته وحزنه<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر صاحب الشريفي:

(البحر المتقارب)<sup>(٣)</sup>

(شممت نَّراك فهب النسيم)<sup>(٤)</sup>      عبير النبوة منه انتشر  
وكنت شريكاً بارض الطفوف      مع السبط حتى أتمّ الظفر

حاول الشاعر أن يتناول تأثير الفاجعة وتسليط الأضواء الكاشفة على جوانب تلك المراحل، وتناولها بلمسات تحليلية "فأقد عاشت السيدة قبل الفاجعة العظمى حوالي سنّاً وخمسين سنة وكانت حياتها مليئة بالحوادث والوقائع المستجدات، وكان لها دور مهم في جميع تلك الحوادث فقد كانت قوية الشخصية وسيدة مواقف وصاحبة كلمة وزعيمة الدور القيادي لنساء أهل البيت"<sup>(٥)</sup>.

إنّ العلاقة الودية وروابط المحبة بين الإمام الحسين وأخته السيدة زينب (عليهما السلام) شغلت عناية الباحثين في هذا المجال، قال الراوي: "فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي تتدب أخواها الحسين بصوت حزين وقلب

(١) المستدرك ٣: ٣٩.

(٢) ينظر: في الادب العربي الحديث بحوث ومقالات يوسف عز الدين مطبعة دار البصري بغداد ١٣٨٧ هـ\_ ١٩٦٧ م: ٥١، ٤٦.

(٣) المستدرك ١: ٢٢٧.

(٤) الجواهري .

(٥) زينب الكبرى من المهدي الى اللحد السيد محمد كاظم القزويني دار المرتضى بيروت، طبعة كاملة محققة حققة وعلق عليه ولد السيد السيد مصطفى القزويني: ٧.

كئيب يا محمداه، صلى عليك ملك السماء هذا حسين مرمل بالدماء مقطع الأعضاء مسلوب العمامة والرداء  
محزوز الرأس من القفا ونحن بناتك سبايا إلى الله المشتكى يا محمداه هذا حسين بالعراء تقيي عليه ريح الصبا قتيل  
أولاد البغاء واحزنناه ! وا كرياتك يا أبا عبد الله<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر عبد الحسين خليفة: (بحر الرجز)<sup>(٢)</sup>

لولاك إدريس النبي ما نجا من خصمه وللسماء صعدا

لولاك نوح مانجا من غرقه الماء وكان طاغياً ومزيدا

لولاك إبراهيم ما نجا من النار ولاعنه اللهيب اخمدا

لولاك اسماعيل مانجا من الذبح ولا كان له ذبح فدا

بك ابن عمران على البحر مشى وذائب الماء له قد جمدا

وأغرقت جنود فرعون وقد نال المنا فيك وحاز المقصدا

وصاحب الحوت من الحوت نجا لولاك كان الما عليه سرمدا

نلاحظ أنّ الشاعر قد استعمل نظام التكرار للفظ (لولاك)، ففي التكرار تعادل الخلفية الزمانية والمكانية ذاتها، كما تكررت الوقائع والأحداث والشخصيات... لكن الرؤية مختلفة عن غيرها في كل مرة بما لا يخلخل تعاقب المتن زمانياً<sup>(٣)</sup>.

(بحر الرجز)<sup>(٤)</sup>

لولا علاك ماسماء سمكت والعرش فوق مائه ماركدا

لولا سنا وجهك ما نورُ بدأ لولا ندا كفيك ما بحرُ جرى

اليك أمر الخلق في الحشر غداً<sup>(٥)</sup> كما بك الختم وفيك الابتدا

يبين الشاعر في أبياته أنّ كل شيء يتشكل أمام المتلقي عن طريق عينيهِ اللتين ترسمان حركة الأفراد على خلفية مكانية غير واضحة المعالم، فالعلاقة بين الشخصية والمكان طارئة، ولهذا يغذيها التخيل بالتفاصيل، ولعلّ أهم ما يلاحظ هو ذكر الأحداث، فالشاعر يحاول أن يستعيد ملامح مكان ما في زمان معين؛ اعتماداً على

(١) نفس المصادر السابق: ٢٦٤\_٢٦٥.

(٢) المستدرک ٢: ١٢.

(٣) المتخيل السردى مقارنة نقدية في التناس والروى والدلالة عبد الله إبراهيم ط. ١. حزيران، ١٩٩٠، المركز الثقافى العربى: ١١٢.

(٤) المستدرک ٢: ١٣.

(٥) يشير الشاعر الى قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)

الذكرة، وبهذا التوضيح ينأى عن كونه تأريخاً كاشفاً للمكان، وقد صرح بأنه مركبة لأحداث قديمة جرى بناؤها بواسطة الذاكرة<sup>(١)</sup>.

إن التنوع السكاني بين الحضر والريف كان ذا أهمية كبيرة في الواقع اللوجستي، بالإضافة إلى وجود الكثير من المعارضين لآل أمية في العراق، ولأجل هذه الأسباب وغيرها اتجة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العراق حاطاً رحاله في كربلاء؛ ليرسم لوحة للتضحية والفداء مازالت ممتدة لأكثر من أربعة عشر قرناً، تلك الثورة التي ما فتئت تنير درب الأجيال وتعطيهم العزم والقوة والثبات مستمدين من شهر محرم سنويا الطاقة الروحية والنفسية في مواجهة الطغاة .

(١) ينظر: مرسوعة السرد العربي، عبد الله إبراهيم، ٧، ط ١، ٢٠١٦م، ١٤٣٨هـ، توزيع قنديل للطباعة والنشر والتوزيع: ٦٨\_٦٩.

## المبحث الرابع: دلالة الزمان

تعددت مفاهيم الزمن والزمان تبعاً للحقل المعرفي الذي يشتغل عليه<sup>(١)</sup>، ومن ثم لا بد من الإشارة إلى أنه ينقسم على قسمين: التاريخي والنفسي، والثاني هو زمن الشاعر وتتصل به الأحاسيس التي تنيرها الأشياء الخارجية، وهو الزمن الذي يخضعه الأديب للأحاسيس الذاتية ويفرغه من طبيعته ومدته الثابتة<sup>(٢)</sup>، واستعمال الكاتب للتقنيات الزمنية يوضح ملامح الشخصيات من الوجة النفسية والروحية واللحظات الإنسانية الممتدة من ناحية الشعور<sup>(٣)</sup>، وقد ورد الزمان عند شعراء المستدرك في الكثير من المفردات التي تشير إلى الزمان؛ وذلك من أجل بناء ملامح القصيدة الشعرية، ويمكننا أن نلاحظ أنهم استعملوا كثيراً من المفردات الدالة على الزمن، وهذه المفردات توحى بمعانٍ رمزية، كالاختناق والاستبداد والازدهار والانتظار وهي برمزيته تكون محور النص والحركة الديناميكية التي تنطبق عليها.

قال الشاعر عبد الغني الحر: (بحر الرمل)<sup>(٤)</sup>

إنما اليوم الذي يأتي به هويوم الله والعيد الأغر

يوم سعد فيه يحبى ذوالولا وهو للكافر نحس مستمر

يوم نعماء ونعمى للذي أعلن الإيمان فيه وأسر

وهويوم الهول والهون لمن لم يطع سيده فيما أمر

نلاحظ أنّ الزمن محدد بيوم ولادة الإمام منقذ البشرية ويكون يوم ١٥ شعبان سنة ٢٥٥-٨٦٨م وقد عبر الشاعر عنه (يوم الله، العيد الأغر، يوم سعد، يوم نعماء، يوم الهول) صور تصويراً حقيقياً للحياة وللحشر وحالة الالم والشوق الذي يكابده وقد أوضح في أبياته البطل والشخصية الفاعلة وتأثيرها بالمجتمع بالتسلسل انسجام في عرض الوقائع والأحداث بأسلوب مباشر حتى أن القارئ يحس كأنه بصدد ذلك الزمن<sup>(٥)</sup>، فالزمن في هذه القصيدة فرض على الشاعر إطار محدد تحكمه قوانين الزمن وتسلسل الأحداث فيه تبعاً لوجودها الزمني، أي من بداية ولادة الإمام إلى قيام الساعة، ووقوف الكافر في المحشر، وقد ضمّن أبياته بعض الألفاظ القرآنية مثل (نحس مستمر)<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: ابن منظور لسان العرب\_دار. صادر بيروت، ط ٢٠٠٠-٢٠٠٤ مج ٧: ص ٦٠-٦١، والزمن النحوي في اللغة العربية، د.كمال رشيد، دار عالم الثقافة عمان-الأردن ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، ص ١٢، اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب القاهرة ط ٣، ١٩٩٨: ٢٤٢، الفعل التواصلي في كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" لتمام حسان، غنية عبد العزيز ٢٠١٦م-١٤٣٧هـ: ١١٦-١١٧.

(٢) ينظر: افاق الرؤية الشعرية، دراسات في انواع التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ابراهيم تمر موسى ٢٠٠٥ الهيئة العامة للكتاب وزارة الثقافة الفلسطينية: ٢٠١.

(٣) ينظر: البنية السردية في اعمال هاشم وغرابيبة الروائية منال عواد مفلح العرفان ٢٠١١م، جامعة اهل البيت

(٤) المستدرك ٢: ١٣٣.

(٥) ينظر: شعرية السرد عند عمر بن ابي ربيعة، وليلة بوارس، ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ ص ٣٨ جامعة العربي بن مهدي-ام البواقي.

(٦) سورة القمر الأيه ١٩.

وله أيضاً:

(بحر الرمل)<sup>(١)</sup>

لم يسيء دهرك صنعاً أولاً  
كالدجى حيث سجي حالكه  
وتفطن لعلامات أنت  
وإذا نادى المنادي فاستمع  
أبدأ إلا وفي الآخر سر  
وإذا الفجر عن النور انفجر  
عميت إلا على أهل النظر  
نافراً مدكراً لولا نفر  
إن تجلى فيه يجلى ما اعتكز  
وتبع أثاره معروفة  
وكذاك البدء معروف الأثر

يعرض شاعرنا لوحة اغترابية ارتبطت بإحساسه بالمعاناة والألم، وقد يكون الخوف من المجهول أو الإخلاف بأن الشاعر يحس بوطأة اغتراب زمني، وربما الروحي، فإنّ الشاعر يستعمل تقنية زمانية، وهي تقنية الاسترجاع، وجاءت هذه التقنية متصلة بالفعل المضارع، فحضور الفعل المجزوم (يسئ) أعطى طابع الاستمرارية والظلام قبل الفجر، وهذا يؤكد لنا أنّ مسألة الليل وما شابهها أوردها الشاعر ليعبر عن خباياه، وقد تمثل لحظة الاسترجاع لحظة خوف وليل دامس يكشف عن روح الشاعر<sup>(٢)</sup> في هذه النصوص، وهو ينتمي لجيل شعري "امتاز بعطائه الأدبي والشعري وخصوصاً أنّه كان من أهل العلم والفضل الأجلاء على الطريقة الإخبارية بحفظ القرآن الكريم وعني بتفسيره ويستحضر نهج البلاغة حتى كلماته القصار وكان شاعراً سريع البديهة كثيراً لاسيما في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورتائهم"<sup>(٣)</sup>. ويبين الشاعر في قصيدته المدحية أنّ مهمّة الانتظار لهذا البدر الذي ينير الكون متلازمة مع العمل من أجل شروعه (عليه السلام) والاستعداد لكل ما يترتب عليه هذا المشروع

قال الشاعر عبد نور داود:

(البحر البسيط)<sup>(٤)</sup>

يا مدمناً صحوة الإسلام في زمن  
لا تسع فيك عصى موسى على يده  
الى متى أنت في هذا العراق أبا  
حملت كل رسالات السماء على  
حتى الأذان به عن ربه ثمل  
فأنت تحت سماء ربها العجل  
عراق كلك الصحراء يا جمل  
حدوالزمان وكانت فيك تبتهل  
بحرف جرحك يا مطعونهم تصل  
لواحة الله أوصلت الجميع متى

(١) المستدرک ١٣٤: ٢.

(٢) ينظر: الزمان والمكان في شعر ياسين طه حافظ علي سريع يحيى ص ٥٣ مجلة كلية التربية جامعة واسط العدد السادس والثلاثون

الجزء الأول أب، ٢٠١٩.

(٣) المستدرک ٢: ١٣١.

(٤) م. ن ٢: ١٦٧.

استطاع الشاعر عرض المأساة الإنسانية في هذا القالب المنظوم بتصوير فني دقيق للشخصيات بالإضافة إلى ذلك نقده لبعض الأوضاع والحكام والعادات التي كانت شائعة، فإنه لا يصف الحادثة أو الأثر التاريخي، وإنما يصف إحساسه بذلك ووقعه على مشاعره، وهو ما يصفه الأديب المبدع<sup>(١)</sup>، ومن وجهة نظر الباحثة إنَّ الشاعر تناول الزمان في قصيدته اللامية، ويبيِّن أنَّ التاريخ محطات للتأمل في الحق والعدل، ويتحسّر خصوصاً نحن في زمن بأمس الحاجة إلى الاقتداء والاستفادة من إرشادات المعصومين (عليهم السلام) بسبب غياب الحق وعدم وجود نظام سياسي أو إسلامي يتبنّى أفكاراً وعقائد مخالفة للشريعة الإسلامية، فمع معاناة الأمة وسلبات المجتمع يُقارن بين الدين وتعاليمه قديماً الذي يمثل صورة مشرفة.

نلاحظ أنَّ الشاعر يناقش قضايا عدّة بكل موضوعية وعقلانية في سياق أخذ العبر والدروس، فبيّن الشاعر ألمه وحسرتة وخيبة أمله اتجاه الواقع الذي يعيشه، ويكشف في هذه الأبيات عيوباً كثيرة وذكر فيها المجتمع والنظام السياسي والديني في صور شعرية رائعة انتقاها من واقعه فيها صورة فنية رائعة تمتاز بجمالية الوصف ودقة التعبير وصدق العواطف وغيرها من جماليات الإبداع الأدبي<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر عبد الغني الحر: (بحر الرمل)<sup>(٣)</sup>

قمر قارب أن يبذوقل      دنت الساعة وانشق القمر  
وظلوع الشمس من مغربها      وهو الشمس سيبدوللنظر  
أمرأ للحق يأتينا وما      أمره إلا كلمح بالبصر

من الطبيعي جداً أن يولّي الإنسان المؤمن مسألة الانتظار، أوظهور الإمام المهدي أهمية كبيرة، يعزز شاعرنا هذا الكلام بالاستعانة بالآيات القرآنية التي دلّت على الزمن كقوله تعالى: ﴿اقتربت الساعة وأنشق القمر<sup>(٤)</sup>﴾، وقوله: ﴿وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر<sup>(٥)</sup>﴾. فدلّت كلمة الساعة على (الزمن)، ويدل (كلمح بالبصر) على برهة من الزمن، ومن هنا يتضح أنه وراء إعجاب الشاعر بالجمال الحي لهذا الأثر شعور داخلي بقيمته الروحية، ولذا تتجلى عاطفته الدينية في هذا المدح للإمام وانتظاره، فيرى خلف هذا الجمال الحسيّ جمالاً روحياً، فأيات القرآن التي تزين القصيدة، والتي تدل على صدور أمر إلهي تعطي معنى روحياً، أي وحي منزل من السماء وجمال حسيّ يغلفه وجمال روحي يستدل على أدب الانتظار، والأثر الروحي للمصحف لا يزال باقياً، ويستدل عليه بهذه الرائحة الذكيه التي تفوح من المعنى الاستدلالي لهذه الآيات<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث الجزء الثاني، عثمان موافي، دار المعرفة الجامعيّة - جامعة الإسكندرية ٢٠٠٠: ٨٧ - ٨٨.

(٢) الخصائص الاسلوبية في شعر الصعاليك الشقري انموذجاً مرشايوي جمال جامعة وهران احمد بن بله، ٢٠١٥، ٢٠١٦م: ٩٨ - ١٠١.

(٣) المستدرک ٢: ١٣٣

(٤) سورة القمر: ١ .

(٥) سورة القمر: ٥٠ .

(٦) ينظر: في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث: ١٩٥-١٩٦م مصدر سابق.

قال الشاعر عبد الرزاق ال دراغ:

(بحر الرمل)<sup>(١)</sup>

منذ دحوالأرض في ميلاده جعل الله لهذا سببا  
عظم الله واعلى شأنه ضمه الخامس من اهل العبا  
عمت شعبان وفي ثالثه ضاء مصباح الهدى منسكبا

له أيضاً :

قالت الايام في ميلاده ما ارق اليوم عزف عذبا  
يومه يوم طغى في سحره يومه الله اصطفاه وحبا  
مثله جاد بما جاد فمن قارع الظلم كريبا أصلبا

فقام الشاعر في النص باسترجاع الأحداث مستذكرا اليوم التاسع من شهر ذي القعدة عام (٦٠ للهجرة)، إذ أرسل مسلم بن عقيل (عليه السلام) رسالة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) عن أحوال الكوفة وأهلها، وأخذ يجمع الناس لأخذ البيعة للإمام الحسين (عليه السلام)، وتوالت الوفود تقدّم ولاءها، والجماهير تعلن عن استبشارها، وكيف أنّ الناس كانوا يبكون وهم يستمعون إلى رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) التي يحييهم فيها، ويعلن استعدادهم للقُدوم إليهم، وقيادة الثورة على الحكم الطاغوي، وبعد أن لاحظ مسلم (عليه السلام) كثرة الأنصار بادر بالكتابة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) ناقلاً إليه الصورة حية بالأحداث والوقائع التي جرت أمام عينه في الكوفة وقد بايعه ثمانية عشر ألف<sup>(٢)</sup>.

(١) المستدرک ٢: ٤٤.

(٢) ينظر: اعيان الشيعة ج ١: ٥٨٤، ٥٥٤، ج ٤: ٥٥٤ السيد محسن الاميني، تحقيق حسن الاميني ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣ م.

## الفصل الثالث: الدراسة الفنية

المبحث الأول: الأسلوب

المبحث الثاني: التناس

المبحث الثالث: الصورة

المبحث الرابع: الإيقاع الداخلي

المبحث الخامس: الإيقاع الخارجي

## المبحث الأول: اللغة والأسلوب

اللغة "من أهم عناصر الإبداع الفني التي يمسك بها الشاعر، ليعبر عن معانيه بطرق مختلفة عما هو موجود في الفنون الأدبية الأخرى وعليه يتوقف نجاح الشاعر في عمله وتفوقه على غيره من الشعراء واللغة هي أداة للخلق الفني تحول فيه إلى رموز تصوّر حالة الأديب الباطنية، وتعبّر عن تجربته"<sup>(١)</sup> وعني العرب قديماً وحديثاً بلغتهم بوصفها (أصواتاً) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي وسيلة للتفاهم بين الناس؛ كونها كائناً حياً يخضع لها الكائن الحي في نشأته ونموه، وتطوره وهي ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور هذا المجتمع فترتقي برفيقه وتتخط بانحطاطه، ولما كانت القصيدة بناءً لفظياً يعتمد على الشاعر من جهة المعنى أو التركيب وجب عليه أن يكون لطيفاً بتعامله مع اللفظ وما يحفره من إحياءات لها دلالة خاصة بالواقع الشعوري للشاعر<sup>(٢)</sup>.

ويرتكز الشاعر في لغته الشعرية على الوحدات التركيبية الصغرى وهي: "مجموعة من الأدوات التي يركّز عليها في بناء الجملة الشعرية أو النسق الشعري في جانبه التركيبي فينتج عن تقنية استخدامها تعانق المفردات في النص الشعري فليست الكلمات-في الشعر-علامات بل هي كائنات"<sup>(٣)</sup> لجعل الأنساق الشعرية المتتابعة متلاحمة لا انفصال فيها.

قال الشاعر ماجد الشرع في قصيدة له نظمها سنة (١٩٩٢) وعنوانها (رماد البحر):

بحر الرمل<sup>(٤)</sup>

معه التلاشي... والغناء / الحزنُ يمضغهُ / يحاذي بالجنون الصحو

عاشت بين عينيهِ النجومُ الآن يروي عن تجاعيد التمرد:

في رماد البحرِ غزلاً الحكايات ارتمت في عشبِ خطوته مياه

أنكرت صوتَ الطمى والطين...

تتخز

في حصان الحسّ

أعمى ..

مداء: الحلم

(١) شعر الشريف المرتضى دراسة موضوعية فنية، ماجد عطية حميدي الغزي ١٤٤٠هـ، ١٠٥: ٢٠١٩.  
(٢) ينظر: شعر محسن الخضري ١٣٠٢ هـ دراسة في الأداء الموضوعي والفني، عبد الامير مطر الفيلي، مجلة اهل البيت(عليهم السلام)العدد: ٩٦: ٨٦-١١٨.  
(٣) شعر محمد حسين ال ياسين صاحب رشيد موسى دراسة موضوعية فنية ط١- بغداد ٢٠٠١: ١٦٥.  
(٤) المستدرك ٢: ٣٠٥.

والأخطاء...

وعند النظر في هذه الأبيات نجد أنها تنتمي إلى حقل دلالي واحد وكأنها بمجموعها تشكل نسقاً متواتراً بعمق المستوى الشعوري للشاعر الذي تجلّى بالمشاركة الوجدانية فجاء به الشاعر في حشوا البيت ووظيفتها التركيبية العامة الربط<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر ماجد علي خان: (البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

الله أكبر فوق الكفر أجمعه      الله أكبر أنّ الفجر آتينا

كرر المبتدأ (الله أكبر) بلفظه، وهو أكثر ما يكون في مواضع التّفخيم<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر مجيد ناجي: (البحر البسيط)<sup>(٤)</sup>

إن يمّم الشرق راح الغرب بنهشه      أويمم الغرب راح الشرق ينفعل

نلاحظ أنّ الشاعر استدعى للعلاقة بين المفردات وجود التقيض الآخر في النصّ وقد أثر ذلك في شدّ التّسيج النصّي، وارتباط العلاقات، وتحقيق اتساق النصّ دون إغفال ترابطه الشكلي واتساقه<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر محمد أمين الصافي: (البحر الطويل)<sup>(٦)</sup>

وما نجمة إلا عيون بها قذى      فما فتحت إلا على غمضات

وهنا يحمل التكرار في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره.

وقال: (البحر الطويل)<sup>(٧)</sup>

لقد مر شهر دون جدوى فكيف بي      هنا أن أقضي أربع السنوات

وهنا يبيّن الشاعر علاقة الجزء بالجزء، وتشمل هذه العلاقة مصاحبة الجزء للجزء المنتمي لكل ولأنّ هذين الجزأين ينتميان لحقل دلالي واحد، فهما مرتبطان بعلاقة معجمية واحدة (قذى، العين) (شهر، سنة)<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: شعر محمد حسين آل ياسين، مصدر سابق: ١٦٥.

(٢) المستدرك ٢: ٣١٦.

(٣) الجملة العربية والمعنى د.فاضل صالح السامرائي: ٢٤٢ ط ٢٠٠٩، ٢-١٤٣٠ دار الفكر.

(٤) المستدرك ٢: ٣٢٦.

(٥) ينظر: اثر الترابط النصي في فهم الدلالة سورة الاعراف انموذجاً، نورية العريايوي: ٢٠١٢: ٥٤.

(٦) المستدرك ٢: ٣٣٥.

(٧) المستدرك ٢: ٣٣٥.

(٨) ينظر: خمريات ابي نواس دراسة في ضوء علم اللغة النصي، علي كريم عيدان، رساله ماجستير ١٤٣٧هـ-٢٠١٦: ٤٨.

## \_الأسلوب:

يمكن القول: إنّه لغة الشاعر وتجسيد الذات المتكلمة عنده في استخدام الألفاظ والمعاني، وتأليف الكلام لغرض التأثير والإقناع أولطرح فكرة معينة، فإنّ العمل الأدبي ليس مجموعة من الأجزاء المفككة، بل هوقيمة كبرى من العناصر مترابطة فيما بينها، ولذلك نجد أنّ هناك صعوبة في تقييم العمل الأدبي على عناصر (لفظ ومعنى) أو(شعور وتعبير)، "فالقيم الشعورية والتعبيرية كلتاها وحدة لا انفصال لها في العمل الأدبي، وليست الصورة التعبيرية إلاّ ثمرة للانفصال بالتجربة الشعورية، وليست القيمة التعبيرية إلاّ ما استطاعت أن تصوّر الألفاظ وأن تنقله إلى مشاعر الآخرين"<sup>(١)</sup>، وقد وردت في قصائد شعراء المستدرك مجموعة من الأساليب، منها ما يأتي:

## أ-أسلوب النداء:

ويفيد هذا الأسلوب طلب استدعاء المتكلم للمخاطب للإقبال عليه، ويتم هذا الاستدعاء بأداة أوحرف من الحروف التي وضعت للنداء<sup>(٢)</sup>، "إنّه طلب الإقبال باستعمال أداة خاصة وتتألف جملة النداء من أداة النداء والاسم المنادى نحو(يامحمد)"<sup>(٣)</sup>. فالنداء "هوأسلوب لغوي بلاغي في اللغة العربية يهدف منه المتكلم إلى طلب إقبال المنادي أوجذب انتباهه عن طريق مناداته باسمه أوصفة من صفاته أواستعمال أدوات خاصة"<sup>(٤)</sup>، وهوتوجيه الدعوة الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه لإصغاء سماع ما يريد المتكلم<sup>(٥)</sup>، هودعاء المخاطب ليصغي إليك وأدواته هي: (الهمزة وأى، ويا،وأى،وأيا،وهيا،ووا) و"أم هذا الباب يا" والدليل على ذلك أنّها تستعمل في جميع ضروب النداء ماعداها لا يستعمل إلا في النداء الخالص الذي لا يدخله معنى التعجب، ولا النّدة، ولا الاستغاثة إلاّ "وا" فإنّها لا تستعمل إلا في النّدة"<sup>(٦)</sup>.

قال الشاعر عبد الحسين خليفة النجفي في قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين (عليه السلام):  
(البحر الخفيف)<sup>(٧)</sup>

يا عليم العلوم بل يا علم الدين لمن يبغى الهدى والرشدا

يا بدر آفاق الأعاجيب ويا شمس سماء المكرمات والندی

يا مصدر الفضل ويانهاية الكمال من بعد الرسول أحمدا

(١) النقد الأدبي اصوله ومناهجه سيد قطب دار الشروق القاهرة ط٨، ٢٠٠٣، في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات، د. فائق مصطفى عبد الرضا علي ط١٩٨٩، ١، جامعة الموصل. ٢٥:  
(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه مهدي المخزومي تح مصطفى السقا، ط١، صلاح الدين -تكريت: ٥١٤٠٦- ١٩٨٦م: ٣٠١.  
(٣) مختصر النحو عبد الهادي الفضلي، ط٧، ١٤٠٠-٧، ١٩٨٠م: ٢٠٠ السعديه دار المشرق جدة.  
(٤) أسلوب النداء دراسة نحوية بلاغية سورة يوسف انموذجا نهاد عشاش، ا مال محمود، مريم خيثر ٢٠١٦، ٢٠١٧.  
(٥) شبكة جامعة بابل، موقع الكلية، نظام التعليم الالكتروني، د. سعدون احمد علي الرياكي ٢٠١١.  
(٦) شرح جمل الزجاجي، لأبن عصفور الأشبيلي(٥٩٧-٦٦٩هـ)، تحقيق: د.صاحب ابو جناح، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الجمهورية العراقية (١٤٠٢-١٩٨٢م) ٢: ٨٢.  
(٧) المستدرك ٢: ١٢.

فدل النداء "على معنى التشوق والتحسر المغفّف بالشكوى وأضاف تكرار المنادى نوعاً من التأكيد على المعاني التي بثّها الشاعر كما بيث العليل أُنينه"<sup>(١)</sup>.

وهنا نادى الشاعر نداءً قريباً منه جداً قرابة عين الإنسان منه، دليل محبّته واعتزازه، وإنّ استعمال النداء بهذا الشكل، وفي هذا السياق فيه تنبيه وليس للإصغاء فقط، وإنّما لمعرفة مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) لدى الشاعر فهو يناديه باسمٍ من أسماء الله الحسنى ثمّ يخصّه بالنداء وذلك لعلمه (عليه السلام) بحقيقة الأمور.

قال الشاعر محمّد علي الزهيري: (البحر السريع)<sup>(٢)</sup>

قولي أيا زهراء معنى قد حوى خمساً من الأشباح تحت الكساء

استعمل الشاعر (أيا) "حرف النداء للمنادى البعيد"<sup>(٣)</sup>، و(أيا زهراء) يريد به (السيدة فاطمة عليها السلام)، وخرج النداء بـ (أيا) للإشارة إلى "الاختصاص والتوضيح أمّا الغرض الدلالي للنداء في هذا البيت فإنّه جاء لمعنى للتكريم والتبجيل"<sup>(٤)</sup>، ونجد في أسلوب (أيا زهراء) تعظيم المنادي لشأن المنادى وإظهار عظمتها (عليها السلام) "وإنّ الله عز وجل خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، والنور يسطع من محرابها ومن وجهها فيعلمون أنّ الذي رأوه كان من نور فاطمة وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى ويهدون إلى الحق وأجعلهم خلفائي في أرضي"<sup>(٥)</sup>.

وقال الشاعر صادق الهندي في ثنائيه له في طريقه إلى زيارة الإمام الكاظم (عليه السلام) يخاطبه فيها: (البحر الطويل)<sup>(٦)</sup>

أيا كاظم الغيظ الذي عند بابيه حوائجنا تقضى إذا ما طلبناها

ركبنا المطي لا عن قلى لبلادنا ولكننا شوقا إليك ركبناها

استعمل الشاعر أداة النداء (أيا) لنداء البعيد للإمام، و(كاظم الغيظ) عبارة عن الحلم، وهي ضد مسببات الغضب الشديد، ولقب الإمام الكاظم (عليه السلام) من أشهر أسمائه (عليه السلام)، وذلك لحلمه الواسع وصبره على ظلم الظالمين له وعفوه عن المسيئين إليه وهو المعروف بالكرم، وتذكر العديد من الروايات أنّ الحوائج تُقضى ببابه (عليه السلام)، وطلب الموالي لا يرد ببركة موسى بن جعفر (عليه السلام).

قال الشاعر عبد الأمير جمال الدين: (البحر البسيط)<sup>(٧)</sup>

(١) دلالة النداء وانماطه استعماله في شعر المتنبي ص ١٩ د. ظاهر محسن كاظم، جامعة بابل كلية الدراسات القرآنية

(٢) المستدرك ٣: ١٧٠.

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع: ٨٣ مصدر سابق.

(٤) جامع الدروس العربية مصطفى الغلابي: ٥٥٣ دار الحديث القاهرة مصدر سابق.

(٥) ينظر: علل الشرائع سلوا اهل البيت (عليهم السلام) العلامة الشيخ الصدوق (١-٢) دار المرتضى بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م،

١: ١٨٠.

(٦) المستدرك ١: ٢٤٦.

(٧) م. ن. ١: ٣٨٩.

واحمزته: ومن قد أنهشت كبداً أوفى بنيتها على باقيه حين رمي

واجعفره: وبعد البسط قد منيت المصطفى المختار باليتم

استعمل الأداة (وا) مرتين، وهوحرف نداء للندب، والمندوب معرفة (اسم علم) هو

المتفجع عليها أو المتوجع منه، فأنت تدعوان كنت تعلم أنه لا يستجيب<sup>(١)</sup>، وقد جمع في قصيدته بين شخصيتين كان لهم الفضل في نصره الدين، ووصفهم بعدد من الصفات واستعمل الشاعر هذا الأسلوب ليلفت انتباه المخاطب ويهيئ المتلقي لمعرفة عظمة هذه الشخصيات وحزن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حزناً شديداً على جسد عمه (عليه السلام) وهو مقطوع، وقد مثل به المشركون تمثيلاً عجباً و، لعظم المصيبة، وشدة الواقعة على الإسلام قال (صلى الله عليه وآله وسلم): "خير أخوتي علي، وخير أعمامي حمزة"<sup>(٢)</sup>.

فندب القادة والمقاتلين الذين يذودون عن حمى الدين بكل بسالة وشجاعة، وقد تجلت بطولتهم في المعارك التي حصلت في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودفاعهم لنصرة الدين، يقول الذهبي بحق جعفر بن أبي طالب "كبير الشأن سيد الشهداء والمجاهدين"<sup>(٣)</sup>، ويقول: أبو نعيم الأصفهاني عنه: "إنسان خطيب وسخي شجاع عارف"<sup>(٤)</sup>.

والأداة (وا) من الحروف الهوامل التي تختص بالمندوب، وذلك قولك: وازيداه، واعمراه، وحكم المندوب أن يلحق آخره ألف لمدّة الصوت، فإن وقفت عليه ألحقت بعد الألف هاءً ويجوز أن يجري مجرى المنادى فيقال: (وا زيد، واعمرو)، ولا يذكر المندوب إلا بأشهر أسمائه ولا يندب مضمراً ولا مبهم ولا نكرة<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر محمد جواد فرج الله: (البحر الكامل)<sup>(٦)</sup>

هيا جميعاً للسعادة انها والمرء في الاسلام ملتقيان

فاستعمل أداة النداء (هيا)، وهي حرف يستعمل لنداء البعيد حيث أنزل المنادى (جميعاً) وهو قريب أنزله منزلة البعيد، والغرض البلاغي الذي يخرج إليه المنادى هو التعظيم والتكبير حال الذي ينتمي إلى الدين الإسلامي، فإنّ ديننا هودين التسامح والمحبة والإسلام يؤثر على القلوب، ويقنع النفوس، ففي صدر هذا البيت يلحظ أنّ

(١) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، احمد الهاشمي مصدر سابق: ٨٤.  
(٢) ينظر: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٩٤٢ هـ تحقيق د. مصطفى عبد الواحد القاهر ١٤١٨-١٩٩٧م، موسوعة الإمام علي بن ابي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الرشيد ٩: ٣٩٢ مصادر سيرة النبي والأئمة ط ٢ سنة ١٤٢٥ .

(٣) سيره اعلام النبلاء، محمد بن احمد الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ١٤١٣ هـ.  
(٤) أعيان الشيعة محسن بن عبد الكريم الأمين، بيروت- لبنان -دار التعارف د.ت.  
(٥) ينظر: كتاب معاني الحروف ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ٢٩٦\_٣٨٤ هـ: ٩١ دار الشروق للنشر والتوزيع حقه وعلق عليه د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط ٢، ١٤٠١ هـ\_ ١٩٨١ م.  
(٦) المستدرك ٢: ٣٧٣.

الشاعر ينتمي إلى ديننا الحنيف، فلا ترهبه البلايا أو الخصوم، وفي عجز البيت يذكر أنّ السبب وراء هذه القوة هي صور واضحة مبيناً أثرها في ألفاظه.

(البحر البسيط)<sup>(١)</sup>

قال الشاعر عبد الإله رفيش:

يا أيها الفجر عندنا بين مدلجٍ من الشجون وعاد الصبح ومكتئباً

عمد الشاعر إلى استخدام صيغة النداء "أي المقترنة مع ها التشبيه والتي حددت لنداء القريب وحكى سببويه خلاف ذلك"<sup>(٢)</sup>. وهنا الشاعر يخاطب الفجر أن يعود ويخلصه من الظلام (شدة السواد) الذي كان سيرقبه في آخر الليل من كثرة الهم والحزن الملتف المتشابك والمتصف بالتعب، وقلة النوم والإحساس بالضيق والوهن، فاستخدم شعراء المستدرك أدوات هي (أيا، يا) النداء؛ وذلك لأنّ تربيتهم الدينية هي التي ساعدت على تعلم آداب القرآن الكريم وخصوصاً أنه لم يقع نداء في القرآن الكريم إلاّ بأداة النداء (يا)، فكان ذلك المؤثر الأكبر في شعرهم .

## ـ الاستفهام:

هو "طلب الفهم، وهو بمعنى الاستخبار، وقيل الاستخبار ما سبق أولاً ولم يفهم حق الفهم، فإذا سألت عنه ثانياً كان استفهاماً"<sup>(٣)</sup>، و"هو اسم مبهم يستعلم به عن شيء"<sup>(٤)</sup>، ويعرفه الجرجاني بأنّه: "استعلام ما في ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن"<sup>(٥)</sup>.

وقد يخرج إلى اغراض بلاغية كثيرة، منها "النفى والتمنى والتوبيخ والتقرير إنّ أساليب الاستفهام في قوة التعبير والحيوية وبيان ما يكتنف الإنسان من الأحوال والعواطف والغرائز وإفادة معنى كثير بلفظ قليل والإفصاح عن المراد بأحسن صورة ودعوة المخاطب إلى الصواب بألطف وجه"<sup>(٦)</sup>.

وأدواته: (الهمزة، هل، ما، من، أي، كم، كيف، أين، أتى، ومتى، وأيان)، وقال بعض الأئمة: "وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فإنّما يقع في خطاب الله على معنى إنّ المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو نفى حاصل"<sup>(٧)</sup>.

(١) م . ن : ٣٢٨ / ١ .

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجي ٢: ٨٢ مصدر سابق

(٣) معترك الاقرآن دولة إعجاز القرآن للشيخ الإمام العلامة ابي الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابي بكر السيوطي الشافعي (ت ٩١١ هـ) رحمه الله خطبه وصححه وكتبه فهارسه احمد شمس الدين المجلد الاول، دار الكتب العالمية بيروت- لبنان ط ١، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م: ٣٢٧ .

(٤) جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثه اجزاء، الشيخ مصطفى الغلاييني، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ١١١

(٥) معجم التعريفات العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ \_ ١٤١٣) قاموس المصطلحات تعريفات علم الفقه واللغة واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي \_ دار الفضيحة باب الألف: ١٨٣٢٧، وينظر: مكونات الجملة والاسلوب في اللغة العربية دراسة تطبيقية الدكتور نعمان عبد السميع متولي، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع: ١٤٩ .

(٦) دراسة ونقد في مسائل بلاغية هامة: محمد فاضلي جامعة فردوسي مشهد - ايران - ط ٣، ٣٨٨، ١٣٨٨، وينظر: اساليب الاستفهام في البحث البلاغي واسرارها في القرآن الكريم محمد ابراهيم محمد شريف (البليخي) ٢٠٠٦ - ١٥: ٢٠٠٧ .

(٧) معترك الاقرآن في اعجاز القرآن، للسيوطي: ٣٤٨ مصدر سابق.

قال الشاعر عبد الإله الكعبي:

(بحر الرمل)<sup>(١)</sup>

هووالحق قديما قرنا

كيف لا يصعقني حب الذي

خرج الاستفهام بـ(كيف) عن معناه الحقيقي إلى المجازي ليفيد النفي أوالتعجب فإنه خرج مخرج التعجب عن الحال التي يعيشها الشاعر وصدق العاطفة ورقة الشعور ودقة الإحساس، فرسم لوحة نفسية عبر ما تجيش به لوحة الحب<sup>(٢)</sup>، ولا ينكر ثواب حبه (عليه السلام) عند الله تعالى، ولا يمكن للمرء أن ينكر كونها عاملاً فاعلاً غرس بطينة شيعته؛ لما يمثّل من كامل الصفات؛ من أجل أنه ينجذب بدون اختيار، بل بسبب تلك الفطرة الجاذبية نحوالكمال، وعجيب هوحب الإمام علي (عليه السلام) الذي انتشر بين القريب منه والبعيد عنه<sup>(٣)</sup>.

(بحر الرمل)<sup>(٤)</sup>

أعرفتم أم سمعتم مثله ما ادّعاها أحدٌ إلّا جنى

ففي (أعرفتم) كان العرض إنكار حصول المسؤول عنه، وذلك إذا كان المستفهم عنه أمراً منكراً عرفاً وشرعاً، وهوأمّا للتكذيب وإمّا للتوبيخ، ويجب في الاستفهام الإنكاري أن يقع المنكر بعد همزة الاستفهام<sup>(٥)</sup> و(أم) المعادلة قد تفيد التسوية، فالهمزة هنا و(أم) بعدها لا يتطلبان جواباً، وهذا (ما) امتازت به الهمزة عمّا سواها من أدوات الاستفهام<sup>(٦)</sup>، فيكون "الإنكار توبيخياً، وتصديقاً للمخبر وإعلاماً للمستخبر، ووعداً للطالب"<sup>(٧)</sup>.

(بحر الرمل)

أي بطن حملته تسعة كيف لا كيف فلا علم لنا

أي "التعجب والتعظيم بفتح الهمزة وتشديد الياء"<sup>(٨)</sup>، وقد استفهم الشاعر بـ (أي)، وذلك بخروج الاستفهام عن معناه الأصل، وقد استعمله في الدلالة على ما يتحلّى به المسؤول عنه من صفات حميدة ترجمت أداة الاستفهام (كيف) وتكرارها عن تكرار، وتتابع الأمر الملح في ذاتية الشاعر وولعه وحبّه وشوقه إلى أمير المؤمنين بحقيقة هذا الأمر، و(لا) التبرئة؛ لأنها تبرئ المتكلم وتنزهه عن الإنصاف بالخبر<sup>(٩)</sup>، وقد خرجت أداة الاستفهام (أي) عن دلالتها الحقيقية إلى دلالة مجازية أفادت معنى التعجب للعلم بالشيء المستفهم عنه، بل أراد أن يظهر ما يعانيه من التحسر والآلم<sup>(١٠)</sup>، وتتجدد بذكرى ولادة أمير المؤمنين الآلام والمعاناة التي ما زال المجتمع يعاني منها ومن آثارها؛

(١) المستدرک ١: ٣٢٨.

(٢) ينظر: ديوان الكعبي (قسم المرثي الحسينية للحاج هاشم بن حردان الكعبي، قدم له علق عليه وصححه فضيلة السيد محمد حسن آل الطالقاني: ٢٤، ط ١، ١٤٢٠-١٩٩٩.

(٣) ينظر: الامام علي وسر الحب ظاهرة حب علي عليه السلام، سراج القائم الشيخ الدكتور اكرم بركات (مقالة)

(٤) المستدرک ١: ٣٤٨

(٥) ينظر: اغراض الاستفهام بـ(هل) في الذكر الحكيم مواقعه واسرارها (دراسة بلاغية) اقصى محمد نووي ٢٠١٩

(٦) ينظر: الادوات الاستفهام دراسة احصائية مقارنة، عبد الرحمن توفيق العماني ٢٠٠٨: ٨-٩.

(٧) معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنار-جدة، دار الرفاعي-الرياض، ط ٣، ١٤٠٨-١٩٨٨ م: ٢٨.

(٨) م. ن: ٥٧ (مصدر سابق).

(٩) ينظر: الاستفهام البلاغي في سورة البقره (كريمة خصري، سليمة أمانة): ٥٨، ٢٠١٦.

(١٠) ينظر: رثاء الامام الحسين في الشعر العراقي في العصر الوسيط دراسة في الفن، خالد كاظم حميدي: ١٤٣ مصدر سابق.

لذا يحاول الشاعر أن يستفيد من تأثيرها العاطفي في وجدان الأمة ليتخذ من مجدها التليد قوّة فعلٍ في تغيير الواقع المعاشي والسياسي، ويجعل ذكراها كالفجر يبشر بولادة جديدة<sup>(١)</sup>، أي كيف تتكرون وإتكم عالمون بهذه القصة، وأمّا التوبيخ فينبئ عن الانهماك في الغفلة أو الجهل، وسرّ التعبير بالاستفهام لإثارة انتباههم وطلب الجواب منهم لعلمهم يفكرون بجدية في حالهم، ويصلون بأنفسهم إلى ما يصلح مستقبلهم.

(بحر الرمل)<sup>(٢)</sup>

حيّر هذا ومن يجهله  
يخبر المنكر عنه الموقنا

ويتضح الاستفهام عن طريق الأداة (من)، وهي استفهام للعاقل، وخرج لمعنى (التعظيم والتشويق)، واستخدام اسم الإشارة (هذا) قبل أداة الاستفهام (من) ليكون التعبير أقوى من الاستفهام، والمراد منها تشويق النفوس ليكون الأمر بمعرفة منزلة ومكانة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ووهنا يستبعد الشاعر وجود إنسان على هذا القدر من الإيمان والحلم والصفح وقوة الاحتمال، والفرق بينه وبين الاستبطاء أنّ متعلق الابتعاد غير متوقع، أمّا الاستبطاء فمتعلقه متوقع والمستفهم يتطلع إلى وقوعه ومجيئه<sup>(٣)</sup>.

إنّ قصيدة الشاعر عبد الله الكعبي والألفاظ والعبارات وأدوات الاستفهام التي ضمّنها الشاعر قصيدته بسياق بياني خاص يعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، وهي مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني ويرسم بها صورة شعرية عن أحداث وتاريخ أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتسليط الضوء على سيرته العطرة وذلك للتأثير في مجتمع قلّت فيه معرفة إمامهم، والسير على نهجه، وهذه هي الفكرة الرئيسية التي أراد الشاعر إيضاحها بهذه المناسبة، وإنّ هذه الذكرى بكونها ثورة تكوينية وجودية تسعى لتغيير العالم والخروج به من ضحالة الانحرافات الفكرية، كما تسعى لاستنهاض الوعي الفردي للإنسان والجمعي للمجتمعات، والخروج بها من (الظلمات إلى النور) بأمره (تعالى شأنه)، وفي هذه الأبيات خصوصاً نجد وسيلة بلاغية تعبيرية لتصوير موقف إنساني يتصف بروحية وعاطفية سامية تلتقي في سماتها للتأثير الذي تروم توصيله للمتلقي<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر صافي الطريحي: (البحر الكامل)<sup>(٥)</sup>

كم من أناس وافقتهم رفعة  
وعيونهم إذا وافقتهم قرت  
وكم اغتدت دنياهم من بعد أن  
هي أقبلت أن دبرت وتولت  
وكم من فتى في الدين ليس بمكترث  
وتراه في مسعاه للدنيا يحث

(١) ينظر: اثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة، بلاسم حسن الخفاجي، ط١، بغداد ٢٠١٢ م دار الشؤون الثقافية العامة: ١٧٦.

(٢) المستدرك: ١ / ٣٤٨.

(٣) ينظر: الاستفهام ،http://www.bouhouth.net،elbisedir، PDF.

(٤) ينظر: النقد الأدبي (مقالات في النقد والتواصل) محمد ميشال، ط١، ٢٠٠٢-٥١٤٢٣ م مطبعة الخليج العربي تطوان: ٨٧-٩٣.

(٥) المستدرك: ١: ٢٦٨.

كم من فتى في الأرض عمّر أوحث وبياشر الأعمال في حرص وحرث

وكل استفهام ورد في شعر الشاعر يخرج إلى معانٍ أخرى، فهي استفهامات إنكارية، وهوما ينكر على المخاطب المستفهم عنه، وقد خرجت الاستفهامات إلى الامتناع والتكذيب، ويكون التكذيب لإظهار كذب المخاطب، وبيان كذب دعواه، فهو ينكر أن يعرف أحدٌ أهل البيت ولا يفرح ممّا اعتادت عليه دنياهم من ظهور الحق، ووقت طلوع شمس محمد وآل محمد (عليهم السلام)، وإنّ الإنسان غير مهتم، ونراه يعنى في خطواته بالدنيا يعجل بإلحاحه المتواصل للحصول على المنافع الدنيوية.

ويخرج الاستفهام في البيت الأخير إلى التذلل والمسكنة إلى الله (سبحانه وتعالى) من أجل أن يعمل أكثر أعمالٍ تقربه إلى الله، ويكون دائماً ملحاً إلى الله والحرص عليها.

قال الشاعر علي آل عبد الرسول (البحر البسيط)<sup>(١)</sup>

من ذا يماثلهم فخراً وفخرهم	قد صار أوضح من نار على جبلٍ
من ذا يماثلهم مجداً ومجدهم	قد راح يعلو سمواً دارة الحمل
من ذا يماثلهم جوداً وجودهم	في الشرق والغرب أمسى مضرب المثل
من ذا يماثلهم عزاً وغيرهم	لدى الحضيض وهم في ذروة القلل

استفهم الشاعر بالأداة (من) مع (ذا) عن من يكون شبيهاً لآل البيت (عليهم السلام) أونظيراً يتمتع بالخصال الحسنة والمكارم من نسب وحسب وغيرها، فهم ونبههم أشهر من نار على جبل، فلم يرَ الشاعر إلا عيوناً عمياء عن الهدى ناكرة لحق ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويمثلها بأنها أعلى رأس الجبل، ولكن في الرداء والدناءة وإثمهم غارقون في الحضيض أسفل سافلين .

قال الشاعر صافي الطريحي: (البحر الكامل)<sup>(٢)</sup>

وكيف مصاب السبط يسلوه مؤمن موال له في القلب قد أخلص الودُ

يستعمل التداخل في الأحداث لأجل غاية مقصودة، وهي استعراض ما جرى في واقعة الطف وتأثيرها على محبي أهل البيت أونتيجة لحظات انفعالية قد يمر بها الشاعر أوالقارئ عند لحظة الإنشاد لأبيات المصيبة، فنلاحظ الشاعر قد استعمل (كم) في قصيدته أربعة مرات و(ما) مرتين، و(وكيف، والهمزة، وذا) مرة مرة.

(١) المستدرک ٢: ٢٥٩.

(٢) المستدرک: ١ / ٢٦٨.

## المبحث الثاني: التناص

يكاد يجمع الباحثون والنقاد على أنّ التناص Intertextualite هو "العلاقة بين نصين أو أكثر، وهي التي تؤثر في طريقة قراءة النص المتناص Intertexte، أي الذي تقع فيه آثار نصوص أخرى أو أصداءها"<sup>(١)</sup>، ويعد من أهمّ المفاهيم النقدية التي اهتمت بها الشعرية الغربية لما لها من فعالية إجرائية في تفكيك النصوص وتركيبها والتغلغل في أعماق النص وإبداعه، إضافة إلى كونه تقنية من تقنيات فهم النصوص، وتفسيرها لاستخراج الدلالات الظاهرة والمضمرة في النص الجديد؛ نتيجة الإحالات والرموز والخلفيات الغائبة المثيرة للنص؛ لأنّ المتصفح للنص الإبداعي يجد أنّه مكوّن من مجموعة من التفاعلات والتقاطعات والتعالقات الذهنية المخزونة في ذاكرة المبدع يوظّفها عند الحاجة إليها، كما يعدّ عملية إبداعية فنية يوظّفها المبدع في نصه توظيفاً شعرياً؛ ليجعل للمتلقّي مساحة من التفاعل والحوار والنقد والتفكير<sup>(٢)</sup>، ومن المسلّم به أنّ فكرة التناص لم تخلق من العدم أو ابتكرها النقاد الغربيون بل نجد أنّ جذورها متوغلة في أعماق النقد القديم الذي أمر بوجود مبادئها العامّة فيه، ولكنها وردت تحت المسمّيات المخالفة (من سرق، وأخذ، اختلاس، واصطراف، ونسخ)، وتصب كلها في معنى السرقة بكل ما يتضمّنه هذا اللفظ من مدلول سلبي وإيحاءات نشي باللصومية والسطوحين يشير التناص إلى التداخل والتفاعل أو توارد الخواطر<sup>(٣)</sup>.

والتناص يعني استعانة الكاتب استعانة واعية بنصوص أخرى والتناص تفاعل وامتصاص بين النصّ الجديد، وما سبقه، وقد يجعل النصوص المتناصّة نصوصاً مساهمة في تشكيل بنية النصّ الحالي بحيث يؤثر هذا التفاعل في إنتاج الدلالة التي يحبذها النصّ الذي يحتضن عملية التفاعل سواء كان بالتجاوز، أو بالموازنة أو التفاعل، وقد يكون هدف التناص تجسيد غرض فني في كلية النصّ أو فكرة جزئية، ومن الجدير هنا حضور لبنة في بيئة جديدة تتفاعل فيما بينها لترسيخ أو تعميق أو ربط فكرة شرط الانسجام والتماسك، ومن الضروري أن يلتحم مع المسافة الجديدة، بحيث يعد جزءاً لا يتجزأ منها وإلا بقي ناتئاً ناشزاً ضرره أكثر من فائدته، وها هنا يعود السبب إمّا لعدم التلاؤم بين الجديد والقديم أو لضعف السبك وعدم مقدرة المبدع على صياغة نصّ واحد، ولكن كل مبدع يقدمه بطريقته الخاصة ووفق سياقه الذي سيعيش فيه من جهة، وبحسب رؤية المبدع لبناء النصّ ونوعية العلاقة من جهة أخرى<sup>(٤)</sup>.

(١) المصطلحات الادبية الحديثة، محمد عناني الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان دار نوريان للطباعة القاهرة.

(٢) ينظر: التناص في شعر الرصافي، احمد بن عيضة الثقفي كلية الآداب جامعة الطائف ٧، ٢٠١٢: ١٢.

(٣) ينظر: التناص اقتحام الذات عالم الآخر دار الشؤون الثقافية ع ٥٤، ط ١، د.ت: ٢٨.

(٤) ينظر: الصورة الشعرية في ديوان الأمير ابي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد. رابع محوي. ١٤٢٩ - ١٤٣٠.

## أقسام التناص:

### ١. الاقتباس القرآني:

هو استحضار الشاعر لنصوص دينية من القرآن الكريم وتوظيفها في الشعر<sup>(١)</sup>، فالقرآن الكريم من أنجع الوسائل التي استعملها الشاعر الحسيني، بوصفه لوحة يبرز فيها الشاعر أفكاره وأحاسيسه المرهفة؛ لذلك حرصا على توظيف التناص الديني والقرآن خاصة، وبعد استقراء التناص القرآني في شعر شعراء المستدرك اتضح أنه يشتمل على بعض الإشارات لتأثرهم بالقرآن الكريم، وأخبار الأمم السابقة ودياناتهم، ففي تناصهم مع القرآن الكريم يستحضرون بعضاً من آيات القرآن، ويوظفونها في نصوصهم، كيف لا؟ والقرآن غذاء اللغة فهو المتميز بغناه الدلالي والتأريخي بامتلائه بالعديد من العبر والأحداث والقصص المليئة بالإيحاءات التي تغري الشاعر بتوظيفه في نصوصه بعد تشكيلها وفقاً لما يتلاءم مع تجربته<sup>(٢)</sup>، وباعتبارها كتاباً دينياً "يمنح الخطاب الشعري سمعة التصديق وثانياً باعتباره تجلياً نورانياً لقصص شخصيات دينية شائعة منها المؤمن والكافر، المصدق والكذب... تظهر فيها أبعاد النفس الإنسانية ونوازعها المهلكة أونوازعها الخيرة ثالثاً، باعتباره ماضياً وحاضراً ومستقبلاً"<sup>(٣)</sup>.

يرى السيد قطب أن التصور الفني هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن الكريم، وهو يعبر بالصورة المتخيّلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور، وعن التّمودج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة، فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة<sup>(٤)</sup>، فوظّف الشاعر تناص القرآن بشكل واضح، الأمر الذي يدل على أنه ينطلق منه، ويجعله مصدره الثقافي الأول، فهو مصدر البلاغة واللغة الفصيحة، وهو كلام الله المعجز الذي يبهر الجميع<sup>(٥)</sup>.

قال الشاعر عبد الرسول السهلاني في قصيدة له سماها بـ(القصيدة العصرية)

(البحر المتدارك)<sup>(٦)</sup>

قد قال الباربي: ((والعصر  
إِنَّ الإنسان لفي خسـر))  
وإلا من آمن بالمعبود  
وبالمرسول وبالنشر  
وأقام الحد وادى الفرض  
وقال الحق مدى العمر  
فتعالى الخالق ميّزهم  
((بالحق وتواصوا والصبر))

(١) ينظر: صلاح فضل، انتاج الدلالة الادبية مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط(١١) القاهرة ١٩٨٧  
(٢) ينظر: عصام حفظ الله واصل التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، ٧٧، دار غيداء، ط١، عمان ٢٠١١.  
(٣) التناص في شعر محمد القيسي، نداء علي يوسف اسماعيل ٢٠١٢م.  
(٤) ينظر: التصور الفني في القرآن الكريم، سيد قطب دار الشروق القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ٣٦.  
(٥) ينظر: بنية القصيدة في شعر الحسين بن مطير الاسدي (ت ١٧٠هـ - ٧٨١م) دراسة تحليلية: ١٢٤، نهى موسى عيسى الزريقات ٢٠١٨م.  
(٦) المستدرك ٢: ٦٤.

((والفجر وليال عشر)) قسما بالشفع وبالوتر

وضحاها من بعد الشمس حقا والليل إذا يسري

ونلاحظ أنّ غرض الشاعر من التناص تقوية الكلام؛ فلم يكن بد من تقويته بما هو أشرف لفظ ومعنى من القرآن، والأمر المهم في ذلك والذي يلفت انتباه القارى أنّه لم يعمد إلى تناص الصورة بأكملها إلا قليلاً من الآيات في بداية سورة العصر ونهايتها وهذا واضح في البيت الأول والثالث من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٢)</sup>. نلاحظ أنّ الشاعر عبد الرسول السهلاني كان موجّهاً لخدمة رؤيته وموقفه، وكان يرى أنّ النصّ القرآني منبع مهمّ قادر على أن يزيد شعره خصوبة وثراءً، وذلك عن طريق ما تحمله من طاقات إيحائية وإشارات تخدم غرض الشاعر، وتكشف عن محور رؤيته الأساسية، فهويستلهم ما من شأنه أن يُشعر القارئ ويجعله أكثر تفاعلاً مع النصّ<sup>(٣)</sup>، ونلاحظ في البيت الرابع من قول الشاعر في صدر البيت (فتعالى الخالق ميزهم) أنّ غرضه من التناص تقوية الكلام، والأمر الملفت للنظر أنّه لم يعمد إلى تناص الآية كاملة إلا قليلاً، كقوله تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾<sup>(٤)</sup>، ثمّ يُقسم بالفجر (وقتا وصلاة)، ويدور المحور الرئيسي لهذه السورة المباركة على عدد من صور العقاب الذي نالته أمم سابقة كانت قد كفرت بأنعم ربّها فعاقبه الله تعالى جزاء الكفر، وقد وظّف الشاعر توظيفاً يكشف عن ثقافة الواسعة وإطلاعه الواسع بالقرآن الكريم، وقوله في البيت السادس: (البحر المتدارك)<sup>(٥)</sup>

وضحاها من بعد الشمس حقا والليل إذا يسري

فجاء التناص في هذا البيت مع الآية الكريمة ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغشَاهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

ويظهر التناص بشكل جلي عن طريق استخدام الشاعر السورة ذاتها، مع تحويره للسياق، كما أورد كلمات الآية تقابلها كلمات البيت الشعري (وضحاها الشمس. الليل)، وإذا تأملنا في سورة الشمس وجدناها تدور حول مواضع النفس الإنسانية، وما تحمله من الخير والشر والهدى والضلال، والمحور الثاني حول قوم ثمود وطغيانهم وعقرهم (الناقة)، فأهلكهم الله بذنوبهم ودمّرهم، وابتدأت السورة بالقسم بالشمس، فأقسم الله تعالى في هذه السورة بمخلوق من مخلوقات الكون العظيمة، كما أقسم بالنفس الإنسانية، ودور الإنسان في تهذيب هذه النفس وتعليمها

(١) سورة العصر: ١-٣ .

(٢) سورة النساء: ١٣ .

(٣) ينظر: التناص في شعر ابن الرومي. نعيمة بوزيدي، جامعة البليدة، سعد دحطب حوليات جامعة الجزائر العدد رقم (٢٠) (١) ديسمبر

(٤) سورة طه: ٣٢١ .

(٥) سورة طه: ١١٤ .

(٦) المستدرك ٦٤: ٢ .

(٧) سورة الشمس آية (١) .

(٨) سورة الشمس آية (٤) .

وتعويدها الأخلاق والفضائل، كي يكون من الفائزين يوم القيامة<sup>(١)</sup>، وقد أقسم الله (عز وجل) بهذه المخلوقات لما فيها من عجائب الصنعة الدالة عليه، وأراد أن ينبّه عباده دائماً بأن يذكر في القسم "أنواع مخلوقاته المتضمنة للمنافع العظيمة حتى يتأمل المكلف فيها، ويُشكر عليها لأنّ الذي يُقسم الله تعالى به يحصل له وقع في القلب، فتكون الدواعي إلى تأمله أقوى"<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر محمود البستاني: (مجزوء البحرالكامل)<sup>(٣)</sup>

إنّي لألمح موجة (الإبـداع) .. الأيـمات، تطفو  
﴿الشـمـش تـجـري﴾ ٢- في الحياة ﴿لمستقر﴾ لسـت اقـفـوا-  
أثـرا، لها -كـن، ﴿تقـديـر العـزـز﴾ .. هـدى ولطـف  
ويمـوج زخ ﴿المعـصـرات﴾ ٣- و﴿ماء هـا الثـجـاج﴾ رشـف  
﴿للحـب﴾ أنـا. و﴿النـبـات﴾ ٤- و﴿كل ما في الأرض﴾ يشـفو  
و﴿الأرض﴾ في الدنيا، ﴿ذلول﴾ ٥- في مناكبها. نخف

فرسم الشاعر صورة شعرية حديثة مستمدة من منابع دينية مختلفة دائمة التجدد كالقرآن الكريم، بالإضافة إلى منابع أخرى، ليحصل التوالد والتعالق بين النصّ الأصل والنصّ المراد،

فحصل الانصهار الفنّي عن طريق تأثر الشاعر بالقرآن الكريم<sup>(٤)</sup>.

## ٢. التناسل الأدبي:

هو "تداخل نصوص أدبية مختارة قديمة أو حديثة شعراً أو نثراً مع نص القصيدة الأصلي بحيث تكون منسجمة وموظفة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الشاعر؛ إذ إنّ مفهوم التناسل يدل على وجود نص حاضر في مجال الأدب أو النقد على علاقة بنصوص أخرى وإنّ هذه النصوص قد مارست تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على هذه النصّ"<sup>(٥)</sup>.

أ- **التناسل مع النثر:** ويتمثل في تلقي التناسلات المستوحاة من الأمثال الشائعة والمتداولة بين العرب فهي تعتبر أصدق شيء يعبر عن أخلاق الأمة وتقاليدها وعاداتها فهي بذلك تصوّر المجتمع ونجد الشعراء قد

(١) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ١٤١٨، ط٢، سوريا: دار الفكر المعاصر ٢٥٥: ٣٠.

(٢) م. ن: ٦٤٦.

(٣) المستدرك: ٣ / ٢٤٢

(٤) ينظر: التناسل القرآني، هادي عرجون ٢٠٢٠، التناسل القرآني في شعر غادة السمان، شازاد كريم عثمان. لمياء ياسمين حمزه.

(٥) التناسل في الشعر الجزائري المعاصر (قراءة في شعر مصطفى الغماري) بوترة الطيب: ٧٥، ٢٠١٠-٢٠١١.

وظّفوا المثل بما ينسجم ويتناسب مع نصّه الشعري إذ اعتمد على تحويل النَّصِّ الغائب والسابق وتمثيله بنصٍّ موحدٍ يجمع بين الحاضر والغائب وهذا يبرز لنا التفاعل والتشارك بين النَّصِّين<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر محي الدين الغريفي: (البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

روت لنا الطهر بنت المصطفى خبرا      بنقل خير ثقات كان معتبرا

تلك البتول التي قدراً سمت ورقّت      عزاً بخدمتها جبريل قد فخرا

قالت أتاني أبي يوماً وقال أيا      بنتاه للضعف في جسمي أرى أثرا

فقلت يا أبتى بالله عذتك من      ضعف دهاك فمنه القول قد صدرا

غطي بنية جسمي بالكساء ومد      غطيته صرت منه أكثر النظرا

فاستعمل الشاعر التناص الأسطوري؛ محاولة منه للتعبير عن أزمنة الإنسان المعاصر تعبيراً فنياً عن طريق رواية سيدة النساء فاطمة الزهراء (عليها السلام) لحديث الكساء، فهذه الأسطورة التاريخية والعلمية والدينية أتاحت للشاعر الإفادة من معطياتها في هذا العصر ويراها تسجيلاً للأحداث التاريخية<sup>(٣)</sup>، واستعمل الشاعر المعاصر "حديث الكساء في قالب شعري يساعد على ترتيلها وتداولها شفاهة بين الأجيال بوصفها تقانة لإبراز غنى تجربته الشعورية وقدرته على بلورة هذه التجربة مع البعد الماورائي الغيبي، فيثري النَّصَّ الشعري، ويفتح آفاقه، ويجعله أكثر عطاءً، ويدحض التسطح عنه، ووظّفها توظيفاً له أبعاد دلالية على النَّصِّ لأنّ القصيدة تزداد تألقاً إذا نجح الشاعر في استثمار دلالاتها، وتوظيف مخزونها المعنوي بحيث تتحول طاقاتها الإيحائية إلى مدلول اصطلاحية أول ينقل منه الشاعر إلى دلالات ثابتة ومرتبطة بتجربته الحاضر"<sup>(٤)</sup>.

ومن وجهة نظر الباحثة إنّ التناص ورد في حديث الكساء مطابقاً بنسبة كبيرة، ليبين الشاعر أنّ الله (سبحانه وتعالى) مؤيد للمؤمنين وأنهم (عليهم السلام) أصحاب الحق، وإنّ ذكر أهل البيت (عليهم السلام) أعظم الأذكار والأساس في بقاء الوجود؛ لأنّ حديث الكساء المروي عن سيدة النساء (عليها السلام) له عظيم الشأن ليس فقط لقضاء الحوائج وتيسير الأمور وغفران الذنوب وشفاء العلل، بل إنّ هذا الحديث يحتوي على عجائب لمقامات السيدة ومعانٍ قيّمة.

قال الشاعر سعيد المظفر: (البحر الطويل)<sup>(٥)</sup>

(١) تجليات التناص في ديوان الامام الشافعي الجوهر النفيس في شعر الامام محمد بن ادريس انموذجاً (حنان درمان -مروه طمين) ٢٠١٩- ٢٠٢٠: ٣٥-٣٦.

(٢) المستدرك ٣: ٢٥٧.

(٣) ينظر: التناص دراسة نقدية في التأصل لنشأة المصطلح ومقارنته ببعض القضايا النقدية القديمة دراسة وصفية تحليلية د. عبد الفتاح داود كاك ٢٠١٥م ص ٥٧.

(٤) دراسة نقدية في التأصل لنشأة المصطلح نفس المصدر السابق ص ٥٨.

(٥) المستدرك ١: ٢٠٢.

وشحّ كفي وخاب الجيب من شظف  
حتى نسيت بيوم كان معتمرا  
فإنّ الذي يدري درى غير أنّه  
لمن كان لا يدري فعدسا أخضرا

فاستعمل الشاعر المثل العامّي (اليدري يدري والمايدي كضبة عدس)، وبهذا المعنى عبّر عن الأمور الظاهرة التي لا تستوجب التّزاع، والتي تخفي داخلها أموراً كبيرة، وإذا نظرنا إلى مناسبة القصيدة نجد أنّ شاعرنا كان قد "أكثر السفر إلى بغداد لبعض الأعمال فأتهم من قبل أصدقائه الأدباء بأنّه واقع في (حب) إحداهن، فرد عليهم بهذه القصيدة، وأنّه مارس الشعر في بداية حياته في كلية الهندسة، ثمّ كثر اهتمامه به بعد تقاعده وله مساجلات مع بعض إخوانه ممّن يهون الأدب والشعر مدوّنة في كراسات خاصّة أهدى بعضها إلى الأستاذ كاظم عبود الفتلاوي، ويحتفظ بديوان شعر وهو مهندس وشاعر مقل<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر عبد الرسول الطالقاني:

(البحر الوافر)<sup>(٢)</sup>

أمير المؤمنين إليك أشكو  
ذنوباً سلمتني للسهاد  
وأرجو أن يكون ولاك حض  
يقيني النار في يوم المعاد  
فما لي غيره ذخرا إذا ما  
وفدت على الكريم بغير زاد

ف نجد في البيت الثالث تناسلاً لمصطلح يبيّن نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقيل: إنّه كتبها على قبر سلمان الفارسي وهما:

(البحر الوافر)<sup>(٣)</sup>

وفدت على الكريم بغير زاد  
من الحسنات والقلب السليم  
وحمل الزاد أقبح كل شيء  
إذا كان الوفود على الكريم

والألفاظ ودلالاتها واضحة قوية لاغموض فيها ولا إبهام فلا تكاد الأذن تلفظها حتى يخطر في الذهن صورة الوفاء والمحبة والإخلاص، وهي صورة بارزة المعالم والحدود، تضطرب لها النفوس وتتفعل على العواطف<sup>(٤)</sup>.

## ب-التناص مع الشعر:

يعد الشعر العربي القديم "أرضية خصبة وهدفاً غنياً يتخذه الشاعر محوراً رئيسياً لإقامة علاقة مع نصوص أخرى ذات حمولات معرفية يستثمرها الشاعر لمنح نصه قيماً احتجاجية وجمالية تشكّل شبكة من العلاقات القائمة على الثنائية، وهذه الثنائية تتنوع ما بين المطابقة والتباين"<sup>(٥)</sup>.

(١) م . ن : ١ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

(٢) م . ن : ٢ / ٩٩ .

(٣) المستدرک : ٢ / ٩٩ .

(٤) ينظر: دلالة الإلفاظ د. إبراهيم أنيس ١٩٧٦ مكتبة الأنجلوا المصرية ط٣: ١٧٣.

(٥) التناص في شعر أبي العلاء المعري إبراهيم مصطفى محمد الدهون اربد (الأردن) عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع.

قال الشاعر سعيد المظفر:

(البحر البسيط) <sup>(١)</sup>

(اني عشقت وما بالعشق من ضرر وما مر مثل الهوى شيء يقي الضرا)

(ولي وللناس إذا يشكون من سفري ديني لنفسي ودين الناس ماذكرا)

وهذان البيت والذي يليه محوران من بيتين لأبي نواس <sup>(٢)</sup> قوله: (البحر البسيط) <sup>(٣)</sup>

إني عشقت وما للعشق من ضرر مامر مثل الهوى شيء يقي الضرا

مالي وللناس إذ يشكون من سفري ديني لنفسي ودين الناس ماذكرا

فاستخدام الشاعر التناص، وبحسب رأي الباحثة أنّ الفرق بين هذين التّصين فرق قليل جداً وأحسبه سرقة أدبية.

وعجز البيت لابن المعتز في قول الشاعر الفتوني: (البحر البسيط) <sup>(٤)</sup>

حتى ارتقى مرتقى لم يرتقه أحد فكان ما كان مما لست أذكره

صدر البيت (لابن المعتز) <sup>(٥)</sup> قوله: (البحر البسيط) <sup>(٦)</sup>

فكان ما كان مما لست أذكره فظنّ خيرا ولا تسأل عن الخبر

إنّ شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) حاضرة ومؤثرة وفعالة، ومثل هذا التناص مع الموروث الشعري حلقة بين الفتوني وابن المعتز، فحاول الشاعر (الفتوني) إيصال تجربته الشعرية عن طريق التناص ببراعة وقدرة فنية بين اللفظ والمعنى، كما عبّر عن حرصه على التراث الذي يمثّل أحد مصادر الإلهام الرئيسية التي يستطيع أن ينطلق منها الشاعر المعاصر في شعره، فجاءت هذه المفردات التي أخذها الشاعر مطابقة من حيث الأسلوب، ووظيفة هذا التناص والفائدة منه توكيد الدلالة التي أراد الشاعر، فحثّه على توخّي الصدق أو الحق <sup>(٧)</sup>، فاستعمل الشعراء التناص في شعرهم ممّا أكسب القصيدة تكثيفاً وزاد دلالاتها، وأغنى التجربة الشعرية، وأكّد ارتباط الشاعر بموروثه، فاستعمله كأداة إجرائية للوقوف على جمالية النصّ الشعري.

(١) المستدرك ١: ٢٠٢.

(٢) أبو نواس شاعر عربي يعد من أشهر شعراء عصر الدولة العباسية وكبار شعراء التجديدية ولد ١٤٥ هـ \_ ٧٦٢ م ونشأ في البصرة وتوفي ١٩٨ هـ - ٨١٣ م.

(٣) ديوان أبو نواس.

(٤) المستدرك ٣: ٢١٢.

(٥) ابن المعتز، ٢٤٩ - ٢٩٦ هـ / ٨٦١ - ٩٠٨ م عبد الله ابن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، ابو عباس، الشاعر المبدع، خليفه يوم وليه ولد في بغداد و أولع بالأدب فكان يقصد فصحاء الإعراب وياخذ عنهم ألت الخلاف في إيامه الى المعتذر العباسي، وأستسغره القواد فخلعوه واقبلوا على صاحب الترجمة فلقبوه (المرتضى بالله) وبايعوه بالخلافة فأقام يوماً وليلة ووثب عليه غلمان المقتدر فخلعوه، ص ٥ الديوان.

(٦) الديوان عبد الله بن المعتز، فهو أمير النسب وأمير الأدب، فسر ألفاظه الغربية ووقف على طبعة محي الدين الخياط طبع بمناظرة والتزام، عبد الباسط الانسي صاحب جريدة الاقبال طبع في مطبعة الإقبال بيروت.

(٧) ينظر: التناص في شعر ابن الأبار الأندلسي في، صالح هندي صالح ص ٤١، ٢٠١٥ - ٢٠١٦ جامعة آل البيت (مصدر سابق).

## المبحث الثالث: الصورة الشعرية

تعد الصورة الشعرية من المكونات الأساسية لبناء القصيدة؛ إذ تحتل حيزاً مهماً في بنية القصيدة، فهي التي تقيم الفواصل الجزئية التي تسمح للمصطلح الشعري بالتقديم، ووصفها الجزئي الذي يشكّل للعالم، وقد عرف الإنسان القديم الصورة، ورسمها ثم تطورت علاقته بها مع تطور حياته، وانبتقت في الشعر لترجم صلة الإنسان القديم بها؛ لذا فهي ليست مخلوقاً غريباً بالنسبة للعرب، بل إن شعريهم قد حفل بها، وقد وجدت قبل اكتشافها وتحديدتها بقرون، شأنها في ذلك شأن أية ظاهرة فنية أو علمية في الوجود، ويعد أول من تحدّث عنها الجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) فقال: "الشعر صناعة وضرب النسيج وجنس من التصوير"، وأمّا قدامة بن جعفر (ت: ٣٣٧هـ) فقد تتبع الجاحظ في رأيه، إذ رأى أنّه "إذا كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية"<sup>(١)</sup> فالشعر فيها "فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة من أنّه لا بد فيها كالخشب للتجارة والفضة للصياغة، فعلى أساس ذلك ما نلاحظ أنّهما يدعوان إلى الاعتماد على التصوير والصناعة لبيان مدى جودة ورياءة العمل الأدبي بصورة عامة والشعر بصورة خاصة"<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتمد بعض النقاد على العقل ليكون أساساً لتعريف الصورة فيها هو، فيقول أحمد الدهان: إنّ الصورة الشعرية "هي تركيب عقلية وعاطفية معقدة، تعبر عن نفسية الشاعر، وتستوعب أحاسيسه، وتعين على كشف معنى أعمق من المعنى الظاهري للقصيدة عن طريق ميزة الإيحاء والرمز فيها، الصورة هي عضوية في التجربة الشعرية، ذلك لأنّ كل صورة داخلها تؤدي وظيفة محددة متأزرة مع غيرها ومسيرة للفكرة العامة"<sup>(٣)</sup>، ويعرفها عبد القادر الرباعي فيقول: "إنّ الصورة لا تعني عندي التركيب المفرد الذي يمثله تشبيه، أو كناية، أو استعارة فقط ولكنها تعني أيضاً البناء الواسع الذي تتحرك فيه مجموعة من الصور المفردة بعلاقاتها المتعددة حتى تصير متشابهة الحلقات، والأجزاء بخيوط دقيقة مضمومة بعضها إلى بعض في شكل اصطلاحنا على تسميته بالقصيدة"<sup>(٤)</sup>، ويذهب محمد غنيمي هلال مذهباً آخر، بحيث ينفي اشتراط مجازية الكلمة أو العبارة لتشكيل الصورة إذ إنّ العبارات الحقيقية قد تكون دقيقة التصوير ذات خيال خصب وإن لم تستعن بوسائل المجاز، يقول: "إنّ الصورة لا تلتزم ضرورة أن تكون الألفاظ أو العبارات مجازية فقد تكون العبارات حقيقية الاستعمال، وتكون مع ذلك دقيقة التصوير دالة على خيال خصب"<sup>(٥)</sup>، والصور الفنية عند خليل عودة "هي جوهر الشعر وأداته القادرة على الخلق والعطاء بما توصله إلى نفوس الآخرين من خبرة جديدة وفهم عميق للأمور"<sup>(٦)</sup>. يتضح ممّا سبق أنّ النقاد قد اختلفوا في تعريف الصورة.

**الصورة البصرية:** تعد الصورة البصرية "من أكثر الصور شيوعاً كونها الأداة الكبرى للإحساس بالجمال فعن طريق العين تختزن الذاكرة آلاف الصور التي تردها نتيجة الرؤية، وكثير من الأشياء تميّز بالعين لا تميّز بالحواس

(١) ينظر: البناء الفني في القصيدة العراقية المعاصرة ٢١٠-٢٠٠٠ نادية سالم عيسى، كلية الآداب، جامعة القادسية، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع العراق-الديوانية: ٨٧.

(٢) البناء الفني نادية سالم نفس المصدر السابق.

(٣) الصور البلاغية عند عبد القادر-دمشق دار طلاس، ط١، ١٩٨٦: ٣٦٧.

(٤) الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق عبد القادر الرباعي: ١٠.

(٥) النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال مطبعة دار نهضة مصر، القاهرة ٤٣٣: ١٩٩٧.

(٦) الصورة الفنية في شعر ذي الرمة خليل عودة: ٦.

الأخرى كالضوء والألوان والأشكال والأحجام"<sup>(١)</sup>. وتلك الصورة التي ندرك أبعادها بواسطة حاسة البصر والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالرؤية الوصفية الخارجية للأشياء فهي أقرب إلى السطح منها إلى أعماق الشاعر ذاته، فحاسة البصر من أكثر الحواس التي أدرك الشاعر عن طريقها جمال الموجودات، ووظّف صورها في شعره واستثمر مختلف المشاهد والحركات والألوان في أثناء محاولة نقل تجربته ورسم أطرها وأبعادها<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر عدنان البكاء<sup>(٣)</sup>: (البحر الطويل)<sup>(٤)</sup>

تعاليت معبوداً على الطوع والرغم	فميزانك العدل الذي جل عن ظلم
وكفر سؤالي لو اردت سوى الدعا	وتصعيد آهات وترديد ما يدمي
وانت على علم طلبت مقالتي	دعاء وحق الامر هذا الدعا سهمي
وعندك قبلي ماشكوتك حاضر	وعندك قبلي ما قصدت وما أرمي
فيا سيدي قلبت ما شئت حالتي	واعطيتني أمر التواصل والصرم
فأخلع خلاً إن أردت وأصطفي	سواه، وأجفو وأرف لذي رحم

وقد صور هذه القصيدة صورة من أنواع الغذاء الروحي، وفيها إثراء للقلب والفعل، وكل ما ينفع المؤمن وينعكس على أسلوبه، فهناك اختلاف كبير بين مجرد قراءة الدعاء وبين الدعاء الحقيقي الذي ينظم فيه القلب، والعقل، واللسان، وتهتز له الروح، وتحصل فيه الحاجة في قلب الإنسان ومشاعره، وعلى العبد أن يكسب حب الله تعالى في الدنيا كسباً بمقدار طاعته؛ لذلك يلجأ العبد إلى سيده يرجوه لطلب المغفرة، وإذا تأملنا في مناسبة القصيدة نجد أنها نُظمت تأثراً بأجواء الأدعية الرمضانية، نحو دعاء الافتتاح، ودعاء أبي حمزة الثمالي الذي ينقله بلسانه، وهو في الأصل دعاء الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، كان يدعو به في أسحار شهر رمضان المبارك بعد الصلاة، ويحتوي هذا الدعاء على الكثير من الأمور، ومنها معرفة ذات الله وإنّ الإنسان لا مفر له من الحكم الإلهي والتقرب إلى الله لمعرفة نفسه، وإنّ الله هو الدليل، وإنّ التمسك بالرحمة الإلهية والفضائل الأخلاقية، والعمل بما يرضي الله هو طريق السعادة، والخلاص للمؤمنين عن طريق الصلوات، وطلب المدد من الله والحمد، والثناء، والإصرار على التواضع، والاعتراف بالذنوب.

قال الشاعر حميد المظفر: (البحر البسيط)<sup>(٥)</sup>

(١) البنى الأسلوبية في النص الشعري د. راشد بن حمد الحسيني دراسة تطبيقية دار الحكمة ٢٩٥: ٢٠٠٤.  
(٢) ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق، علي عباس علوان اتجاهات الرؤية وجماليات النسيج، مصدر سابق: ٤٧.  
(٣) امتاز الشاعر بـ"أنه شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية والأدبية ونشر بحوثه القيمة في عدد من المجلات العراقية ولم يعط الشعر اهتماماً كبيراً، رغم حبه وتذوقه له عمودياً (وحرراً) إلا أنه نظم في مناسبات خاصة، وله من ذلك مجموعه قيمة/ينظر المستدرك ٢١٢: ٢، ٢١٣ من حياة الشاعر  
(٤) المستدرك ٢: ٢١٦.  
(٥) المستدرك: ١ / ١٣٠.

يا قبة في علاها تلتقي السحب  
بضرع هطالة للمجد تحتلب  
قرص الشعير تسامى في تواضعه  
بدرًا تزود من انواره الشهب  
و(الخم) يلمع في ابواب جنتها  
و(هل اتي) من تراها لؤلؤ رطب  
نهر المروءات يجري تحت روضتها  
للظامئين وطاب المورد العذب  
كأن افئدة الزوار أشرعة  
ملاحها الحب لا خوف ولا رهب

حرص الشاعر على تصوير حياة الإمام علي (عليه السلام) ومماته عن طريق رسم صورة بصرية غاية في الإبداع، والتعبير ضمن معايير تاريخية متسلسلة لرسم حياة ابتدأها من زهده، وعلمه، وتواضعه إلى خوضه المعارك في بدر وتنصيبه في غدير خم إلى نقل صفاته (عليه السلام)، فيصوّر كيف أنه لا تغرّه ذهب ولا فضة وعند مشهده تعلو الحضرة قبة جسيمة مغطاة بالذهب، وأنه مقصد الزوار، وعلى الرغم من الأوضاع التي كان يعيشها الشاعر فإنه يصوّر أنّ مقامه يقصده العربي والعجمي والغني والفقير، وأنّ الذي يقصده لا يخاف من الحكومات أو السياسات، وهنا يستعمل أساليب بيانية عدّة لبيّن قصّة هذا الرجل العظيم والقائد، والمدينة المقدسة التي نورّت الدنيا، وجذبت الناس بفكرها الإسلامي وأنفاسها العربية ونزعتها الإنسانية، وكان منهج الإمام علي (عليه السلام) الزهد في حياته، ولم تغره الدنيا بما جاءت به إليه، حتى أنه لم يجلس في قصر الإمارة الذي ابنتي له، وآثر أن يعيش في بيت بسيط، فكان هذا منهجه في الحياة، ولكن لكثرة المغالين له في زماننا هذا أكثروا من الذهب والفضة على قبره ومقامه وأبوابه ما لا يتفق مع ما كان يؤمن به في حياته، ويشير الشاعر إشارة إلى سورة الإنسان / آية (٧٦) التي تبدأ باستفهام تقريري رقيق منبّه للقلب، يوقضه إلى حقيقة عدمه قبل أن يكون، ومن الذي أوجده، وجعله شيئاً مذكوراً بعد أن لم يكن، وجاء على صيغة الاستفهام تشويقاً للسامع لينتظر الخطاب الذي يلحقه.

**الصورة السمعية:** وهي تلك الصورة التي تسهم حاسة السمع في رسمها، فهي تعتمد على تصوير الأصوات وما تلتقطه الأذن من أنغام وأصوات تشترك في تكوين ملامحها وفعلها في النفس عن طريق ما توحى به من معانٍ، والصورة السمعية تحتل المرتبة الثانية بعد الصورة البصرية في مراثي الإمام الحسين (عليه السلام)، وتأتي معززة لها في بعض الأحيان، كما مر معنا في تناول الصورة البصرية<sup>(١)</sup>.

(البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

قال الشاعر محمد سعد:

وأنت تسمو كما يسمو العلى رتباً  
ما ضرك الأين والإعياء والسهر  
ولأضرت بك الاحزان كم عرضت  
بليل دريك والآهات والكدر  
ماض بعزمك لا تلوي خطاك خطى  
ولا يهزك كم يساقط الحجر

(١) ينظر: مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي دراسة فنية: ١٣٠.

(٢) المستدرك ٣: ١١٦.

ولا يغيضك ما تبني عناكبهم  
 ولا يهملك ما تلقاه من عنت  
 ان يحسدوك على شيء يساورهم  
 لا تتنك العين مهما تبدواشخصة  
 قد أوهن الله ما بينون والقدر  
 وما يغل بصدر الحاسد والوعر  
 فذاك طبع به الاوباش تنزُرُ  
 إن التميمة آي الله والسور

فقد اعتمد الشاعر على حاسة السمع لرسم صورة للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد تآزرت الأبيات فيما بينها بروح يسري فيها السرد القصصي لتجسيد تلك الصورة، ومن هنا ابتعدت الصورة عن التقريرية، وضجت بإيحاء الشاعر إلى الحسد، والعين، وكل هذه صور أخرى يرتبط بعضها مع الماضي؛ ليصور أحداثاً جديدة، ويشير الشاعر إلى أسلوب حياة بعض الناس، نحوالذي يُظهر الإسلام ويبطن الكفر أوالعكس، لخوف الناس من الظلم والتعذيب الجسدي الشديد، وكانت هذه هي الظروف التي أنزل الله بها هذه السورة لتقوية المسلمين وتشجيعهم، ويُظهر كذلك ضعف الإيمان، ويُحذّرهم من أن يدعوا لأنفسهم المصير الذي يعيشه أعداء الحقيقة في كل عصر، وقد أشار إلى سورة العنكبوت ليبين واجب أتباع الفضيلة في كل الأوقات، والتحلي بالإيمان، وتحمل الشدائد لأن الشدائد هي التي تفرق بين المؤمن الحق والمؤمن الضعيف، ويشير الشاعر إلى المدة التي يبقى الإنسان فيها على قيد الحياة، وأن الله أخفى عنه متى يفارق الحياة، قال النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): "من مات فقد قامت قيامته"<sup>(١)</sup>.

قال الشاعر حميد الأعرجي في حق الزهراء (عليها السلام): (البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

ريحانة أبدعتها كف صانعها  
 وأينعت نبتة الإيمان وازدهرت  
 ريحانتي هما سبطا هدى وتقى  
 أبوهما حيدر الكرار ذوالشيم  
 أعني الزكي إمام الحق ذا حسنا  
 وهوالذي قد سما في الخلق من قدم  
 أما حسين فيكفي الاسم عن بطل  
 فذا شجاع تحدى الظلم خير كمي

صوّر شاعرنا السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) صورة تعتمد على السماع؛ استبشاراً منه بريحانة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد حاول أن يرسم البهجة والسرور والسعادة عن طريق تصوير حياة سيدة النساء وزوجها وأولادها (ليهم جميعاً سلام الله)، وبيان منزلتهم، وتفضيلهم على سائر المخلوقات، وقد أبدع الشاعر في تصوير قصة حياة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكانت صورة رائعة من صور حياة بيت النبوة الكريم، ومثلاً رائعاً

(١) ينظر: تاريخ دمشق الكبير ابن عساكر: ٢٤١-٣٧، دار احياء التراث.

(٢) المستدرك: ١: ١٢٧.

لحنان الأبوين، فقد كانت (عليها السلام) تجهر بالكلمة الإسلامية، وقد انصهرت بأفكار الإسلام روحياً وفكرياً، فهي بنت أعظم رجل عرفه التاريخ وريحانته الغالية، وامتازت بالعلم الكبير والرأي السديد<sup>(١)</sup>.

**الصورة الحسية:** لا شك أنّ الخيال في تكوينه (المركبات الجديدة) لا يمكنه الانطلاق من خلفية تجريدية محضة لينتهي إلى صورة حسية مشخصة، فلا بد له إذن من استعمال الألفاظ ذات الطابع الحسيّ ليقدم صورة ممكنة التخيل بعيدة عن التجريد أوالتقرير، إلا أن ذلك لا يعني أن يقصد بهذه الألفاظ إلى ما تعنيه من محسوسات، وإنما يقصد من وراء هذا الاستعمال تمثيل تصوّر ذهني معين، له دلالاته وقيّمته الشعورية، أو كما يقول ريتشاردز: "إنّ تأثير الصورة الحسية ليس وضوحها كصورة بقدر ما هو طبيعتها كحدث ذهني مرتبط على الأخص بالإحساس، كما أنّ استجابتنا الفكرية والانفعالية لها تعتمد على كونها عن طريق هذه الحقيقة ممثلة للإحساس أكثر من كونها متماثلة حسيّاً مع هذا الإحساس وخلاصة ما نعنيه: إنّ الألفاظ الحسية ليست هي هدف الشاعر، وإنما هي وسيلة لتحفيز المشاعر واستثارة الحواس، وتنشيط ملكة التخيل عند المتلقي لفهم الصورة التي يبدعها الشاعر عن طريق إقامة علاقات جديدة بين الألفاظ ذات المدلولات الحسية"<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر تركي الخفاجي: (البحر الكامل)<sup>(٣)</sup>

لم يستقم في الأرض دين محمد	لولا دماؤك إذ تسيل فتفتدي
ومكانة عند الرسول حللتها	ريحانتي يدعوك جدك سيدي
وبسيفه جعل العتاة أصاغرا	وتهاوت الأصنام إذ قال اسجدي
جبريل مهدك هزه فمن الذي	في كوننا يرقى لهذا السؤدد
ياسيد الشهداء جئتك زائرا	أرجوالشفاعة إن دنا لي موعدي
تبكيك عيني إذ تجود بدمعها	وبعبرة قلبي ينز وأكبدي
إنّي دعوتك إذ أتيت مسلما	فاقبل فديتك دعوتي وتوددي

صوّر الشاعر قضية الإمام الحسين (عليه السلام) في نصرته الدين، وأتته امتداد للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ أصبحت واقعة كربلاء أرضية يحس الإنسان بالقيم والمثل فيها أمراً واقعياً في أشخاص آل البيت (عليهم السلام)، عيّنهم الله بعنايته ولطفه واختياره، وهؤلاء هم أولاد الأنبياء والمرسلين الذين يرتفعون إلى مستوى تصبّح معه كل المعوقات الكاملة محسوسات لديهم، ويصبح كل ما نفهمه وما لا نفهمه من القيم والمثل أمراً حسيّاً

(١) ينظر المرأة مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته وشريعته، الشهيدة بنت الهدى: ٣٨-٥٧، ط٢، ١٩٨١ دار الكتاب الإسلامي\_الدار الإسلامية.

(٢) ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤية وجماليات النسيج: ٤٦، ١٩٧٥، منشورات وزارة الاعلام الجمهورية العراقية سلسلة الكتب الحديثة، الدكتور علي عباس علوان.

(٣) المستدرک: ٤٥ / ١.

لديهم يحسونه ويسمعونه ويبصرونه، إيماناً بذلك إيماناً عقلياً نظرياً لها، فهو حسي لأن الله (سبحانه وتعالى) هو مصدر العلم والمعرفة والأفكار الخيرة في ذهن الإنسان، ولهذا فأى فكرة من هذا القبيل تطرأ في ذهن الإنسان تؤمن عقلياً بأنها من الله (سبحانه وتعالى)<sup>(١)</sup>.

فاستمد الشاعر من بطل كربلاء الشموخ وملاحم من التاريخ والحياة الاجتماعية بأسلوب شاعري محقق في أجواء الهيبة، ومثال للعظمة والمحبة لهذا الإمام المظلوم، ويرى أن زيارته (عليه السلام) هي فضلاً عن المحبة للتفيس عن الهموم والأحزان.

قال الشاعر عبد نور داود: البحر الكامل<sup>(٢)</sup>

وأنت؟! حاشا يا حسينك تخذل  
هم يا عراق، دعوه ثم تكربلوا  
أقبل إلينا يا ابن بنت نبينا  
وإذا السيوف هي التي تستقبل  
أقبل إلينا حان وقت حصادنا  
وإذا هم بيد الدراهم منجل  
هدموا بظلك يا عراق خيامهم  
فرحلت يوم استوطنتك الرحل  
يا أيها السيف الذي لم ينثلم  
سلوك أنت عليه... ماذا تعمل؟!  
هي غبرة.. كان الحسين وكنتهم  
لم تنقش إلا وانت منجل  
قتلوا الحسين.. فحرّهم بدمائه  
وبقيت في دمه ودمعك تقتل

نجد الشاعر عبد النور داود يعتمد الصورة الحسية بأعلى طاقتها ويقرب المشهد السوري من المتقي، فقد كان الشاعر ميالاً إلى جعل الصورة الحسية قائمة بوظيفة اجتماعية، وهي صورة أولئك الذين خذلوا الحسين (عليه السلام)، وباعوا دينهم بدنياهم فعبر الشاعر عن ذلك بقوله (أقبل إلينا... وإذا السيوف هي التي تستقبل)، فالصورة حسية حركية أفضت إلى أن هؤلاء أصبحوا عبيداً للدرهم ثم يعود ليؤكد أن الحسين لم يقتل وإنما هو الذي قتلهم.

فقد توحد الشاعر مع القضية، ومع العراق وانتهى إلى أن الدماء التي ضُرح بها الإمام الحسين (عليه السلام) إنما ضُرح بها العراق بأكمله فكانت الصورة الحسية خير معبر بدلالاتها عن نقل واقع حوله الشاعر خيالياً فجعله شيئاً من وحدة الوجود إذ أبان موقف الشاعر الرفض لذلك الواقع الذي اتصف بالرياء، فلذلك لَوْن الشعر بالصورة الحسية للعراق باللون الأحمر، لأنه كان المكان الذي جمع بين وقفة الخير والصلاح المتمثلة بآله وصحبه (عليهم السلام)، وبين أئمة الكفر وأعداء الطاغية، وبذلك حقق الشاعر نمواً فكرياً لصور أضاءت مضمون نصّه.

(١) ينظر: أهل البيت و تنوع ادوار ووحدة هدف، محمد باقر الصدر دار التعارف للمطبوعات بيروت-لبنان: ٤٩.

(٢) المستدرك ٢: ١٦٥

وتمثل وحدة الصراع عند الشعراء الحسينيين موضوعاً مهماً لأنهم ينفقون عن طريقها محاكمة الواقع في زمانه ومكانه، فرفضوه لأنهم وجدوا فيه استفحال الباطن وقلة أهل الحق<sup>(١)</sup>.

**الصورة الشمية:** وهي الصورة التي تسهم في تأليفها وإدراكها حاسة الشم وقد أسهمت الألفاظ

التي تدل على الإدراك الشمي<sup>(٢)</sup>، ويرى الدكتور جابر عصفور "أنّ الصورة في الشعر نتيجة لتعاون كل الحواس وكل الملكات"<sup>(٣)</sup>. ويقودنا هذا الفهم إلى فهم آخر، وهو أنّ الحواس تتأثر بالنّصيب الأوفى من الصورة الفنية التي هي الجوهر الثابت والدائم في الشعر، وقد تتغير مفاهيم الشعر ونظرياته فتتغير من ثمّ مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها، ولكنّ الاهتمام بها يظل قائماً ما دام هناك شعراء يبدعون، ونقاد يحاولون تحليل ما أبدعوه وأدركوه والحكم عليه<sup>(٤)</sup>، وتلعب الصورة الشمية في المستدرك الدور المكمل للمشهد العام الذي يروم الشاعر الحسيني رسمه، فهي تتغلغل في قصيدة المدح والغزل والهجاء أيضاً، وأحياناً تكون هي فاتحة النّص ومقدمته؛ لما لحاسة الشم من فعل لا إرادي عند الإنسان لكونها مرتبطة بنفس الإنسان وهو الفعل الذي يرافق الإنسان حتى آخر لحظة من عمره<sup>(٥)</sup>.

البحر الكامل<sup>(٦)</sup>

قال الشاعر حيدر الكعبي:

جاء الغمامة فسال فوق مرابي	وشدا الزمان فهزّ فيّ مواجي
أنا غبطة الماضي ولوعة حاضر	قد حاصرت بالخصب فيض مدامعي
أنا طيف أحزان وبوح حكاية	تحكي شجوني قبل سرد وقائعي
حقب تمخض فجرها بجراحه	فولدت في جرح الصباح الدارع

يصف الشاعر أحداثه وشعره بالحنين ورؤيته البيانية في كربلاء والحسين (عليه السلام) منطلقاً من نفسه إليها، وتجسد الصورة والأحاسيس التي تصطرع في داخله الحيرة بين الشاعر وكثرة الهمّ، فإنّ هذا الهمّ والغمّ يحجب القلب، وهذا لا يقاوم في زمن الربيع والمطر في الربيع أي وقت الصعوبة والوطأة الشديدة وشدة الألم وتفاقمه، ويستعمل تكرار ضمير الرفع المنفصل (أنا) في المرة الأولى، قصد السرور والفرح والسعادة، والثانية صور الخيال، أي: الخيال الطائف في النّوم فانجلى طيفها عنه نتيجة الغضب، ويستمر الشاعر في تصوير لوعة الحزن والهوى والوجد والشجون، والشجن.

(١) ينظر: منهج دراسة الصورة الحسية في الشعر الحسيني، العتبة الحسينية المقدسة أدب العترة، صباح عباس عنوز، ٢٠١٤: ٣، ٥.

(٢) عبد الصاحب البرقاوي الشاعر العراقي الملتزم، تحقيق ودراسة موضوعاته الشعرية وفنه. ط١ دار سيبور للطباعة والنشر- الديوانية: ٢٢٠.

(٣) جابر احمد عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ص٣١٠-٣١٤، المركز الثقافي العربي، بيروت.

(٤) ينظر جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ص٧.

(٥) ينظر شعر ابي المجد النحفي الأصفهاني دراسة موضوعية فنية، أسراء محمد رضا العكراوي ص٢٢١-٢٢٢ العتبة العلوية المقدسة.

(٦) المستدرك ج١: ١٤٧.

إنّ التشكيل العمودي المتدرج الذي رسمته تلك الصورة المشخّصة والمجسّدة تثير دلالة شعورية ونفسية تشير إلى التصاق الوجدان، فجاءت البنية التصويرية على هذا الأسلوب الذي حقق لوحة متكاملة متماسكة، والشاعر في قصيدته يستحضر صفات الإمام الحسين (عليه السلام)؛ لما فيه من حيوية<sup>(١)</sup>، "فتشكّلت الصورة الشعرية الممزوجة بين الحسيّة والذهنية المفعمة بالحياة والحركة"<sup>(٢)</sup>، ويبدأ الشاعر بالصورة البصرية التي تأتي بمثابة تمهيد لدخول الصورة الشّمّية، وتتوالد معطياتها في الذهن، وقد توظّفت الصورة الشّمّية لتسجيل العواطف السامية؛ لذا تكون معبرة عن الشوق للإمام الحسين (عليه السلام) وكربلاء.

**الصورة الذهنية:** الإشياء التي ندركها تقع على أعضاء الحس لدينا، وتنتج صوراً في الذهن، وتبقى هذه الصورة مخزونة في الذاكرة عندما لا يغدولأشياء ذاتها وجود، وهي الصورة الذهنية التي نعنيها وويراها بول ريفردي إبداعاً ذهنياً صرفاً وهي لا يمكن أن تتنبثق من المقارنة، وإنّما تتنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعيّتين تتفاوتان في البعد قلّة وكثرة، ويتضح لنا من استعراضنا لماهية الصورة الذهنية أنّ المعنى متخيّل ولا بد من أن يحمل إشارات وأشياء محسوسة في ذهن الشاعر، ومن ثمّ تنتقل إلى ذهن المتلقي في صيغ وأساليب متعددة قوة وضعفاً، وضوحاً وإبهاماً؛ تبعاً للطبيعة البشرية وتمثيلاً للقدرة الإبداعية التي يتسم بها الشاعر، ولا بد للصورة في تكويناتها من أن تتفاوت بين المبدع والمتلقي؛ نتيجة للتباين بين الاثنين في لحظات الانفعالات النفسية لدى الشاعر، ولحظة السماع فضلاً عن الواقع الاجتماعي والتفاوت الزمني بين الشاعر والمستمع<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر راجح الخزاعي: (البحر البسيط) <sup>(٤)</sup>

هَامِ الْفُوَادِ يَازَهْرَ طَلَقِ الْمَحْيَا	مَلِكٌ رَأَيْتُ بِهِ الْجَمَالَ الْيُوسُفِيَا
إِنْ أُنْسَ لَنْ أُنْسَاهُ بِنُضَّةٍ خَافِقٍ	أَبْدًا وَلَنْ أُنْسَاهُ إِذْ يَرْنُو الْيَا
أَبْدًا وَلَنْ أُنْسَاهُ يَغْمُرْنِي هَوًى	فَلَهُ مَدَى عَمْرِي أَكُونُ نَجِيَا
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ فَلَمْ يَكُنْ مَلَكًا	وَلَمْ يَكُ أَدْمِيَا

لَكُنَّمَا شَيْطَانٌ شَعْرِي قَدْ هَوَاهُ فَصَاغَهُ بَشْرًا سُوِيَا

تكمّن "قوة الإسلام الكبيرة في بساطته ومرونته ومُثَلِّه الأخلاقية العالية إنّها تربينا بوضوح ونقاء الوجدان الديني"<sup>(٥)</sup>. وترى الباحثة أنّ الشاعر قد تأثر في قافية قصيدته بما انتهت إليه الآيات القرآنية في بدايات سورة مريم

(١) ينظر انماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن، خالد علي حسن الغزالي، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٧ العدد الاول + الثاني، ٢٠١١: ٢٨٣ - ٢٩٣.

(٢) الصورة في الشعر العربي المعاصر (قراءة في شعر عز الدين المناصرة): ٢٠١، ٢٠١٨ - ١٤٣٩، سعيد شعيب.

(٣) ينظر: الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الاسلام دراسة صاحب خليل ابراهيم من منشورات اتحاد الكتاب العرب .

(٤) المستدرك ١: ١٥٩.

(٥) دراسة في سوسولوجيا الإسلام، الدكتور علي الوردي ط٢٠١٣، ١، ترجمة رافد الأسدي، مراجعة الترجمة والتصدير ماجد شبر مكتبة الفكر الجديد ص٩٩-١١٦.

(عليها السلام) فجاءت القصيدة عذبة تتناغم معها الروح؛ لأنها مرتبطة تماماً بالموروث القرآني الذي يقده  
الجميع.

## المبحث الرابع: الإيقاع الداخلي

وينشأ هذا الإيقاع بفعل حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتمد على تفعيلات البحور العروضية للموسيقى الداخلية للبيت الشعري، كما أنه يمتاز بدوره في ترابط الكلمات في القصيدة، ويعطي البيت أوالقصيدة تناغماً صوتياً متآلفاً، ونلاحظ دور الكلمة من الناحية الصوتية والنفسية عند سماعها في الإيقاع الداخلي للألفاظ ويعد الجوالموسيقى الذي يحدث عند النطق بها من أهم المنبهات المثيرة والانفعالات الخاصة المناسبة<sup>(١)</sup>، وقد أشار الجاحظ قديماً إلى مثل هذا المعنى بقوله: "إذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة وقال أجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحداً، وسبك سكباً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"<sup>(٢)</sup>.

### التكرار: (تكرار حرف في البداية):

قال الأستاذ حيدر الكعبي في قصيدة له: (البحر الخفيف)<sup>(٣)</sup>

لم يزل عيناها تصد إلينا	لم يزل عشقها لهذا المكان
لم يزل صوتها الطروب ضحوكا	يملاً البيت بهجة وتهاني
لم يزل مئزر الصلاة ينادي	أقبل الفجر فانصتي للأذان
لم يزل نبضها العليل وضيئاً	يتسلى بروعة القران

فالشاعر هنا كرر أداة الجزم والفعل المضارع المجزوم في بداية كل بيت، وهذا النوع من التكرار يطلق عليه (التكرار الاستهلاكي التوكيدي) الذي يهدف إلى الإحاطة بوضع شعري معين منحه سمة دلالية واقعية ليس عن طريق التكرار فقط بل عن طريق متعلقاته اللغوية والدلالية<sup>(٤)</sup>، فيؤكد الشاعر في تكراره (لم يزل) على حبه وحنينه من جهة وألمه وحزنه وما أصابها من جهة أخرى، وجاءت ألفاظ الشاعر كالأوعية الجميلة التي احتضنت الهمسات والأثبات، وتحشدت في داخله بذلك الإحساس المرهف تجاه والدته، والتكرار الاستهلاكي في بداية الأبيات الشعرية بشكل متتابع وغير متتابع معناه أنّ التكرار الاستهلاكي يكون في مستهل البيت ويعرفه آخر<sup>(٥)</sup> بأنه: "الضغط على حالة لغوية واحدة وتوكيدها عدة مرات بصيغ متشابهة ومختلفة من أجل الوصول إلى وضع شعري

(١) ينظر: الاسس النفسية الاساليب البلاغية العربية د.مجيد عبد الحميد ناجي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ط٤١، ١٩٨٤: ٤١.

(٢) البيان والتبيين عثمان عمر بن بحر الجاحظ ج١، تحقيق عبد السلام محمد هارون: ٦٦-٦٧ دار الجيل بيروت.

(٣) المستدرك ج١: ١٥٢.

(٤) ينظر: جماليات التكرار في ديوان رجل بربطتي عنق لنصر الدين جديد جامعة محمد خضير- بسكرة كلية الاداب، قسم الاداب اللغة العربية، الباحثة، اميرة عربي ٢٠١٤-٢٠١٥.

(٥) محمد صابر عبيد ناقد عراقي، دكتوراه في الادب العربي الحديث والنقد عام ١٩٩١، جامعة الموصل حصل على درجة الاستاذية عام ٢٠٠٠ استاذ النقد الادبي الحديث في الدراسات الاولى.

معين قائم على مستويين رئيسيين إيقاعي ودلالي ومعنى هذا التكرار الاستهلاكي هو التركيز على كلمة أو جملة عن طريقها تكرارها وتشتت نازك الملائكة في التكرار الاستهلاكي أن يحقق انسجاماً وتناسقاً داخل المقاطع<sup>(١)</sup>.

وللشاعر راجح الخزاعي قصيدة في مدح الإمام علي (عليه السلام): (البحر الخفيف)<sup>(٢)</sup>

أم نسل مرحباً وأخا عامرٍ؟ أم نسلٌ ذا... ونسألُ ذاكَا؟

أم نسل يومَ بَتَّ فداء.. في فراش النبي؟ رُوحِي فداكا

أم نسل ذا الفقار سيفك الحق ولواء الإسلام ؟ وهولواكا

كرر الشاعر (أم المعادلة) في ثلاثة مواضع، وأفادت الإضراب المحض، وهو المعنى بين نسل الإمام علي ونسل مرحب، وفي (أم) الرابعة أراد تأكيد السؤال عن الأصول كما يقال: أين الثرى من الثريا، وقد استعمل الشاعر الشاعر عبد المطلب أبو ريحة الضمير المنفصل (هو) في قصيدة له في ذكر ميلاد الامام الحجة عجل الله فرجه- قال فيها:

(البحر الكامل)<sup>(٣)</sup>

هونور لأمام غائب من بني الزهراء قد لاح وبانا

هو نور ابن هداة سادة لجميع الناس قد كانوا الأمانا

فاستعمل ضمير الغائب للمفرد (هو)، وقد أتى الشاعر بالضمير المنفصل بدلاً من المتصل؛ ليستقيم وزن البيت الشعري أو القافية للضرورة الشعرية، وكرر الشاعر صلاح الخاقاني ضمير الكاف في قصيدته في رحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال الشاعر صلاح الخاقاني: (بحر الهزج)<sup>(٤)</sup>

لك الكعبة إذ كانت لمشرق ضوئك المهدا

لك المسجد والمحراب صهوة فارس مردا

لك السيف الذي طارت اساطير بما بدى

(١) محمد صابر عبيد، صابر عبيد محمد القصيدة بين البنية الدلالية والبنية حساسية الانتباقة الشعرية الاولى، جيل الرواد والستينات منشورات اتحاد الكتاب العربي سوريا- ٢٠٠١ م: ١٩٤

(٢) المستدرك ١: ١٥٦

(٣) المستدرك ٢: ١٦٠

(٤) المصدر نفسه ١: ٢٧٦

لك الحروف تراتيل على اعجازه تشدى

لك الالاء والايات نزلن به حشدا

**تكرار اللازمة:** هو تكرار عبارة ما في بداية أو نهاية عدد من مقاطع القصيدة، فمثل هذا التكرار ينبه القارئ على ابتداء فكري جديد يتفرغ منه معنى جديد ليتلاقح مع غيره في الوصول إلى المعنى الكلي المقترن بالضمير المنفصل المكرر<sup>(١)</sup>، وهذا النوع من التكرار الهندسي استعمله الشاعر لكي يلفت الانتباه إلى المقصد الذي يريده.

**تكرار البداية:** هو الذي يكون في بداية الأبيات وهو قادر على إبراز التسلسل والتتابع، وإنّ هذا التتابع يعين في إثارة التوقع لدى السامع، وهذا التوقع من شأنه أن يجعل السامع أكثر تحفزاً لسماع الشاعر والانتباه إليه، وكشف الدلالات السباقية للنص، والتكرار بأشكاله المختلفة ظاهرة أسلوبية بحتة عند شعراء الغري وغيرهم من الشعراء تشكل دعامة وركيزة للجانب الإيقاعي سواء كان خارجياً أو داخلياً بحيث يخلق جواً من الموسيقى والإيقاع المنتظم المنسجم.

ونلاحظ الشاعر الاستاذ راجح الخزاعي يكرر أداة النداء في قصيدته التي يمدح فيها الإمام العباس (عليه السلام):  
(البحر الكامل)<sup>(٢)</sup>

يا أيها القمر الذي بفنائيه	تهال الآء السماء وتنهمر
يا أيها القمر المبدد نورهُ	في الغاضرية ظلمة البغي الأشر
يا سيدي أثلج لضيفك صدره	يا ساقى الضمأ فؤادي يستعر

قصد الشاعر التعظيم والتبجيل، وإنّ إحساس الشاعر بهذه الحقيقة أثر روحي يسجله عبر زيارة الإمام العباس (عليه السلام)، وهي زيارة مليئة بالعواطف الجياشة والأحاسيس المتطلعة إلى الرحمة والإكبار، كما عرض الشاعر في أبياته إلى صلابة إيمانه (عليه السلام) بجميع معاني الإجلال والتعظيم، وقد كان الوفاء الذي هو من أميز الصفات الرفيعة سمة ذاتية من سمات أبي الفضل وذاتية من ذاتياته، فقد خلُق للوفاء والبر للقريب والبعيد.

(البحر الكامل)<sup>(٣)</sup>

والبدر أنت وهذه أيامنا	هبط الظلام بها وأنت المدخر
والبدر مفتقد إذا حلّ الدجى	فأنر دياجينا-أبا الفضل-أنر

يحقق تكرار الضمير (أنت) في البيت الشعري دوره الفني البليغ، فإنّ الشاعر يرى في محبته للإمام والشوق له النور الذي تخرجه الأيام من الظلام الذي يعيش فيه.

(١) ينظر: التكرار اللفظي في شعر النفاض نموذج دراسة أسلوبية مختارة سويلم، ٢٠١٠، ٢٠٠٩: ٢٩ جامعة قاصدي مرياح ورقلة.

(٢) المستدرک ١: ١٥٤.

(٣) م. ن ١: ١٥٤.

## تكرار كلمة:

قال السيد محمد حسين غيبي:

(البحر الخفيف)<sup>(١)</sup>

كل نور يخبوسوي فيض نور      منه يبقى إشعاعه سرمديا  
لم يجد في وراء سواك جديرا      بالسنا أويرى سواك وليّا

يؤدي تكرار الكلمة في النص "أثرا عظيماً في موسيقته إذ تكون القيمة السمعية لهذا التكرار أكبر من قيمة تكرار الحرف الواحد في الكلمة ويكون هذا التكرار ناتجاً عن أهمية هذه المفردة وآثارها في إيصال المعنى حيث تأتي مرة للتأكيد وللتحريض وكشف اللبس فضلاً عن ما تقوم به من إيقاع صوتي داخل النص الشعري"<sup>(٢)</sup>.

ونظّم الشاعر عبد علي الظالمي قصيدة رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء ١٩٥٤/٨/٢، وكرر فيها لفظة (آه) للتوجع، قال فيها:

(البحر البسيط)<sup>(٣)</sup>

آه عليك أبا الاحرار منجدلاً      الشيب والجسم زاكي الدما خضبا  
آه عليك أبا الاحرار أنت لهم      في العزم والبأس والأقدام كنت أبا  
آه عليك وانت الليث في أجم      تقضي وظفر ابن آوى فيك قد نشبا  
آه عليك وريات والخدور غدت      تحوم حولك لاحام ولاقربا

كرر الشاعر لفظ (آه) أربع مرّات، وهو بمعنى التوجّع والعلم من الزمان لما أصاب سيد الشهداء (عليه السلام) ويصفه بأنّه الأسد في القوة والشجاعة والشدة، فهو (عليه السلام) مغوار قوي الشخصية واثق من قدراته صريح في إبداء مشاعره حازم في أموره<sup>(٤)</sup>.

**التدوير:** "وهو اشتراك شطري البيت في كلمة واحدة ويسمى الدور أو المداخل أو المدمج، يقول ابن رشيق: والمداخل من الأبيات هوما كان قسيمه متصلاً بالآخر غير منفصل منه قد جمعها كلمة واحدة، وهو المدمج أيضاً ومعنى ذلك أنّ وزن البيت يقتضي أن تكون بعض مقاطع الكلمة الأخيرة في الشطر الأول داخلة في وزن الشطر الثاني ويؤدي ذلك إلى إزالة الحاجز الجزئي الذي يقوم بين الشطرين من البيت وإخراج البيت في قالب واحد ويصل

(١) المستدرك ٣: ٣١.

(٢) صحيفة المثقف قراءات نقدية ادب ومسرح ظاهره التكرار ودلالاتها الفنية في شعر الدكتور علي مجيد البديري د. رسول بلادي.

(٣) المستدرك ٢: ١٢٢.

(٤) معجم المعاني الجامع، ينظر: العمدة ١: ١٧٧- ١٧٨.

بين صدره وعجزه<sup>(١)</sup> وفيه يعمد الشاعر إلى خرق استقلالية الشطرين على مستوى التشكيل الدلالي والصوتي بينما يظل كل شطر محتفظاً بقيمته الوزنية نظرياً من حيث احتوائه على نفس التراكم من التفاعل الذي تقتضيه الأقطار السابقة عليه<sup>(٢)</sup>، "والتدوير له فائدة شعرية وليس مجرد أضرار يلجأ إليها الشعر وذلك أنه يسبغ على البيت غنائية، وليونة لأنه يمد ويظيل نغماته"<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر محمد صالح الظالمي في قصيدة له بعنوان (رسول الهدى)

(البحر البسيط)<sup>(٤)</sup>

وأيقظني أمة نامت على حسك الـ سعدان من بعدما تفكيرها نضبا  
فقلت والله يا عمي أذا وضعوا الـ دنيا بكفي فلا أصغي لماطلبا  
أيها الشباب الهدى يامن بكم وضع الـ إسلام آماله إذ قوّض الطنبا

وقال الشاعر علي القاضي: (البحر البسيط)<sup>(٥)</sup>

كصحف موسى وإبراهيم والولد الـ مخلوق روحاً على جسم بغير أب

فاستعمل العجز أو الشطر الثاني أو المصراع الثاني للصدر أو الشطر الأول أو المصراع الأول<sup>(٦)</sup>.

إنّ السيد علي القاضي استعمل الكتب السماوية التي أنزلها الله وفقاً للعقيدة الإسلامية وبدأ بالصحف التي نزلت على سيدنا موسى وإبراهيم (عليه السلام)، وسيدنا إبراهيم هو صاحب الديانة الحقيقية، وقد استعمل الشاعر الترابط بين بداية البيت ونهايته، واستعمل كلمة (الولد)، ويقصد به سيدنا المسيح (عليه السلام) المخلوق من غير أب، و (روحا) قصد به جبرائيل (عليه السلام)، فاستخدم الشاعر الترتيب الزمني لنزول الرسل والكتب السماوية التي تبين الحق من الباطل.

(١) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ابن رشيق القيرواني ت(٥٤٥٦هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الجبل بيروت طه، ١٩٨١م.

(٢) ينظر: لغة شعر ديوان الحماسة لابي تمام (باب الحماسة) عبد القادر علي محمد، رسالة ماجستير، كلية الاداب جامعة الكوفة.

(٣) كتاب قضايا الشعر المعاصر نازك الملائكة: ٩١.

(٤) المستدرك ١٣٣: ٣-١٣٤-١٣٥.

(٥) م. ن. ٢٢٥: ٢.

(٦) ينظر: شبكة جامعة بابل نظام التعليم الالكتروني محاضرة، راسم احمد عيسى جبر الساعدي ٢٩، ٩، ٢٠١٧.

## المبحث الخامس: الإيقاع الخارجي

على الرغم من أن الإيقاع "عنصراً أساساً وجوهياً في بنية الشعر العربي القديم والحديث، بيد أنه مختلف فيه كثيراً من حيث تحديده تحديداً دقيقاً، فمنهم من لا يفرق بين الإيقاع في الشعر والإيقاع في الموسيقى، فهما عنده سواء، والآخر يقصره على الشعر دون سواه متجاهلاً الإيقاع النَّثْرِي، خلافاً لمن ماز بين الإيقاع الموزون والإيقاع المنفصل، في حين ركز قسم آخر في تحديده له على النَّبْر دون سواه، ويتخذ الإيقاع أشكالاً مختلفة، منها: الإيقاع الشعري، والإيقاع النَّثْرِي، والإيقاع اللغوي، والإيقاع الموسيقي، والإيقاع الصوتي، فضلاً عن إيقاع النَّبْر<sup>(١)</sup>.

وقيل في الإيقاع أنه تقدير الزمان النقرات فاعن اتفق كانت النقرات منعمة كان الإيقاع لحنياً وإذا كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام كان الإيقاع شعرياً<sup>(٢)</sup>، وقيل: إنَّ تعريفه "مرهون بعلاقة حركاتها التي إن كانت متساوية من حيث أزمنتها سمِّي الإيقاع موصلاً وهو ما يصطلح عليه (بالوزن الكمي) أما إذا كانت الحركات متفاضلة الأزمنة في أدوار قصار سمِّي الإيقاع مفصلاً ويطلق عليه (الوزن الكيفي)"<sup>(٣)</sup>.

فالاول خاضع للتكرار وللتعاقب في نظام ثابت في حين إنَّ الثاني مختلف من حيث الكم والكيف، فمتى ما انضبط الإيقاع في نسب محددة متكررة كان وزناً، أما إذا اختلفت النسبة بقي إيقاعاً كيفياً<sup>(٤)</sup>، "فالإيقاع اذن قائم من حيث النوعية على مبدأ الوزن، ومن حيث الكمية على مبدأ النسبية ومن حيث التوزيع والكيفية على مبدأ أي النظام والتناسب فهونقلة على النَّعْم في أزمنة محددة المقادير والنسب أوهوالنقلة على أصوات مترادفة في أزمنة متوالية متساوية فصناعة الشعر مرهونة بمعرفة جهات التناسب في تأليف بعض المسموعات إلى بعض ووضع بعضها تالية لبعض أو موازية لها في الرتبة"<sup>(٥)</sup>.

ويرتبط فهم الإيقاع في الشعر الحسيني "بفهم الضرورات المنبرية في استخدام بعض اللوازم مثل الوقفات والنَّعْم والأطوار الحسينية وكل ذلك يرتبط أيضاً بفهم الأوزان الشعرية التي تعمل أحياناً على تحديد مسار الإيقاع حيث يختلف وزن كل قصيدة عن الأخرى، وعلى أثرها يختلف اللحن، ويستثنى من ذلك قصائد العمودية"<sup>(٦)</sup> فالوزن

(١) ينظر: الإيقاع في الشعر العربي الحديث (المقولات والتمثيلات): يحيى ولي فتاح حيدر، د. بشرى ياسمين محمد، مجلة الآداب، ٢٠١٨.

(٢) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ١٩٨١: ٣، ومعجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العلمية (د.ت): ١٣٣- ١٣٤، وأساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٣: ٥٢٢: ١٩٨٥، ولسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، ط١، بيروت ١٣٠٠هـ: ٨ / ٤٠٧، والبنية الإيقاعية في شعر الجواهري، د. عبد نور داود عمران، ١٤٢٩-٢٠٠٨ م: ٣٠، ومعجم النقد العربي القديم د. أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩: ١ / ٢٥٧.

(٣) الإيقاع في الشعر العربي الحديث (المقولات والتمثيلات)، د. يحيى ولي فتاح حيدر. د. بشرى ياسمين محمد مصدر سابق: ٣.

(٤) ينظر: الإيقاع في الشعر العربي الحديث (المقولات والتمثيلات)، د. يحيى ولي فتاح حيدر. د. بشرى ياسمين محمد مصدر سابق: ٣. سابق: ٣.

(٥) الإيقاع في الشعر العربي الحديث (المقولات والتمثيلات) مصدر سابق: ٤: ٤. ينظر: الحركة في اللطيمات الحسينية كضابط إيقاع، حمزه البخيصي ٢٠٢١.

(٦) ينظر: الحركة في اللطيمات الحسينية كضابط إيقاع، حمزة البخيصي ٢٠٢١.

هو الأساس الذي يقوم عليه الإيقاع الخارجي؛ "وذلك لما له من نغم جميل وموسيقى ولبيان جمالية هذا الوزن وماله من إيقاع موسيقى"<sup>(١)</sup>.

والوزن: هو صور الكلام الذي نسميه شعراً وتغييره لا يكون الكلام شعراً، وهو خاص بالشعر، فلا شعر بلا وزن عند القدماء، والوزن عند ابن سنان الخفاجي هو "التأليف الذي يشهد الذوق بصحته، أما الذوق فالأمر يرجع إلى الحسّ وأما العروض فلأنّه قد حصر فيه جميع ما عملت العرب عليه من الأوزان"<sup>(٢)</sup>.

وتتردد الوحدات الصوتية المتشكلة في التفاعلات التي يرمز لها بالمتحرك والساكن (٥/)، وتمنح التفعيلات جمال نظام هيكلها في كل بيت من أبياتها المتكررة، ويعزز الشعر على أوتار أصوات أنغام التفعيلية في البناء الصوتي الداخلي للقصيدة في الحروف المتناغمة والمؤلفة بوسائل فنية، محاولة منه لتطبيق هندسة عقلية متولدة من الانفعالات المحدودة بقالب الوزن الذي تصدح منه حدة نبرته الصوتية، فتكاد تلوعلى الوزن العروضي، ولا ندرکها إلا بقراءة الشعر بصورة مسموعة، فهو إيقاع باطني سحري يستوعب تجربة الشاعر أياً كان نوعها، وفي الوقت نفسه تكون تفعيلة الوزن خاضعة لسيطرته، فتتنظم بأنغام موسيقية محكمة الترتيب في البيت تستشير عناية المتلقي بهذا النظام المتناسق للجمل الموسيقية<sup>(٣)</sup>، وتعدّ "أوزان الشعر الستة عشر الذي ضمّها الشعر العربي في قوالب هيكلية شعرية بحراً دافقاً"<sup>(٤)</sup> يغترف منه الشاعر ما يريده بحسب التصاق تجربته الشعرية ليمنحها ذاتها الفنية، ولا يخفى أنّ انتقاء هذا البحر الشعري أو ذاك يأتي بصورة عفوية<sup>(٥)</sup>، وتعدّ "التفعيلية أساس الإيقاع في الشعر العربي عدد تفعيلات أوزان الشعر العربي وأبحره - الدوائر الخليلية - عدم اعتماد بعض النقاد المتأخرين عليها في دراسة الأوزان الشعرية - رأي حازم القرطاجني في ذلك الجديد الذي أضافه في دراسة الأوزان الشعرية الخصائص الصوتية لكل وزن شعري علاقة الوزن بالطبع والذوق ارتباطه بالحالة النفسية وشعرية للشاعر"<sup>(٦)</sup>.

نجد أنّ الشاعر الحسيني قد استعمل بحوراً معينة بما يلبي ويستوعب كل انفعالاته وأحاسيسه وأغلبهم ينتمون إلى مدرسة الحسين (عليه السلام) ويعرفون أنّ قضيتهم سماوية لا يحظى بها كل العباد بالانتماء إلى الحسين (عليه السلام)، فقد رفض كل أنواع الظلم والجور والانحراف أو الميول عن الحق، فهو صرخة في وجه الظالمين والمجرمين، وأتته (عليه السلام) نماءً وثرأً فكري محال أن ينفذ مسعاه، فسحروا شعرهم لنصرة الحسين على مدى الزمان، ومن أكثر البحور الشعرية التي استعملها الشاعر بحر البسيط، و"عادة ما يقرن بالطويل في الجلال والفاخامة والبحر الأول المستخدم في المستدرك، وإن كان لا يتسع مثله لاستيعاب المعاني ولا يلين لينه للتصرف

(١) المدحة الهاشمية في بآنية الكميت بن زيد الأودي، ١٦٠هـ-٢٢٦هـ دراسة اسلوبية: ٣٥ حدة شيبان مصدر سابق ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م

(١) الإيقاع الشعري في ديوان (آيات من كتاب السهو الفاتح علاق أنموذجاً) خديجة على، يمينة العبادي ١٤٣٨هـ\_١٥:٢٠١٧.

(٢) ينظر: شعر اوينشأبو طالب دراسة أدبية د. هناء عباس عليوي كشوك: ٣٤٨ مكتبة الروضة الحيدرية النجف الأشرف ١٤٣٢هـ-٢٠١١م ط١.

(٤) ميزان الذهب في صناعة شعر العرب السيد أحمد الهاشمي ط١، ١٤٢٨هـ\_٢٠٠٧م دار السعادة للطباعة: ٤.

(٤) ينظر: شعر ابي طالب دراسة ادبية د. هناء عباس مصدر سابق: ص٣٤٨

(٦) في نظرية الادب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ١، د. عثمان موافي ٢٠٠، دار المعرفة الجامعية: ٢٤٧

بالتراكيب مع تساوي أجزاء البحرين، ولكنه يفوقه رقةً وجزالةً ويأتي هذا البحر على تفعيلتين (مستعلن، فاعلن) اللتين تتكرران مرتين في كل شطر<sup>(١)</sup>.

نظم الشاعر هذه القصيدة لتسليط الضوء على جوانب من حياة الإمام الصادق (عليه السلام)، وإضافة لمحة عن الواقع السياسي والاجتماعي في عصره.

ومن ذلك قول الشاعر محمود البستاني:

(البحر البسيط)<sup>(٢)</sup>

يا صادق الكم المثلى، تغض بها

على الرواة أسانيداً وضيئاتٍ

تفضها حكماً لو يستتير بها

جيل، لما ضل في تيه السياسات

تفضها حين أنفاس الآله على

رفيفها البكر، تمشي بالسماحات

أمّا البحر الكامل فقد جاء في المرتبة الثانية في شعر شعراء المستدرك، وهوفي المرتبة الثانية أيضاً في نسبة الشبوع في الأشعار العربية، فالبحر الكامل، أتمّ الأبحر السباعية يصلح لأكثر الموضوعات وهوفي الخبر أجود منه في الإنشاء وأقرب إلى الرقة وإذا دخله الحذف جاء نظمه مطرباً مرقصاً وكانت به نبرة تهيج العاطفة، وقد مثل وعاءً صالحاً لاستيعاب مشاعر الحزن والرفض والاستنهاض<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر محمد صالح الظالمي:

(البحر الكامل)<sup>(٤)</sup>

أنت السراج فليس يحجب ضوءه

عن أعين العقلا ضباب معتم

كالشمس نبراس الحياة ودونها

هذا الكيان جميعه يتحطم

ما الدفء للماء الزلال إذا نأى الـ

ضمان عنه وقلبه يتضرم

ومن البحور المستعملة أيضاً البحر الخفيف، وسمي خفيفاً لأنّ الوتد المفروق اتصلت حركته الأخيرة بحركات الأسباب فخفت، وقيل سمي خفيفاً لخفته في الذوق والتقطيع؛ لأنه يتوالى فيه لفظ ثلاثة أسباب أخف من الأوتاد وهوعلى ستة أجزاء أصله (فاعلاتن مستعلن فاعلاتن) مرتين وله ثلاث أعاريض وخمسة أضرب، فالعروض الأولى سالمة ووزنها (فاعلاتن)، ولها ضربان، فضربها الأول مثلها<sup>(٥)</sup>، والخفيف "أخف البحور على الطبع واطّلاعها للسمع يشبه الوافر ليناً ولكنه أكثر سهولة وأقرب انسجاماً وإذا جاء نظمه رأيته سهلاً ممتعاً لقرب الكلام المنظوم فيه من القول المنثور وليس في جميع بحور الشعر بحر نظير يصح للتصرف بجميع المعاني"<sup>(٦)</sup>.

(١) اصول النقد الأدبي، أحمد الشايب الطبعة العاشرة ١٩٩٤م مكتبة النهضة المصرية\_ القاهرة: ٣٢٢.

(٢) المستدرك ٣: ٢٣٦.

(٣) اصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: ٣٢٣ مصدر سابق.

(٤) المستدرك ٣: ١٣٨.

(٥) ينظر: كتاب الكافي في العروض والقوافي، للتبريزي، مصدر سابق.

(٦) اصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: ٣٢٣.

قال الشاعر محمود زاهد في قصيدة (سفر في رسالة السماء) (البحر الخفيف)<sup>(١)</sup>

أشرق الفجر في انتحار الذهول      وتوارى طيف الجراح الثقيل  
كان في معزف الزمان ابتهالاً      لم يدع آسن الاسى والعويل  
كان روحا يشع كالنسخ بالنبض      وكالتتمتات بين الحلول

ومن البحور الشعرية التي وردت في المستدرك بحر الرمل، وسمي بالرمل لأنه شبه برمل الحصير لضمّ بعضه إلى بعض، وهو بحر الرقة فيجوز نظمه في الأحران والأفراح والزهريات، وقد تميّز بخفة الموسيقى ووضوح النغم، وانسيابيته، ممّا جعل قصائد الاستنهاض تمتاز بالحزن، وللحاجة إلى الإمام نظمها الشعراء في مدح الإمام المنتظر (عج)، ويفصح عن إحساسه مبيّناً اشتياقه للإمام (عج)، والخروج معه للانتقام من الظلمة، ونشر الحق مستعملاً خفة موسيقى البحر وانسيابية النغم<sup>(٢)</sup>.

قال الشاعر عبد الغني الحر:      بحر الرمل<sup>(٣)</sup>

سيد البطحا وفيه مضر      فخرت إذا كان ينمي لمضر  
مهبط الوحي وسر الله إذ      أنجبتة للعلى خير الأسر  
هوغصن باسق من دوحة      أينعت إذ حملت أزكى ثمر

وقد استعمل الشاعر البحر الطويل في مدح الإمام علي (عليه السلام)، وهومن البحور الطويلة ذات المقاطع الكبيرة، إذ تكرر فيها (مفولن، مفاعيلن) أربع مرات، والطويل يتسع لكثير من المعاني وأكملها، فلذلك يكثر في الفخر والحماسة والوصف والتأريخ، إذ يمكّن الشاعر من حرية الكلام والتعبير عن ما يدور في خاطره، فأراد الشاعر عن طريق قصيدته أن يبيّن مدى الحزن والألم، والإشارة إلى أنّ الإمام المهدي (عج) هوالمؤمل لإعلاء كلمة الدين، وقد سُمّي الطويل بهذا الاسم لمعنيين: أولهما؛ لأنه أطول بحور الشعر، وإذ ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه الثمانية والأربعين التي يجمعها ثمانية وعشرين مقطّعاً، وثانيهما: إنّ الأوتاد تقع في أوائل أبياته، والأسباب بعد ذلك معروفة؛ إذ إنّ الودد أطول من السبب فسُمّي بذلك طويلاً لأنه طال بتمام أجزائه<sup>(٤)</sup>.

قال الشاعر مشتاق شير علي:      (البحر الطويل)<sup>(٥)</sup>

فيا حزن يعقوب يفوقك حزنه      علي الحق غطّى على أمره الأمر

(١) المستدرك ٣: ٢٢٨.

(٢) ينظر: اصول النقد الادبي احمد الشايب: ٣٢٣.

(٣) المستدرك ٢: ١٣٢.

(٤) ينظر: كتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي-القاهرة ط ١٩٩٤، ٣ م-

١٤١٥هـ، ٢٢.

(٥) المستدرك ٣: ٢٧٦.

وأيام كان القاسطون لها لظى وكان لها في قتل حيدر النذر

ومن البحور التي وردت في المستدرك (المتقارب)، وسمي متقاربا "لتقارب أوتاده بعضها مع بعض لأنه يتصل بين كل وتدين سبب واحد فتقارب الأوتاد، فسمي لذلك متقاربا وهو على ثمانية أجزاء أصله: فعولن فعولن أربع مرات وله عروضان وست أضرب فعروضه الأولى سالمة ولها أربعة أضرب فضربها الأول مثلها"<sup>(١)</sup>، والمتقارب "بحر فيه رنة ونغمة مطربة على شدة مأنوسة وهو أصلح للعنف والسير السريع"<sup>(٢)</sup>.

وفي قصيدة الشاعر عبد الصاحب البرقعاعي نلاحظ حزنه في وصفٍ يمتاز بالدقة ومحاولة إدخال الرضا إلى النفس وإقناعها بالأمر الواقع وتسليمها بالقدر المحدد، وقد خفف هذا الشعور من اندفاع حزنه وحدد شدة عواطفه المتأججة، وهي تعاني المأساة التي حدثت للصحابي الجليل ميثم التمار<sup>(٣)</sup>.

قال الشاعر عبد الصاحب البرقعاعي: البحر المتقارب<sup>(٤)</sup>

تحدى الفنا مذ رأى ميثم يسجل مجد الأباة الدم  
وإن الحياة سراب السنين يظللها أمل مبهم  
تهيم بها أنفاس الطامعين فيحرقها شغف مضم

وعن طريق النظر والاستقراء في أشعار مستدرك شعراء الغري نجد أن الأغراض كثر استعملها في أشعارهم انحصرت في بحور معينة، وهي:

- ١- البسيط. ٢- الكامل. ٣- الخفيف.  
٤- الرمل. ٥- الطويل. ٦- المتقارب.  
٧- الرجز. ٨- الوافر. ٩- المتدارك.

### جدول يبين عدد القصائد والبحور:

البحور	عدد القصائد	الغرض الشعري
الكامل، البسيط، الخفيف، الرمل، المتقارب، الطويل	١٠٩ قصيدة	الرتاء

(١) كتاب الكافي في العروض والقوافي للتبريزي: ١٢٩ مصدر سابق.

(٢) أصول النقد الأدبي أحمد الشايب: ٣٢٣.

(٣) ينظر: الصورة الفنية في شعر الخنساء، سليم بن ساعد السلمي ٢٠٠٩م: ١١٤.

(٤) المستدرك ج٢: ١١٤.

المدح	٤٧ قصيدة	الكامل، المتقارب، الخفيف، الطويل، الرمل
الفخر	٦ قصائد	المتقارب، البسيط، الطويل
الاستنهاض	١٠ قصائد	الكامل، البسيط، الخفيف

جدول إحصائي لقصائد الرثاء، وقد عمدنا فيه إلى بيان عدد أبيات القصائد وعدد أبيات المقطعات

أهل البيت	عدد الأبيات	عدد أبيات القصائد	عدد أبيات المقطعات
الرسول (ﷺ)	١٣٣	١	لا يوجد
الإمام علي (عليه السلام)	١٢٣	لا يوجد	٥
الإمام الحسن (عليه السلام)	٧٠	لا يوجد	لا يوجد
الإمام الحسين (عليه السلام)	٩٥٩	٥٥	١٦
السيدة زينب (عليه السلام)	٣١	لا يوجد	لا يوجد
الإمام العباس (عليه السلام)	٢٢	لا يوجد	لا يوجد
الإمام زين العابدين (عليه السلام)	٢٥	لا يوجد	لا يوجد
الإمام الصادق (عليه السلام)	١٥٢	لا يوجد	لا يوجد
الإمام المهدي (عليه السلام)	٢٨	٢	لا يوجد

أهل البيت	عدد الأبيات	عدد القطع	عدد النثف
الرسول (ﷺ)	٦٦٥ بيتاً	٣٦	٥
الإمام علي (عليه السلام)	١١٤٣ بيتاً	٤٨	١٠
السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)	١٠٧ بيتاً	لا يوجد	لا يوجد
الإمام الحسن (عليه السلام)	١٠٩ بيتاً	لا يوجد	لا يوجد
الإمام الحسين (عليه السلام)	٦٩٩ بيتاً	٩	٣
الإمام العباس (عليه السلام)	١٢ بيتاً	لا يوجد	٢
الإمام الصادق (عليه السلام)	لا يوجد	لا يوجد	٢

٨	لا يوجد	٨٥ بيتا	الإمام الكاظم (عليه السلام)
لا يوجد	لا يوجد	١٩ بيتا	الإمام الرضا (عليه السلام)
لا يوجد	لا يوجد	٤٣ بيتا	الإمام الجواد (عليه السلام)
٣	لا يوجد	لا يوجد	الإمام الهادي (عليه السلام)
لا يوجد	لا يوجد	٢٨ بيتا	الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)
٢٦	لا يوجد	٥٤٨ بيتا	الإمام المهدي (عج)
لا يوجد	٤	٢٤٣ بيتا	آل البيت (عليهم السلام)
لا يوجد	٨	لا يوجد	شهداء الطف (عليهم السلام)
لا يوجد	لا يوجد	٦٤ بيتا	ميثم التمار (عليه السلام)
لا يوجد	لا يوجد	٣٠ بيتا	زيد بن علي (عليه السلام)
لا يوجد	لا يوجد	١٣ بيتا	الحمزة الشريقي (عليه السلام)
لا يوجد	لا يوجد	٢٢ بيتا	إبراهيم الغمر (عليه السلام)

عدد النتف	عدد المقطعات	عدد الأبيات	الغرض الشعري
لا يوجد	١٠	٤٧٢	الغديريات
لا يوجد	لا يوجد	٥٢	الاستنهاض
لا يوجد	٢٠	٢٧	الفخر

# الخاتمة

بعد هذه الدراسة الشاقّة والممتعة في شعر شعراء المستدرك خرج البحث بجملته من النَّتائج يمكن إدراجها على النحو الآتي:

- إن للشعراء دوراً كبيراً في تأجيج العواطف والمشاعر فقد لبي العديد من شعراء المستدرك أسس الدين الحنيف ونشر تعاليمه بين الناس فقد استطاعت المقطوعات الشعرية في المستدرك توظيف الشعر في خدمة العقيدة الدينية واحياء الدين.

- أمّا الاستعمال الشعري على مستوى الجملة فقد استعملوا أساليب علم المعاني المختلفة لأغراض بلاغية بما يمكن التعبير عن المعاني الشعرية المختلفة في التّفخيم والمبالغة والتعظيم والتوبيخ وغيرها.

- قوة امتلاك الالفاظ الشعرية الجزلة والفخمة التي تدل على قوة ملكتهم اللغوية ومعايشتهم للعصر عند البعض على عكس البعض الآخر نجد مقطوعاتهم ركيكة .

- وقد أبرز الشعراء مصادر الصورة الفنية التي هي الموروث الديني والأدبي والتاريخي لخلق صورة مؤثرة يوظفها توظيفاً فنياً جميلاً يحث القارئ على متابعة القصيدة كاملة؛ بوصفها سرد أحداث ووقائع تاريخية دينية أوإيمانية، ومن الشعراء من قد أخفق في تصوير هذا الموروث في التضمين الكلي.

- بذل شعراء المستدرك جهداً فنياً واضحاً حاولوا فيه أن يقدّموا أفضل ما لديهم من إداء لغوي جمالي اتجاه شخصية سيد الشهداء وما حل به وبأهله (عليه السلام) في واقعة كربلاء.

- حقق الشعراء التأثير في المتلقي عن طريق وسائل فنية عدّة، منها استعمال الدلالات الأسلوبية والتركيبية والتصويرية، فضلاً عن الإيقاعية، فحاول الشعراء أن يضخّوا روحاً جديدة في قالب التقليد الذي استعملوه مستثمّرين المعطيات الدلالية.

- استعمل الشعراء وزن البسيط والكامل والرجز والخفيف والرمل والطويل والمتقارب وغيرها من البحور ليكونوا إيقاعاً لقصائدهم، ولعلنا لا نغالي إذا قلنا: إنّ شعراء المستدرك الذين جاؤوا بعد الجواهري قد تأثّروا بقصيدة العينية ونسجوا على منوالها.

- استمدّ الشعراء صوتهم من مصادر رئيسية تمثلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية والتراث الديني والأحكام الشرعية، ووظّفوها في أشعارهم عن الإمام الحسين والآيات الدالة عن الحسين (عليه السلام) نحو ما في سورة الفجر.

- جاءت قوافي الشعراء سلسلة مناسبة دلّت على سعة البحور، وبرزت حروف الذلاقة في روي قصائدهم فتقدّم حرف الراء، والذال، والنون، واللام، والميم.

-انتهج الشعراء أساليب البديع والمحسنات اللفظية لنسج الموسيقى الداخلية للأبيات، فأصبحت لشعرهم نغمات تعتمد ترادف الأصوات، وتكرارها في كل بيت من القصيدة، فكانت خواتيم القصائد تتوزع بين طلب استنهاض اهل البيت (عليه السلام) أو التوسل وطلب الشفاعة.

-أمّا المقدمات في قصائد الاستنهاض فقد عبّرت عن وعي الشعراء وإيمانهم بالمضامين التي تضمّنتها الثورة الحسينية ودعوتهم عن طريق الاستنهاض للخلاص من الأوضاع والسياسات الحاكمة.

-إنّ الألفاظ الدالة على مفاهيم الحزن والموت مستوحات من واقع معركة الطف، وقد توزعت على أسماء الأعلام، وكان اسم الحسين (عليه السلام) أبرزها وألفاظ الزمان واللون والأسلحة، بينما كان للمكان تأثير كبير، فقد استعمل الشعراء عدداً كبيراً من أسماء كربلاء في شعرهم، منها الغاضرية، ونيوى، وكربلاء، والطف، والطفوف، وأرض الحسين، وغيرها.

-نستطيع أن نقول: إنّه كان أدباً ملتزماً وُظف لغايات أخلاقية واجتماعية وسياسية، فضلاً عمّا كانت تؤديه من تأثير النفس، أمّا من الجانب النفسي فكانت هذه الأشعار وخصوصاً المرثية تمثل شعوراً بالأمان النفسي عن طريق تأكيد الشعراء على طلب الشفاعة للفوز بمرضاه الله عن طريق حبّهم ومولاتهم لأهل البيت (عليهم السلام).

-أمّا الجانب الاجتماعي والأخلاقي فقد تمثّل في تعبيرهم عن جانب الخير والشر وأكد شعراء المستدرك على القيم الأخلاقية التي تسهم في بناء مجتمع أمثل، كالشجاعة والصبر والعدالة مستمدّين أهمّيتها من ثورة الخلود في كربلاء.

-أمّا من الجانب السياسي فقد تفاعل الشعراء وسخّروا أقلامهم لكتابة أحداث سياسية في العراق وخارجه؛ لذلك لم يغادروا حدثاً سياسياً، كبيراً كان أو صغيراً إلاّ كان له صدى في هذه المرثية.

-ظهرت الروح الدينية عالية جداً، وهي تسري في قصائدهم، فبعضهم شرح الزيارة الجامعة في قصيدته، والآخر ذكر صلاة أربعة عشر معصوم في قصيدته، وآخر ردّ على مخالفه عن طريق الهجاء، وآخر وُظف شعره في ملحمة يذكر فيها الأحداث على لسان الإمام السجاد (عليه السلام).

-توجد نسبة قليلة من الشعراء لم يُعرف عنهم نظم الشعر، فكانت معظم أشعارهم استجابة آنية وزفرات يطلقها قائلها تحت وطأة المصيبة، وقد عنوا بها عناية فائقة لأنّها صادرة عن نفس مضطربة سيطر عليها الحزن والألم، فجاءت أشعارهم انعكاساً لهذا الاضطراب، والسبب الآخر تأثرهم بشعراء المرثية الذين عاصروا الإمام الحسين (عليه السلام)، فنظّموا على نفس الطور والنّهج، وسهولة العبارات والمعاني، وابتعدوا عن الغريب والوحشي، فكان سبباً لانتشار هذه الأشعار وحرصاً منهم على نقل صورة مباشرة للتأثير.

- وإنّ هذه النصوص في مجملها لا تخلو من ضعفٍ في تقويمها، وربما جاء أغلبها في معرض الثناء والتقريظ، لا النقد والتقويم، فما في المستدرك على جودة بعضه، لا نعدم نظائره في أغلب ما نقرأ أو نستمع إليه في هذه المناسبة أو تلك، فهو نتاج بيئة شعرية ظلّ التقليد ميسماً لأكثر شعرائها في صورهم وأخيلتهم وألفاظهم، فلم ينفلتوا من أسوار القديم، ولم يخرجوا عن نطاقه في أغراضهم، من مديح ورتاء وغزل وحكمة وفخر واستنهاض و غديريات،
- وأغراض المستدرك على تعددها يدور أكثرها في فلك المناسبة، فالتجف بلدة كانت تتنفس الشعر من خلال التواصل مع المناسبات، فلا يمر أسبوع عليها إلاّ ويُعقد محفل، أو يقام مجلس يتبارى فيه شعراؤها لتخليد ذكريات الرسول (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) أو لرتاء علمٍ كان له دوره أو تهنئة صديق في زواج، أو عودته من سفر،
- وإذا كان بعض الأدباء قد أخذ على الأدب النجفي انشاده الوثيق للمناسبة، والتوكؤ على ما تقتضيه من الشاعر، فلم يجد في التجف شعراً فنياً، ولم يجد شعراً بالمعنى الدقيق، وإنّما وجد ألفاظاً مرصوفة ليست إلاّ علامة على الموت لا على الحياة، فإذا أخلص الشاعر وشرف قصده، وإذا عبّر عن إحساس لطيف، وترجم عن خوالج نفسية رقيقة، وإذا أضاف إلى ذلك الإجادة، والبراعة الفنية،
- كان الاستحسان حقاً من حقوق هذا الضرب من شعر المناسبات، وما المناسبة إلاّ بواعث ينتهزها الشاعر لتحريك قريحته، وبعث نشاطها في ذلك المجال العلوي الجميل فالمسألة - في ضوء ذلك - هي مسألة صدق الشاعر في انفعالاته وأحاسيسه، ومن ثمّ إجادته في التعبير عنها وتصويرها وإنّما يعتبرها الشاعر بمنزلة الإثارة، ثمّ يقول كل ما يريد أن يقوله بعيداً عنها، وتأتي في نهايتها أبيات تخصّ المناسبة، فهي بمنزلة الإعلام التي تنقل أفكاره إلى الآخرين،
- وأشير إلى أنّ بعضاً من القصائد التي تبدو أنّها قيلت في مناسبة ما هي في الواقع معدّة سلفاً، وقد كتبها الشاعر لنفسه إثر تجربة خاض غمارها أو خاطرة سنحت له فتفاعل معها، وربما تمر على القصيدة مدّة وهي حبيسة أوراقه، وإذا تواتيه فرصة ما يعمد إلى إطلاق سراحها فيضيف إليها ما يخصّ المناسبة، وتأخذ طريقها إلى الانتشار، ولوعدنا إلى شعر المستدرك لتلمس هذه الظاهرة فيه، لوجدنا أنّ أغلبه - إن لم يكن كله - يصدر عن إحساس صادق ودوافع رقيقة، ومقاصد بريئة، قامت على علاقات تربطه بمن قال فيهم الشعر، ولم يكن في كل ذلك مصطنعاً لولاءٍ، أو طالباً لجاه أو مال، وهو بعد ذلك
- يعكس لنا صورة أمينة لأفكاره ونوازه في تلكم الحقبة من حياته ويرسم جزءاً ممّا كان يطمح إليه، وما تحسّسه دواخله من آلام وآمال، ويشير إلى عمق علاقاته بالكثير من الأسر والأعلام،

- - ويجيء في مقدمة تلكم الأحاسيس ما سجّله في أهل البيت إلّا رثاءً أو مدحاً بهم فكراً وعاطفة، فقد كتب العديد من القصائد التي تزخر بالولاء لهم، وتطفح، وارتباطه بالإيمان بقضيتهم-  
هذا وإني لا أدعي القطع فيما بحثت وتوصلت إليه أو أقول إني ألممت إماماً كاملاً بشعر شعراء المستدرك (أهل البيت)، وربما ينظر باحث آخر من زاوية مختلفة، أقول: إني تقيّدت بعنوان هذه الرسالة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين (والكمال لله وحده)، وما ذكرت كان توفيقاً وعناية من الخالق (سبحانه) فله الشكر أولاً وآخرًا.



# المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع:

١. أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية المعاصرة (قراءة في المكونات والاصول)، دراسة د. كامل بلحاح شبكة كتب الشيعة من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق ٢٠٠٤.
٢. أثر القرآن في الأدب القرن الأول الهجري ابتسام مرهون الصفار، ط١، مطبعة اليرموك، بغداد، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٣. أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين الثالث عشر والرابع عشر للهجرة، بلاسم حسن الخفاجي، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٢م.
٤. الأخلاق من الأربعون حديثاً معهد الإمام الخميني للدراسات الاسلامية كربلاء المقدسة العراق.
٥. الأداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي الدكتور صباح عنوز النجف الاشرف، الدار البيضاء للطباعة، ٢٠١٠.
٦. أدب الطف وأشعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، ط١، مؤسسة الأعلمي للطبوعات بيروت \_ لبنان، ١٣٨٨-١٩٦٩م.
٧. الأدب في العصور، أبوالسعود سلامة، دار العلم والإيمان، ٢٠١٧.
٨. أدوات الاستفهام دراسة إحصائية مقارنة، عبد الرحمن توفيق العماني، ٢٠٠٨.
٩. ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الاندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، ط١، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٠. إرشاد القلوب المنجّي من عمل به من أليم العقاب، الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي من أعلام القرن الثامن، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، ط١، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٣٧٥-١٤١٧.
١١. أساس البلاغة، أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٢٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، منشورات محمد علي بيضوني، دار الكتب العلمية، بيروت \_ لبنان.
١٢. أساس البلاغة، أبوالقاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ط٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٥.
١٣. أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم، محمّد إبراهيم محمد شريف (البخفي)، ٢٠٠٦-٢٠٠٧.
١٤. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، د. علي عشري زايد، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
١٥. الاستفهام البلاغي في سورة البقرة (كريمة خضري، سليمة امانة)، ٢٠١٦.
١٦. أسرار الحسين محمّد قاسم مصري العاملي، منشورات الجمعية العاملة لإحياء التراث، ط١، بلال للطباعة والنشر، بيروت \_ لبنان ٢٠١٨.
١٧. أسس الشعر العربي الكلاسيكي (الشعر العربي القديم)، ايفالد فاجز، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨م.

١٨. الأسس الفنية الأساليب البلاغية العربية، د.مجيد عبد الحميد ناجي، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٤.
١٩. أسس معرفة الإمام - علم الإمام - الولاية التكوينية، التعرف على المصادر المجمع العلمي لمعرفة الشيعة والتشيع، الاستاذ الشيخ حسين الكنجي، قم المقدسة.
٢٠. الإسلام الدين الأوحد للإنسان، محي الدين محمد عطية، شبكة الألوكة، ٢٠١٦.
٢١. أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ط١٠، ١٩٩٤م، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة.
٢٢. أعلام الهداية الإمام (جعفر بن محمد الصادق)، لجنة التأليف في المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، ط٥، مطبعة مجاب، قم المقدسة، ١٤٣٠هـ.
٢٣. أعلام الهداية الإمام الحسين (سيد الشهداء)، لجنة التأليف في المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، ط٥، مطبعة ليلي، قم المقدسة، ١٤٢٢.
٢٤. أعلام الهداية الإمام زين العابدين، لجنة التأليف في المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ط٥، مطبعة مجاب، قم المقدسة.
٢٥. أعلام الهداية الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)، لجنة التأليف في المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ط٥، مطبعة مجاب، قم المقدسة.
٢٦. أعلام الهداية فاطمة الزهراء (سيدة النساء) لجنة التأليف في المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، مطبعة ليلي، قم المقدسة.
٢٧. أعلام الهداية محمد المصطفى (خاتم الأنبياء)، لجنة التأليف في المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، مطبعة مجاب، قم المقدسة.
٢٨. أعيان الشيعة، السيد محسن الأميني، تحقيق: حسن الاميني، دار التعارف، بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٢٩. آفاق الرؤيا الشعرية، دراسات في انواع التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر إبراهيم نمر موسى، الهيئة العامة للكتاب وزارة الثقافة الفلسطينية، ٢٠٠٥.
٣٠. الإمام الحسين بن علي في الشعر العراقي الحديث، دراسة موضوعية فنية، د.علي حسين يوسف، ط١، العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٤ - ٢٠١٣م.
٣١. الإمام الحسين عظمة إلهية وعطاء بلا حدود، الشهيد المقدس آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي، مؤسسة انصار الحجة النسوية، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر ٢٠١٠م.
٣٢. الإمام الحسين في الشعر النجفي، د.كامل سلمان الجبوري، دار القارئ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
٣٣. الإمام الصادق، العلامة الجليل الشيخ محمد الحسين المظفر (قدس سره)، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة إيران.
٣٤. الإمام المهدي أمل الأمة، شبيب مهدي الخراسان، ط١، العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، العراق كربلاء المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

٣٥. الإمام المهدي من المهدي إلى الظهور، السيد محمد كاظم القزويني، ط١، مؤسسة الوفاء-بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٣٦. الإمام جعفر الصادق زعيم مدرسة أهل البيت، محمد حسين علي الصغير، ط١، العتبة العلوية المقدسة -قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر لبنان- بيروت.
٣٧. الإمامة في مدرسة أهل البيت، باقر شريف القرشي، ط١، ماهر-ستارة، ١٤٢٩هـ.
٣٨. الأمتل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، في المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
٣٩. إنتاج الدلالة الأدبية، صلاح فضل، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٧.
٤٠. اندريه لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط٢، منشورات عويدات بيروت، ٢٠٠١.
٤١. أنفقوا لكي تتقدموا، محمد الحسيني الشيرازي، ط١، دار العلمي للطباعة والنشر، العراق، كربلاء المقدسة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٤٢. أهل البيت مقامهم، منهجهم مسارهم، إعداد وتأليف ونشر مؤسسة البلاغ، ط٧، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٨م، مؤسسة الهدى للنشر، ايران-طهران.
٤٣. أهل البيت تتوع أدوار ووحدة هدف، محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات بيروت-لبنان.
٤٤. الإيقاع الشعري في ديوان (آيات من كتاب السهو) الفاتح علاق أنموذجاً، خديجة علي، يمينة العبادي، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧.
٤٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الشيخ محمد باقر المجلسي، طبعة جديدة ومحقة ومصححة بإشراف لجنة من العلماء إحياء التراث تاريخ الزهراء، ط١، بيروت -لبنان.
٤٦. البعث الإسلامي، محمد تقي المدرسي، ط١، دار المحجة البيضاء، المركز الثقافي الاسلامي، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤.
٤٧. بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة (سادن الروضة الحسينية) ١٢٩٩ - ١٣٨٠هـ ومطبعة الإرشاد -بغداد ٣١ /٤/ ١٩٦٦م.
٤٨. البلاغة الشعبية في مرثي الحسينية، في مدح ورتاء العترة النبوية، المرحوم عبود غفلة الشمرتي، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، الناشر ابراهيم الحاج عبد الله الشمرتي، ط١، مؤسسة الأعلمي، طهران، ١٤٠٥هـ- ١٣٦٣م.
٤٩. بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية د. جميل عبد المجيد، دار عريب -القاهرة ١٩٩٩.
٥٠. البناء الفني في القصيدة العراقية المعاصرة ٢٠٠٠-٢٠١٠ ونادية سالم عيسى، كلية الآداب، جامعة القادسية، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع العراق-الديوانية.
٥١. البنى الأسلوبية في النص الشعري (دراسة تطبيقية)، د. راشد بن حمد الحسيني، دار الحكمة، ٢٠٠٤.
٥٢. البنية الإيقاعية في شعر الجواهري، د. عبد نور داود عمران، جامعة الكوفة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٥٣. بنية القصيدة في شعر الحسين بن مطير الأسدي (ت: ١٧٠هـ - ٧٨١م) دراسة تحليلية، نهى موسى عيسى الزريقات، ٢٠١٨م.
٥٤. البيان والتبيين، أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيروت.

٥٥. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، ٢٠١٢.
٥٦. تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ط١١، دار المعارف-القاهرة.
٥٧. تاريخ البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت \_ لبنان.
٥٨. تاريخ الغيبة الصغرى، السيد محمد الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت -لبنان ١٤١٢-١٩٩٢ م .
٥٩. تاريخ النَّجف الأشرف، الشيخ محمد حسين بن محمد حرز الدين العقيلي، منشورات دليل ما، ١٣٣٣-١٤١٨.
٦٠. تاريخ دمشق الكبير، الإمام الحافظ محدث الشام ابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ)، دار إحياء التراث.
٦١. التجديد في الشعر الحديث بواعثه النفسية وجذوره الفكرية، يوسف عز الدين، ط١، مطبعة دار البلاد، جدة\_ المملكة العربية السعودية، النادي الأدبي الثقافي، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٦٢. تحولات المكان الحسيني في الشعر العراقي ١٩٩٠- ٢٠١٠، شذى عبد الكاظم الحلبي، وحده الدراسات التخصصية في الإمام الحسين (عليه السلام)، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
٦٣. التصور الفني في القرآن الكريم، سيد قطب دار الشروق القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦٤. التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة إلى المدينة، هادي سعدون هنوت، العتبة العلوية المقدسة، العراق، النَّجف الاشرف مكتبة الروضة الحيدرية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
٦٥. تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤية وجماليات النَّسيج، د. علي عباس علوان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سلسلة الكتب الحديثة، ١٩٧٥.
٦٦. تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر (ت:٦٠٦)، ط٣، دار الفكر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٦٧. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، ط٢، دار الفكر، سوريا، ١٤١٨ هـ.
٦٨. التكرار اللفظي في شعر النقااض نموذج دراسة أسلوبية مختارة سويلم، دار النشرجامعة قاصدي مرباح ورقلة - الجزائر، ٢٠٠٩ \_ ٢٠١٠.
٦٩. التناص اقتحام الذات عالم الآخر، على حسام فلاح، ط١، اتحاد الكتاب العرب دار الشؤون الثقافية - سورية، د.ت.
٧٠. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، عصام حفظ الله واصل، ط١، دار غيداء، عمان، ٢٠١١.
٧١. التناص في شعر أبي العلاء المعري، إبراهيم مصطفى محمد الدهون، اربد -الاردن عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع: ٢٠١٠.
٧٢. التناص في شعر محمد القيسي، نداء علي يوسف اسماعيل، ط١، فلسطين ٢٠١٢م.
٧٣. تهذيب اللغة، الأزهرى أحمد بن محمد (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزاوي القاهرة.
٧٤. ثورة الحسين في الوجدان الشعبي، محمد مهدي شمس الدين، ط١، الدار الإسلامية- بيروت ١٤٠٠-١٩٨٠م.

٧٥. جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، الشيخ مصطفى الغلابيني، دار الحديث - القاهرة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٧٦. جماليات النص الأدبي - دراسات في البنية والدلالة، دراسات نقدية، د. مسلم حسب حسين، دار السياب - لندن للنشر، ٢٠٠٧.
٧٧. الجملة العربية والمعنى د. فاضل صالح السامرائي، ط ٢، دار الفكر، ٢٠٠٩ - ١٤٣٠.
٧٨. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، أحمد الهاشمي، ضبط وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية حميدا - بيروت، ١٩٩٩.
٧٩. الحسين وارث آدم: د. علي شريعتي، تحقيق: د. إبراهيم دسوقي اشتا. دار الأمير للثقافة والعلوم، العراق - النجف الاشرف، سلسلة الاثار الكاملة.
٨٠. حياة الإمام الحسن ابن علي، دراسة تحليلية، باقر شريف القرشي، دار البلاغة.
٨١. حياة الإمام جعفر بن محمد (عليه السلام)، جعفر شهيدى، ط ٢، دار الهادي للطباعة والنشر، ١٤٢٦ - ٢٠٠٥ م.
٨٢. حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) بقلم محمد حسين هيكل المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ط ١، مطبعة اعتماد، ١٤٢٨ هـ.
٨٣. الحيرة في القرنين الأول والثاني الهجريين (دراسة تاريخية)، فاطمة عبد المنعم سعيد الصراف، دار الكتاب العربي، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٨٤. دراسات في الشعر العربي القديم، أحمد محمد عبيد، ط ١، دار ملاح للنشر والتوزيع.
٨٥. دراسة في سوسولوجيا الإسلام، د. علي الوردي، ترجمة: رافد الأسدي، مراجعة الترجمة والتصدير: ماجد شبر، ط ١، مكتبة الفكر الجديد، ٢٠١٣.
٨٦. دراسة في موسوعة الغدير الشيخ عبد الحسين الأميني ط ١، ١٤٢١. ١٣٧٩ مؤسسة انصاريات، إيران.
٨٧. دلالة الإلفاظ، د. أبراهيم أنيس، ط ٣، مكتبة الأنجلوا المصرية، ١٩٧٦.
٨٨. دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني، الأستاذ الدكتور صباح عباس عنوز الناشر العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٣ م.
٨٩. الدلالة وعلم الدلالة: المفهوم والمجال والأنواع، د. السيد العربي يوسف الالوكة، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م.
٩٠. ديوان أبي القاسم الشابي، تقديم ودراسة: رجاء النقاش، دار العودة، بيروت، ١٩٩٧.
٩١. ديوان السيد حيدر الحلبي أغراض وفنونه، د. فارس عزيز مسلم، المطبعة الحيدرية.
٩٢. ديوان الشيخ محسن أبوالحب الكبير، تحقيق: جليل كريم أبوالحب، ط ١، بيت العلم للناشرين، بيروت لبنان، ٢٠٠٣.
٩٣. ديوان الكعبي (قسم المرثي الحسينية)، للحاج هاشم الكعبي، قدم له وعلق عليه وصححه: فضيلة السيد محمد حسن آل الطالقاني، ط ١ الناشر، شريعتي - مشهد، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٩٤. ديوان الوائلي ديوان شعر، د. أحمد الوائلي (قدس سره) تحقيق: سمير شيخ الأرض، ط ١، مؤسسة البلاغ، دار سلوني، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٩٥. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: عبد الله ستره، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٩٦. ديوان سيد قطب الباقي، جمعه وحققه: عبد الباقي محمد حسين، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩.
٩٧. الديوان، عبد الله بن المعتز، فسّر ألفاظه الغربية ووقف على طبعه: محي الدين الخياط طبع بمناظرة والتزام: عبد الباسط الأنسي صاحب جريدة الإقبال، طبع في مطبعة الإقبال - بيروت.
٩٨. ديوان مصحف عاشوراء في مرثي شهداء كربلاء شاعر أهل البيت (عليهم السلام)، الحاج السيد محمد جواد السيد زين العابدين الحسيني الأعرجي، ط١، ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ.
٩٩. الرثاء، د شوقي ضيف، ط٤، دار المعارف - مصر ١٩٥٥.
١٠٠. الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي حجازي نموذجاً، حنان محمد موسى، ط١، جدارا للكتاب العالمي، عمان - الأردن، ٢٠٠٦.
١٠١. الزمن النحوي في اللغة العربية، د.كمال رشيد، دارعالم الثقافة للنشر، عمان - الأردن ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
١٠٢. زينب الكبرى من المهدي الى اللحد السيد محمد كاظم القزويني، طبعة كاملة محققة حققة وعلق عليه ولد السيد مصطفى القزويني دار المرتضى - بيروت.
١٠٣. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ت ٩٤٢هـ تحقيق د.مصطفى عبد الواحد - القاهر ١٤١٨ - ١٩٩٧م
١٠٤. سفير الحسين مسلم بن عقيل، ط١، عبد الواحد الشيخ احمد المظفر، مطبعة الآداب - النجف ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨.
١٠٥. السيد حيدر الحلبي شاعراً، ١٨٣١\_ ١٨٨٧م، مدين الموسوي دار الثقليين، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٠٦. سيرة اعلام النبلاء، محمد بن احمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان ١٤١٣هـ.
١٠٧. سيرة الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام والخطبتان الخالية من الالف والخالية من النقاط، علي محمد علي دخيل، العتبة العلوية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية.
١٠٨. سيرة الرسول واهل بيته الاطهار، الشيخ باقر شريف القرشي (ج ١، ٢) دار ومكتبة الحوراء - المحجة البيضاء ط١: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
١٠٩. سيرة اهل البيت من محاضرات الدكتور الشيخ احمد الوائلي ١٣٤٦هـ - ١٤٢٤هـ، اعداد مصطفى ال مرهون / ٢، ط١، ١٤٣١هـ - ١٤٢٤هـ، شركة دار المصطفى لاهياء التراث.
١١٠. شرح جمل الزجاجي، لأبن عصفور الأشبيلي (٥٩٧ - ٦٦٩) هـ تحقيق: د.صاحب ابوجناح، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية الجمهورية العراقية (١٤٠٢ - ١٩٨٢م)، ج ٢.
١١١. شعر ابي المجد النجفي الأصفهاني دراسة موضوعية فنية، أسراء محمد رضا العكراوي، العتبة العلوية المقدسة.
١١٢. شعر أبي طالب دراسة أدبية د.هناء عباس عليوي كشكوك، مكتبة الروضة الحيدرية النجف الاشرف ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م ط١.
١١٣. شعر البصرة في العصر الاموي دراسة في السياسة الاجتماعية د عون الشريف قاسم دار الثقافة، بيروت - لبنان.
١١٤. شعر الرثاء في العصر الجاهلي، دراسة فنية، الدكتور مصطفى عبد الشافي الشوري الناشر الدار الجامعية

١١٥. شعر الصراع السياسي في القرن الثاني عشر الهجري ابراهيم شحاته الخواجة / ط١ / الكويت ١٩٨٤ منشورات شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - الكويت.
١١٦. الشعر الصوفي في ضوء القراءات النقدية الحديثة ابن الفارض نموذجاً: ١٧١، مرسل يوالعشار، الناشر جامعة وهران، ٢٠١٥.
١١٧. الشعر العربي في العراق من سقوط السلاجقة حتى سقوط بغداد (٥٤٧-٦٥٦ هـ) عبد الكريم توفيق العبود، دار الحرية للطباعة والنشر ١٩٧٦.
١١٨. شعر محسن الخصري (١٣٠٢ هـ) (دراسة في الاداء الموضوعي والفني) - جامعة اهل البيت منشور في مجلة اهل البيت العدد (٩).
١١٩. شعراء الغري او النجفيات، علي الخاقاني مج ١، منشورات دار البيان، المطبعة الحيدرية - النجف،
١٢٠. شعراء الغري، النجفيات، علي الخاقاني، مج ١، مكتبة آية الله المرعشي النجفي قم - إيران.
١٢١. شعراء الغري، النجفيات، بقلم علي الخاقاني، ج ١ مكتبة آية الله المرعشي النجفي قم - إيران.
١٢٢. شعر محمد حسين ال ياسين صاحب رشيد موسى (دراسة موضوعية فنية)، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ٢٠٠١.
١٢٣. شعرية المكان في القصة القصيرة جداً، قراءة تحليلية في المجموعات القصصية ١٩٨٩ - ٢٠٠٨ لهيثم بهنام بردة ط ١، دمشق - تموز للطباعة والنشر.
١٢٤. شبيعة العراق وبناء الوطن دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ - ١٩٣٢م الدكتور محمد جواد مالك ط ١، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م العراق كربلاء.
١٢٥. صابر عبيد محمد القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية حساسية الانبثاق الشعرية الاولى، جيل الرواد والستينات محمد صابر عبيد، منشورات اتحاد الكتاب العربي سوريا - ٢٠٠١ م.
١٢٦. الصحاح، الجوهري إسماعيل بن حماد ت (ق ٥٥ هـ)، تحقيق احمد عبد الغفور ط ١ / دار العلم للملايين ١٩٥٦م / ١٤٢٩ هـ.
١٢٧. الصناعتين: الكتابة والشعر ابي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ت ٣٩٥ هـ، تحقيق علي محمد الجاوي محمد ابو الفضل ابراهيم: ط ٢، دار الفكر العربي.
١٢٨. الصور البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهاجاً وتطبيقاً: في جزئين، احمد علي الدهان - دمشق دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط ١، ١٩٨٦.
١٢٩. الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الاسلام دراسة. صاحب خليل ابراهيم من منشورات اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٠ م.
١٣٠. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب جابر احمد عصفور، ط ٣، ١٩٩٢، المركز الثقافي العربي - بيروت.
١٣١. الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق عبد القادر الرباعي دار جرير للطباعة ٢٠٠٩ م.
١٣٢. الصورة الفنية في شعر الخنساء، سليم بن ساعد السلمي ٢٠٠٩ م جامعة مؤتة - الاردن ٢٠٠٩.

١٣٣. صورة الممدوح بين المنتبى وابن هاني الاندلسي موازنة فنية، ليلي حذاق /٢٠١٢م ٢٠١٣م جامعة ام البواقي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية /كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية.
١٣٤. الطفيات المقولة والاداء النقدية /د. علي كاظم المصلاوي اصدار وحدة الدراسات التخصصية في الإمام الحسين (عليه السلام) /قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.
١٣٥. ظاهرة الشعر الحديث، احمد المعداوي المجاطي، مراجعة وتقديم نجيب العوفي الدار البيضاء ط١، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢.
١٣٦. العباس بن الاحنف، الدكتورة عاتكة الخزرجي منشورات وزارة الاعلام-الجمهورية العراقية ١٩٧٧سلسله دراسات (١٠٦).
١٣٧. عبد الصاحب البرقعوي الشاعر العراقي الملتزم، تحقيق ودراسة في موضوعاته الشعرية وفنه. ط١ دار نيبور للطباعة والنشر\_الديوانية.
١٣٨. عدي بن زيد العبادي الشاعر المبتكر دراسة تحليلية لشخصيته وشعره محمد علي الهاشمي نشر وتوزيع المكتب العربية، محمد تلاليني، ط١-١٣٧٨-١٩٦٧م.
١٣٩. العقد الفريد، العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٤٠. علل الشرائع سلوا اهل البيت (عليهم السلام) العلامة الشيخ الصدوق (١-٢) دار المرتضى -بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، ١.
١٤١. علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان بسيوني عبد الفتاح فيود (ط٢) مؤسسة المختار، دار المعالم الثقافية السعودية الاحساء، ط٢/ ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٤٢. على صفاف الأنتظار الشيخ حسن عبد الرضا الاسدي مركز القمر الإعلام الرقمي ط١، ١٤٣٨هـ.
١٤٣. العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، ابن رشيق القيرواني ت (٤٥٦هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجبل -بيروت ط٥، ١٩٨١م.
١٤٤. العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ت (١٧٥) تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر ١٩٨١ .
١٤٥. الغدير في الكتاب والسنة والادب عبد الحسين احمد الأميني النجفي ج٤، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات بيروت-لبنان ط١/ ١٤١٤هـ\_١٩٩٨م.
١٤٦. الغديريات في الشعر العربي: د. حربي نعيم محمد الشبلي العتبة العلوية المقدسة مكتبة الروضة الحيدرية ٢٠١٢.
١٤٧. فاجعة الطف ابعادها، ثمراتها، توقيتها بحث تحليلي في ابعادها وثمرات نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم دار الهلال ط٣/ ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
١٤٨. فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) في النجف الاشرف، ابي المظفر غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاووس العلوي الحسيني تحقيق وتقديم محمد مهدي نجف ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م العتبة العلوية المقدسة.

١٤٩. الفكر السياسي عند الشيعة والسنة (الخلفيات والنتائج) محمد مسجد جامعي ترجم عباس كمونة الاسدي (ط١)المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
١٥٠. فن البلاغة، عبد القادر حسين عالم الكتب للطباعة والنشر ط٢: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤م.
١٥١. فنون الشعر العربي، فاروق الطباع، دار القلم، بيروت - لبنان ط١، ١٤١٢ - ١٩٩٢م.
١٥٢. في الادب العربي الحديث بحوث ومقالات يوسف عز الدين مطبعة دار البصر - بغداد ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
١٥٣. في النحو العربي نقد وتوجيه مهدي المخزومي تح مصطفى السقا، ط١، صلاح الدين - تكريت: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٥٤. القادة الابرار، الإمام علي، الدار الاسلامية للطباعة والنشر مؤسسة الفجر - لبنان.
١٥٥. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، محقق، انس محمد الشامي وزكريا جا احمد ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م دار الحديث القاهرة.
١٥٦. قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة في الشعر العراقي الحقة (١٢٠٠هـ - ١٣٠٠هـ/١٧٨٥م - ١٨٨٢م) دراسة تحليلية، حسن هادي مجيد العوادي العتبة الحسينية المقدسة ط١، ١٤٣٤ - ٢٠١٣.
١٥٧. قصص الانبياء (الحاوي لاحاديث كتاب النبوة) الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ت ٣٨١ هـ، تأليف/ قطب الدين ابي الحسن سعيد بن هبة الله الراوندي ت ٥٧٣ هـ / ١ / ١٤٣٠ هـ منشورات مكتبة العلامة المجلسي تحقيق عبد الحلیم عوض الحلّي ط١ قم - ايران.
١٥٨. قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة ط١/١٩٦٢، ط٢/١٩٦٥، ط٣/١٩٦٧.
١٥٩. قضايا النقد الادبي بين القديم والحديث محمد زكي العشماوي ١٩٧٩ دار النهضة العربية للطباعة - بيروت ط١، ١٩٧٩.
١٦٠. قم المقدسة عش التشيع وقيادة الامة، فاضل محمد السوداني استانة مقدسة قم - مجموعة اثار.
١٦١. الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي - القاهرة ط٣، ١٩٩٤م - ١٤١٥هـ.
١٦٢. كامل الزيارات الشيخ الاقدم ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٨٦ هـ) مطبعة المباركة المرتضوية - النجف الاشرف ١٣٥٦هـ.
١٦٣. كربلاء ورموزها في الشعر العراقي الحديث/د. عبد الحسين برغش عبد علي المجلد، العدد (٥١) دار المنظومة ٢٠١٠م.
١٦٤. لسان العرب، ابن منظور كلمة، المجلد ٦-٧، ج ٩/ دار صادر بيروت لبنان الطبعة الاولى ١٩٩٧
١٦٥. لسان العرب لابن منظور (٣٦٠-٧١١هـ) تصحيح: امين عبد الوهاب - محمد الصادق العبيدي: دار احياء التراث العربي بيروت - لبنان، ط٣، ج ٥.
١٦٦. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط٣، ١٩٩٨.
١٦٧. لولا علي بن ابي طالب لما كان الإسلام، فلاح الخالصي دار المجتبي بيروت - لبنان ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٦٨. ماضي النجف وحاضرها العلامة المحقق المرحوم الشيخ جعفر الشيخ باقر المحبوبة الجزء الاول دار الاضواء ط٢، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٦٩. المتخيل السردى مقارنة نقدية في التناص والرؤى والدلالة عبد الله إبراهيم ط.١. حزيران/١٩٩٠/المركز الثقافي العربي.
١٧٠. مختارات من شعراء الاغاني (حديث الشهر ١٠) محمد حسين ال كاشف الغطاء -١٨٧٧- ١٩٥٤ الكاظمية-مطبعة النجاح الناشر عبدالامير السبيتي، باشراف جماعة من اعلام المفكرين.
١٧١. مختصر النحو عبد الهادي الفضلي، ط١٤٠٠، ٧-، ١٩٨٠م، السعودية دار الشرق -جده.
١٧٢. المدحة الهاشمية في بائية الكميت بن زيد الأسدي، ١٦٠هـ-٢٢٦هـ دراسة اسلوبية، حده شبين ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
١٧٣. المديح، سامي الدهان، دار المعارف، مصر، ط١٩٩٢، ٥.
١٧٤. المرأة مع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) في حياته وشريعته، الشهيدة بنت الهدى. ط٢، ١٩٨١ دار الكتاب الاسلامي\_الدار الإسلامية.
١٧٥. المرآة الشعرية في عصر صدر الاسلام ل، مقبولة علي بشير النعمة، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٧.
١٧٦. مرسوعة السرد العربي، عبد الله إبراهيم ٧، المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ٢٠١٦م ١٤٣٨هـ.
١٧٧. المزهر في علوم اللغة وانواعها، السيوطي عبد الرحمن جلال الدين (د.ت) تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا -بيروت ج١.
١٧٨. المستدرك على الصحيحين للامام الحاكم دراسة وتحقيق عبد العزيز بن عبد المحسن الحبيب السعودية -جامعة ام القرى ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م .
١٧٩. مسند ابي هشام الجعفري ٢٦١هـ، جمعه وحققه وعلق عليه، الشيخ رسول مالك الدجيلي (الجيلوي) مركز احياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ط١/ ١٤٣٧هـ -٢٠١٦. كربلاء المقدسة.
١٨٠. مشاهير مدفونين في الصحن العلوي الشريف، كاظم عبود الفتلاوي، المكتبة الحيدرية طبعة مزيدة ومنقحة.
١٨١. مصادر سيرة النبي والأئمة، أخلاق أهل البيت (ع) السيد محمد مهدي الصدر، ط٢، سنة ١٤٢٥هـ موقع مركز سيد الشهداء (عليه السلام) للبحوث الاسلامية.
١٨٢. مصباح الهدى وسفينه النجاة، محاضرات ايه الله العظمى سماحة الشيخ حسين الوحيد الخرساني/ترجمة رعد الحجاج، العتبة الحسينية المقدسة مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، الاصدار ١٠٤سنة ٢٠١٨م.
١٨٣. المصطلحات الادبية الحديثه، محمد عناني الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان دار نوربان للطباعة ط٣- ٢٠٠٣ القاهرة.
١٨٤. معاني الحروف ابي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ٢٩٦\_٣٨٤هـ، دار الشروق للنشر والتوزيع حقه وعلق عليه د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، ط٢، ١٤٠١هـ\_١٩٨١م.
١٨٥. مع الركب الحسيني من المدينة الى المدينة الإمام الحسين في كربلاء، الشيخ عزت الله المولاني، الشيخ محمد جعفر الطبرسي، ١-٤/٣، ١٤٢٨هـ -١٣٨٤هـ قم: مركز الدراسات الاسلامية.

١٨٦. معتزك الاقرآن دولة إعجاز القرآن للشيخ الإمام العلامة ابي الفضل جلال الدين عبدالرحمن ابي بكر السيوطي الشافعي (ت ٩١١هـ) رحمه الله خطبه وصححه وكتبه فهارسه احمد شمس الدين المجلد الاول، دار الكتب العالمية بيروت- لبنان ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٨٧. معجم البلدان ياقوت الحموي، باب الغين والراء، (الغريان) ط ١، ١٣٤٢هـ، ١٩٠٦م، مج ٦، مطبعة السعادة-مصر
١٨٨. معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري باب العين/ ٣ دار الكتب العالمية، بيروت-لبنان.
١٨٩. معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنار-جده، دارالرفاعي-الرياض، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٩٠. معجم البلدان لياقوت الحموي، باب كران للشيخ الإمام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المجلد ٤، دار صادر بيروت -لبنان ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.
١٩١. معجم التعريفات، العلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ \_ ١٤١٣) قاموس المصطلحات تعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي\_ دار الفضيحة.
١٩٢. معجم النقد العربي القديم د. احمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ط ١، ١٩٨٩.
١٩٣. معجم مقاييس اللغة، ابن زكريا أحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي-القاهرة ١٣٦٦هـ.
١٩٤. المفصل في تاريخ النجف الاشرف ج ٣ تأريخ المراقد المقامات ووادي السلام ط ١، حسن عيسى الحكيم، المكتبة الحيدرية\_ قم المقدسة ١٤٢٨ \_ ١٣٨٥.
١٩٥. المفصل في تاريخ النجف الاشرف مدرسة النجف الاشرف عصر التجديد حسن عيسى الحكيم، ج ٥، ط ١، ١٤٢٨ - ١٣٨٦ المكتبة الحيدرية قم المقدسة.
١٩٦. المفصل في تاريخ النجف الاشرف مدرسة النجف الاشرف في عصر التجديد حسن عيسى الحكيم، ج ١، ط ١، ١٤٢٨هـ - ١٣٣٦م، المكتبة الحيدرية - قم المقدسة.
١٩٧. المفصل في تاريخ النجف الاشرف من عصر ما قبل الاسلام حتى نهاية الحكم العثماني حسن عيسى الحكيم / ط ١، ١٤٢٧ - ١٣٨٥، المكتبة الحيدرية/ قم المقدسة.
١٩٨. مكونات الجملة والاسلوب في اللغة العربية دراسة تطبيقية الدكتور نعمان عبد السميع متولي، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع.
١٩٩. الملحمة الكبرى لواقعة الطف المسماة ب المقبولة الحسينية نظم الشيخ هادي كاشف الغطاء تحقيق السيد جعفر للسيد باقر الحسيني ط ١، محرم الحرام ١٤١٦هـ. قم المقدسة.
٢٠٠. الملهوف في قتلى الطفوف تأليف سيد العارفين السالكين رضي الدين ابي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤ هـ، تحقيق الشيخ فارس تبريزيان "الحسون" المكتبة العقائدية واقعة.
٢٠١. من المشرق والمغرب بحوث في الادب دكتور شوقي ضيف دار المعارف كورنيش النيل القاهرة ط ١ / ٢٠٠٩.

٢٠٢. المنجد في اللغة والادب والعلوم لويس معلوف (١٢٨٤- ١٣٦٥هـ/١٨٦٧-١٩٤٦م) مادة، ط٣٣ دار المشرق - بيروت ١٩٩٢.
٢٠٣. الموت في الشعر العربي، محمد عبد السلام، ٢٠١٧، ط١: ٦٤ لبنان- بيروت.
٢٠٤. موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، حميد المطبعي، ط١ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٨.
٢٠٥. موسوعة الإمام الحسين كربلاء في الشعر العربي، حسن الدمستاني، العتبة الحسينية المقدسة.
٢٠٦. موسوعة الإمام المهدي تاريخ الغيبة الكبرى، السيد محمد الصدر الجزء الثاني دار التعارف للمطبوعات بيروت - لبنان.
٢٠٧. موسوعة الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب. الجزء الحادي عشر حكومة الإمام. باقر شريف القرشي ط١ ١٤٢٢-٢٠٠٢م دار الهدى للطباعة والنشر.
٢٠٨. موسوعة الإمام علي بن ابي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الري شيهري بمساعدة محمد ومحمود الطباطبائي مج (٩) المركز الثقافي اللبناني.
٢٠٩. موسوعة العتبات المقدسة، ج٦ جعفر الخليفي مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٠٧-١٩٨٧.
٢١٠. موسوعة النجف الاشرف قديما جعفر الدجيلي ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣، دار الاضواء، بيروت\_ لبنان.
٢١١. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب السيد أحمد الهاشمي ط١ / ١٤٢٨هـ\_ ٢٠٠٧م دار السعادة للطباعة، شركة القدس للنشر والتوزيع شارع جوهر-الدراسة-القاهرة.
٢١٢. النبي ابراهيم والتاريخ المجهول، سيد القمني، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، ٢٦/١/٢٠١٧.
٢١٣. نزهة الغري في تاريخ النجف، للخطيب محمد بن الشيخ عبود الكوفي (ت١٣٥٢هـ) مطبعة الغري الحديثة في النجف ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
٢١٤. نظم مقتل الحسين، الشيخ حسن الدمستاني (قدس سره) شرح وتحقيق: السيد محمود الغريفي، دار حفظ التراث البحراني، من تراث البحرين، ٢٥.
٢١٥. نفحات القرآن الجزء ٦: المعاد في القرآن (٢) اسلوب جديد في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: سماحة العلامة المحقق الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: الناشر: مؤسسة ابي صالح للنشر والثقافة.
٢١٦. النقد الادبي اصوله ومناهجه سيد قطب، دار الشروق- القاهرة ط٨، ٢٠٠٣.
٢١٧. النقد الادبي الحديث، محمد غنيمي هلال، مطبعة دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٩٧.
٢١٨. النقد الادبي (مقالات في النقد والتواصل) محمد مشبال، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م مطبعة الخليج العربي تطوان.
٢١٩. النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، عبد الله الغدامي، ط٣، ٢٠٠٥، المركز الثقافي العربي، بيروت - لبنان.
٢٢٠. نقد الشعر: قدامه بن جعفر الكاتب البغدادي، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثني ببغداد ط٢ (١٩٦٣)م.
٢٢١. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير الجزري، مجد الدين المبارك بن محمد (ت: ٦٠٦هـ) المطبعة العثمانية، مصر.

٢٢٢. النهضة الحسينية الرؤية المعاصرة عرض وتقييم السيد سامي البديري ط ١٤٣٣هـ\_ ٢٠١١م مؤسسة تراث النجف الحضاري الديني النجف الاشرف.

٢٢٣. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث د.محمد بن محمد ابوشهبة مكتبة السند، القاهرة ط ١٤٠٦م.

٢٢٤. الوصول الى مناقب آل الرسول صلى الله عليه واله وسلم ايه الله الشيخ علي الروحاني قام بطبعه وقدم له مهدي الروحاني، قم المشرفة ١٤٠٣هـ.

### ثانياً: الرسائل والاطاريح:

١. أثر الترابط النصي في فهم الدلالة سورة الاعراف انموذجاً،نورية العرياوي: ٢٠١٢.

٢. أثر القرآن الكريم في الخطاب النثري الاندلسي في القرآن الخامس الهجري: ٣٧، طارق محمد سلامين جامعة مؤتة ٢٠١٠.

٣. اختيار اللفظ في ديوان نازك الملائكة(دراسة تحليلية اسلوبية ) /فاطمه الزهراء،جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية مالانج ٢٠٢٠.

٤. الازمة والكيان التنظيمي دراسة حالة الركب الحسيني في واقعه الطف سنة ٦١هـ علي عبد الحسين الفضل مجلة كلية الدراسات الانسانية الجامعة الكوفة.

٥. اسلوب النداء دراسة نحوية بلاغية (سورة يوسف انموذجاً) نهاد عشاش، مال محمودي، مريم خيثر ٢٠١٦-٢٠١٧.

٦. اعلام وتراث الاستاذ هاشم حسين ناصر المحنك اثر بيئه النجف الاشرف في بناء شخصية، الشيخ الوائلي ٢٠١٧.

٧. اغراض الاستفهام ب(هل) في الذكر الحكيم مواقعه واسراره(دراسة بلاغية) اقصى محمد نووي ٢٠١٩.

٨. الايقاع في الشعر العربي الحديث (المقولات والتمثلات: يحيى ولي فتاح حيدر، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.

٩. البنية السردية في اعمال هاشم غرايية الروائية منال عواد مفلح العرفان ٢٠١١م جامعة اهل البيت.

١٠. تجليات التناس في ديوان الإمام الشافعي الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن ادريس انموذجاً (حنان درمان -مروه طمين) ٢٠١٩- ٢٠٢٠.

١١. ترجمة الرموز الدينية الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي للطاهر وطار-دراسة تطبيقية / زين العابدين بن هدي /جامعة احمد بن بلة وهران، ٢٠١٥.

١٢. التناس القرآني/هادي عرجون (التناس القرآني في شعر غادة السمان) ٢٠٢٠، مجلة المؤتمر الثالث للغة العربية شازاد كريم عثمان. لمياء ياسمين حمزة.

١٣. التناس دراسة نقدية في التأصل لنشأة المصطلح ومقارنته ببعض القضايا النقدية القديمة دراسة وصفية تحليلية د.عبد الفتاح داود كاك ٢٠١٥م.

١٤. التناس في الشعر الجزائري المعاصر (قراءة في شعر مصطفى الغماري) الطيب بوترة، ٢٠٠١-٢٠١١.

١٥. التناص في شعر ابن الرومي.نعيمه بوزيدي،جامعة دحلب البليدة،حوليات جامعة الجزائر العدد رقم (٢٠)(١) ديسمبر (٢٠١١).
١٦. التناص في شعر الرصافي،احمد بن عيضة الثقفي كلية الآداب جامعة الطائف ٧/ ٢٠١٢.
١٧. جماليات التكرار في ديوان رجل بريطي عنق لنصر الدين جديد جامعة محمد خضير - بسكره كلية الاداب /قسم الاداب اللغة العربية /الباحثه /اميرة عربي ٢٠١٤-٢٠١٥.
١٨. الخصائص الاسلوبية في شعر الصعاليك الشقري انموذجا مرشاوي جمال جامعة وهران احمد بن بلة،٢٠١٥/ ٢٠١٦م.
١٩. خمريات ابي نواس دراسة في ضوء علم اللغة النصي، علي كريم عيدان/ رساله ماجستير ١٤٣٧هـ-٢٠١٦.
٢٠. دراسة ونقد في مسائل بلاغية هامة:محمد فاضلي جامعة فردوسي مشهد -ايران- ط٣ رمز الكتاب ١٣٨٦.
٢١. دلالات الفعل الزمني دراسة تركيبية لنماذج مختاره من آثار الإمام البشر الابراهيمي،ساره بهلول،٢٠١٥-٢٠١٦م،١٤٣٦-١٤٦٧هـ جامعة محمد العربي بن مهدي-ام البواقي.
٢٢. دلالة القول الشعري في شعر حرب الفرقان ٢٠٠٨ يوسف حسن حسن حجازي ١٤٣٣ هـ -٢٠١٢ م الجامعة الاسلامية غزة.
٢٣. دلالة الموت في الشعر العربي المعاصر،دراسة نصية في جدارية محمود درويش،محمد شادو، ٢٠١٣.
٢٤. دلالة النداء وانماطه استعماله في شعر المتنبي، د.ظاهر محسن كاظم /جامعة بابل كلية الدراسات القرآنية.
٢٥. رثاء بغداد والبصرة في الشعر العباسي دراسة موضوعية وفنية عبد الله بن رمضان السناني ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، المملكة العربية السعودية،جامعة طيبة.
٢٦. الرمز ودلالاته في القصيدة العربية المعاصرة-قراءة في الشكل -خليل حاوي أنموذجا:يوسف السوهيلة: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيةكجامعة الجيلالي اليابس -سيدي بلعباس سنة ١٤٣٨-١٤٣٩/٢٠١٧-٢٠١٦.
٢٧. الرؤية النقدية عند نازك الملائكة عن طريق كتاب "قضايا الشعر المعاصر انموذجا حده شهيدي ٢٠١٧جامعة المسيلة.
٢٨. شعر احمد بخيت دراسة تحليلية:الاء نعيم علي القطراوي ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ الجامعة الاسلامية غزة.
٢٩. شعر الشريف المرتضى دراسة موضوعية فنية ماجد عطية حميدي الغزي ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩.
٣٠. شعر حسين مردان، دارسة فنية، احمد مهدي عطا الله ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م كلية الاداب -جامعة القادسية.
٣١. شعرية السرد عند عمر بن ابي ربيعة،وليلة بوارس،٢٠١٥م-١٤٣٦هـ، جامعة العربي بن مهدي-ام البواقي.
٣٢. الصورة الشعرية في ديوان الأمير ابي الربيع سليمان بن عبد الله الموحد. رابح محوي ١٤٣٠هـ -٢٠٠٩م.
٣٣. الصورة في الشعر العربي المعاصر "قراءة في شعر عز الدين المناصرة"، ٢٠١٨- ١٤٣٩ / سعيد شعيب.
٣٤. الفاظ البيئة الطبيعية في شعر الإمام عبد الله بن مبارك (ت ١٨١هـ) دراسة دلالية حجاز لحسن حجازي سليم ٢٠١٣م/٢٠١٤م.
٣٥. الفخر الذاتي في شعر ابي فراس الحمداني مني عبد الله منصور الطرفي، المملكة العربية السعودية،٢٠١٧

٣٦. الفخر عند الشاعر يوسف الثالث: محمود راشد يوسف مصطفى جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

٣٧. الفخر في الشعر العربي سراج الدين محمد، دار الراتب، الجامعة سلسله المبدعون، بيروت لبنان، ب، ت.

٣٨. الفخر في القصيدة الجاهلية دراسة ادبية نقدية، احسان عمر جعفر، الفكي احمد، صاحبصا جامعة الجزيرة (٢٠١٨).

٣٩. الفعل التواصلي في كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" لتمام حسان، غنية عبد العزيز ٢٠١٦م - ١٤٣٧هـ.

٤٠. في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات/د. فائق مصطفى عبد الرضا علي ط ١/ ١٩٨٩/ جامعة الموصل.

٤١. في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث الجزء الثاني، عثمان موافي، دار المعرفة الجامعية - جامعة الإسكندرية ٢٠٠٠.

٤٢. قداسة المكان في الشعر الجاهلي، منال عبد الفتاح حسين شيشته ٢٠١٧، جامعة النجاح الوطني.

٤٣. قصيدة الرثاء عند المتنبى الرؤية والاداءة، سند علي صلاح الجهني ١٤٢٩-١٤٣٠هـ، المملكة العربية السعودية جامعة ام القرى.

٤٤. لغة شعر ديوان الحماسة لابي تمام (باب الحماسة) عبد القادر علي محمد، رساله ماجستير، كلية الآداب جامعة الكوفة.

٤٥. لمدخل لدراسة الشريعة الاسلامية/ حسن كريم الربيعي الجامعة الاسلامية النجف الاشرف ط ١.

٤٦. محاضرات العقائد ٢، المحاضر ٢٢- الإمامة السيد فاضل الحسيني الميلاني جامعة اهل البيت (عليهم السلام) كلية العلوم الأساسية.

٤٧. المدائح النبوية في الشعر العربي المعاصر نوال مطشر عبود في غرب افريقيا.

٤٨. المدخل لدراسة الشريعة الاسلامية/ حسن كريم الربيعي، الجامعة الاسلامية النجف الاشرف، اصدار وحده الدراسات والبحوث (٦) ط ١.

٤٩. مرآة الإمام الحسين (عليه السلام) في العصر الأموي. دراسة فنية، مجبل عزيز جاسم، ٢٠٠٥م.

٥٠. معنى الولي في آية الولاية نفحات اسلامية العتبة الحسينية المقدسة ٢٠١٥.

٥١. مقدمة لدراسة النقد في الادب العربي هي محاضرات القاها بدعوه من كلية المعقول منقول في جامعة طهران انيس المقدسي ط ١، ١٩٥٨-١٣٣٦ منشورات جامعة طهران - رقم ٤٤٠.

٥٢. المكان في الرواية العربية الجزائرية فيصل الاحمر، مذكرة ماجستير مخطوطه جامعة منشوري قسنطينية، د، ت.

٥٣. المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة فاطمة الزهراء عجوج ٢٠١٧- ٢٠١٨ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس.

ثالثاً: الدوريات والمجلات:

١. أثر البيئة النجفية في نشر مجالسها العلمية والادبية وتطورها عقيل عبد الزهره مبدر الخاقاني، ١٢١: ٢٠١٥- ١٢٨، مج ١، مجلة آداب الكوفة.

٢. أنماط الصورة والدلالة النفسية في الشعر العربي الحديث في اليمن، خالد علي حسن الغزالي، مجلة جامعة دمشق المجلد ٢٧ العدد الاول + الثاني، ٢٠١١.
٣. تراث كربلاء مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي العتبة العباسية المقدسة قسم الشؤون والمعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء، السنة الثالثة/ المجلد الثالث/ العدد الرابع من شهر صفر الخير ١٤٣٨هـ / تشرين الاول ٢٠١٦م.
٤. ثقافات موجز شعراء النجف الاشرف المعاصرين ٢٠١٠ وهاب شريف مجلة أيلاف.
٥. ثقافة الثورة عند الإمام الحسين (عليه السلام) موسوعة وارث الانبياء، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٨ منشور.
٦. خصائص الادارة عند الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام محسن باقر محمد صالح القزويني مجلة اهل البيت عليهم السلام العدد (١).
٧. دولة الإمام المهدي وبدائل العولمة محاولة لقراءة مشروع الإمام المنتظر على ضوء سلبيات العولمة وهفواتها مرتضى معاش مجلة النبا العدد ٣٩-٤٠ شعبان \_رمضان ١٤٢٠.
٨. التراث عند شعراء الحلة، أسعد محمد علي النجار، المجلد ٢، العدد ٢، ٢٠١٢.
٩. الزمان والمكان في شعر ياسين طه حافظ علي سريع يحيى، مجلة كلية التربية جامعة واسط العدد السادس والثلاثون الجزء الاول أب / ٢٠١٩.
١٠. سيد الشهداء عليه السلام في تراث كربلاء مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، السنة السابعة، المجلد السابع، العددان الاول والثاني (٢٣، ٢٤) شهر شوال المعظم ١٤٤١هـ حزيران ٢٠٢٠م.
١١. فلسفة الموت عند الإمام الحسين، عباس علي الفحام/مجلة العقيدة العدد التاسع شعبان المعظم ١٤٣٧هـ.
١٢. لغة العرب مجلة شهرية ادبية علمية تاريخي، ج٦، ٢ محرم ١٣٣١ كانون الاول ١٩١٢.
١٣. مجلة ملامح التوجيه الاسلامي في شعر حسين علي محمد قراءة في ديوان: حدائق الصوت/ رابطه الانب الاسلامي العالمية، عبد المنعم عواد يوسف/ ٢٠١١.
١٤. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية المجلد (١٢) والعدد (٢٢) حزيران ٢٠١٤ الغموض في الشعر الحديث رؤيه فنية عبد الحسين حداد كنهيل د. علي عبد الحسين حداد.
١٥. المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية مجلة مع الشاب، مقابله مع العلامة محمد حسين الصغير الكاتب محمد حميد.
١٦. مظاهر الإعلامية عند الشعراء الشيعة في العصر الاموي، رحيق صالح فنجان، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٤٢، الجزء ١، شباط، ٢٠٢١: ٢٢.
١٧. من شهداء المنبر الحسيني احمد الكعبي الطويرجاوي مجلة ينابيع مجلة ثقافيه تعني بنشر فكر اهل البيت

#### رابعاً: البحوث المنشورة في المواقع الالكترونية:

١. أثر البيئة النجفية في مجالسها العلمية والادبية وتطورها، علي الخاقاني، ادب الكوفة ٢٠١٥.
٢. أثر بيئة النجف الاشرف في بناء شخصية الشيخ الوائلي، أعلام وتراث، ٢٠١٧.

٣. الاستفهام <http://elbisedir.net>، PDF.
٤. أعلام وتراث اثر بيئة النجف الاشرف في بناء شخصية الوائلي ٢٠١٧.
٥. الإمام علي وسر الحب ظاهرة حب علي (عليه السلام)، سراج القائم الشيخ الدكتور اكرم بركات.
٦. الحركة في اللطميات الحسينية كضابط ايقاع، حمزة البخيصي ٢٠٢١.
٧. دور النجف في الثورة العراقية الكبرى علي بابا خان كاتب وباحث كردي عراقي-فرنسا العشائر الخاقانية في العراق، حمدي الشرق.
٨. الرثاء في الشعر العربي نسخة محفوظة، ١٨ / ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
٩. شبكة جامعة بابل/موقع الكلية، نظام التعليم الالكتروني، د. سعدون احمد علي الرياكي ٢٠١١.
١٠. شبكه جامعة بابل نظام التعليم الالكتروني محاضره راسم احمد عيسى جبر الساعدي ٢٩ / ٩ / ٢٠١٧.
١١. الشورى، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٨٣ م.
١٢. صحيفه المثقف قراءات نقدية (ادب ومسرح) ظاهرة التكرار ودلالاتها الفنية في شعر الدكتور علي مجيد البديري د. رسول بلادي.
١٣. الطريحي فخر الدين بن محمد علي (ت ١٠٨٥ هـ) مجمع الادب النجف لا. ت/ ٥.
١٤. الفخر والحماسة في الشعر العربي السيد عبد الحليم محمد حسين دراسات ومقالات نقديه وحوارات ادبية ٢/٢ / ٢٠١٧.
١٥. فنيه التكرار في شعر الحداثة المعاصرين دراسة عصام شرته رسائل الشعر / سوريا العدد (٩).
١٦. القصيدة العربية القديمة بين التعدد والوحدة قراءة اسلوبية في معلقة عمرو بن كلثوم، حسني المختار جذور العدد ٤٢ ربيع الاول ١٤٣٧ هـ يناير ٢٠١٦ السعودية.
١٧. الكوثر، حب الحسين عليه السلام اجنبي، السيد عادل العلوي الجمعة، ١٠ نوفمبر ٢٠١٧ كتب صوت الكاظمين العدد ٢٤٦-٢٤٥ محرم الحرام.
١٨. مقالات مكتبة الرسول الأعظم (ص) واله واهل بيته (عليهم السلام) الإمام الحسين / السيد صالح الشهرستاني: ٢٠١٢/١٢/٢.
١٩. مقالة (سر بقاء وخلود العلماء) د. حسين علي محفوظ.
٢٠. ملاحق المدى، د. محمد سعيد الطريحي، الدكتور الشيخ احمد الوائلي الاسرة والنشأة العلمية ٢٠١٨.
٢١. الملحمة الحسينية المقدسة. الحسينية في الشعر الكريلائي موسوعة الإمام الحسين عليه السلام العتبة.
٢٢. منهج دراسة الصورة الحسية في الشعر الحسيني، العتبة الحسينية المقدسة أدب العترة ٣ / ٥ / ٢٠١٤ / صباح عباس عنوز.
٢٣. النجف مدينة عراقية. [ar.m.wikipedia.org](http://ar.m.wikipedia.org)

## Abstract

Since appearance of the holy Alawi shrine in the beginning of Abbasid state, many companions' hearts directed to him and choose his neighborhood to get the honor of his neighborhood. After short time, the sacred Najaf city established, and Muslims knew that it is one of the houses that Allah permitted his name to be raised in. So, great figures including scholars, faithful people, reformers, caliphs, kings, and ministers directed to Najaf. Since then, Najaf proudly entered the history.

The sacred Najaf is the Islamic world Minaret and its brilliant center. Thus, the city was honored by the shrine of masters of eloquent and speakers is still full of great scholars and the elite of genius and literary men. This holy city has a feature that characterizes it from other cities, that it is the science spring, literature mine, and the poetry ember. It protected the culture of holy Quran and principles of Islam religion during dark times when the imported foreign streams were dominant on the Islamic states, and when the intruder ideologies ruled following the colonist control. So, this eternal city stood against those streams and stayed high landmark lightening the literature and science sky, feeding minds, and overflowing with sciences. As a result, it bore the greatest Arabic poets and its greatest leaders and thinkers.

Najaf school was different from others, for its postgraduates, beside their scientific, philological, and Ousoli favor, they got the top of Arabic literature. A lot of great scholars added the literary form to their scientism, to the extent that the reader thinks that they devoted themselves to this side. Their poets, also have lightening scientific aspects. Among those where the literary side was dominant on other scientific aspect were Mustedrek poets. Those combined science with literature, where their honorable, religious, patriotic, and social stands were known. Any follower of the prophet progeny's poetry knows that these texts were not taken a care from the learners. That's why, they were premature where nobody tried to study or analyze, the matter that formed the first motif in studying this verse hoping that this study reveals texts that were not collected in a specialized academic study. The second motif was the researcher's desires to study Arabic poetry particularly in what deeply relates to the prophet progeny ( p.b.u.h.), to be in a relation with it, with what is written about it, what thought are spread, and due to my belief that this heritage is a source of guidance that doesn't know sayings. The third motif is represented by the researcher's desire in following the artistic value of poetic texts were based on a faithful intellectual case. All opinions, nearly agree that cessation Affected poetry during the beginning of Islam which it differs from the era preceded Islam or the other eras that followed it, as well as the verse said about Al Hussein in particular and about the prophet progeny in general. Though it lasted to our time, it based on the intellectual ideological principles of Islamic religion, so. It is included in this judgment; due to these reasons and motifs, the researcher decided to choose this verse for the study in order to be an effort that induces the artistic aspects which were features of these poetic texts. This

is in order to have efficient ground of the study poetic evidence, in addition to have the efficient freedom to move within the poetic texts.

Our current study is a statistic or bibliographical which is not only interested in gathering and following all poetic samples but its aims to identify and study the created phenomenon from those texts. This phenomenon is based on generalization and repetition, and this is what happened with the verse of Mustedrek nevertheless, I tried to understand the texts relating to prophet's progeny, as possible, at least, referring them in the margins. That's why they were interested in the study that was a center for a part and not for all of it. Or they did not refer to the details happened in Kerbala; therefore, I decided to study the poetic texts that were the base on which I built on, and the purpose I tackled regardless of the experiment causes that produced those texts.

The researcher couldn't find a previous academic artistic study about studying the book Mustedrek of Al Gheri Poets by Kadhum Aboud Al Fetlawi where I adopted the copy issued from Al Adhwa'a press, first version ( 1423 H. – 2002 A.D. ). Accordingly, I decided to account and study the poetic texts that mentioned the prophet's progeny ( p.b.u.t.), though I couldn't quote the poetic texts to those whom mentioned in his Mustedrek reaching about 178 poets in his three parts. As a result, the treatment by the topics was comprehensive, and my efforts was no more than documenting the poetic texts in Mustedrek as well my witness on the search margins. Some of the poetic texts can be tackled from several aspects distributed on the thesis chapters and sections.. it was enough to me tackling one aspect in some texts and studies some aspects in various topics in the thesis where I found a necessity to serve the study. Therefore, we find a large number of texts base on the multiple decisions. This clearly refer to the skill of Mustedrek poets' verse and the control over their language, in addition to the depth of thoughts that they believe in.

*Ministry of Higher Education  
and scientific Research  
Karbala University  
College of Education for Human Sciences  
Department of Arabic Language*



# *Ahl Al-Bayt in the Mustadrak of Ghari Poets. a Study of (objective and technical)*

**Master's thesis submitted to the Council of the College of Education for Human  
Sciences at the University of Karbala and it is part of the requirements for  
obtaining a Master's degree  
in Arabic Language and Literature**

**By**

***Enas Obais Ali***

**Supervised By**

**Prof. Dr.**

***Abed Noor Dawood***

**AD**

**AH**